

Salama House

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



LIBRARY

LIBRARY

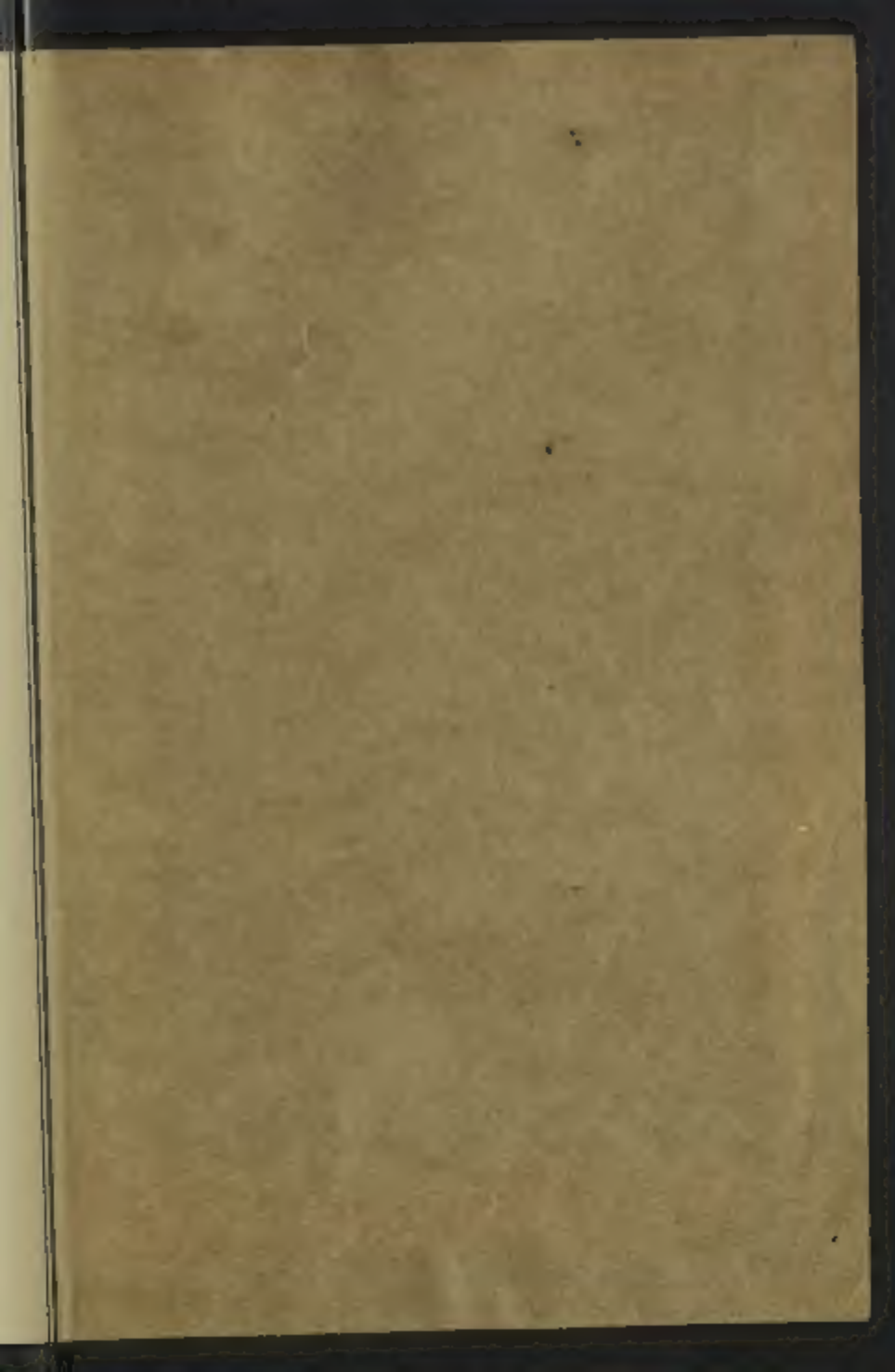
LIBRARY

100

100

100









رحمها
لعمركم الناجية
المسيرة

مختار

سلام موسى

الكتاب

89278

M 983 ywA

اليوم والغد

تأليف الكاتب المصري الكبير

الأستاذ سلام موسى

مؤلف كتاب « نظرية التطور وأصل الإنسان »
وكتاب « غرائب سلام موسى » الخ

28211

عني بشره
١٩٢٨

الياس انطون الياس

صاحب

المطبعة العصرية

(بالقاهرة ، شارع الخليج المصري ، بنصر)

PRINTED IN CAIRO

حقوق الطبع محفوظة للنشر

المطابع البريدية صندوق ٩٥٤

الطابعات البريدية

صندوق البريد ٩٥٤ مصر

Published by

E. A. Elias

P. O. Box 954

Cairo, (Egypt)

مقدمة

كلما ازدادت خبرة وتجربة وثقافة توضحت امامي اغراضني من
الادب كما ازاوله . فهي تلخص في انه يجب علينا أن نخرج من آسيا
وان نلتحق بأوربا . فاني كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي
له وشعوري بأنه غريب عني ، وكلما زادت معرفتي بأوربا زاد حبي لها
وتلقتي بها وزاد شعوري بأنها مني واني منها

فانا ازاول حرفة الادب لكي ادأب في وعظ اممي بوجوب
كفها عن ممارسة العادات التي اكتسبتها من آسيا ووجوب
اصطناعها عادات أوربا . اريد حرية المرأة كما يفهمها الاوربي حتى
تأمل يوماً ما في رؤية قاضيات وطيبات وطيارات ومطبات ومديرات
ووزيرات وعاملات في مصر كما برين الآن في أوربا . ولا اريد ان
أرى المرأة الشرقية في مصر تلك التي تعرف كيف تأكل الصراصير
لكي تسمن ، او تلك التي تعيش خاضعة لزوجها لا رأي لها معه ولا
تستطيع ان تعيش بحرفة شريفة لو مات . او تلك التي تخفي نفسها
بتقاب يوحى اليها أن الرجال لم يخافوا إلا لنا كلها أعينهم الخائفة
وقضض عفافها . واريده من التعليم أن يكون تعليماً أوربياً لا سلطان
للدين عليه ولا دخول له فيه ، وأن يتولى تعليم اللغة رجال مثمدون

يفهمون على الأقل نظرية التطور ولا يفسبون الشعر العربي لآدم
 وإبليس، ولا يعتقدون ان اللغة العربية أوسع اللغات الآن وهي تكثفا
 في التعبير البسيط. واريده من الحكومة ان تكون ديمقراطية برلمانية
 كما هي في أوروبا، وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة
 هرون الرشيد أو المأمون، أو قوطية دنية ~~كواريد~~ أن أرى العائلة
 المصرية مثل العائلة الأوروبية زوج وزوجة وأولادها بلا ضرار وبلا
 ضمد كما يجري الآن في آسيا، بحيث يعاقب بالسجن كل من يتزوج
 أكثر من امرأة وينعم الطلاق إلا بحكم محكمة هواريد من الأدب
 أن يكون أدبا أوريا ٩٩ في اناية منه قائم على المعنى والقصد لا على
 اللفظ كما كان الحال عند العرب. واريده أدبا مصرياً اعطاه فتيان
 مصر وفتيات لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية
 واريده أن يكون هم الاديب اكبر من أن يقول « غسب » بدلاً
 من « ققط » أو يحفظ عبارات يستخرجها من الجاهل أو الجرجاني
 ويدسها بين انشائه. ثم اريده أن تكون ثقافتنا اورية لكي تدرس
 في انساب الحرية والتفكير الجري، أما الثقافة الشرقية فيجب
 ان نعرفها لكي نتجنبها لما نرى من آثارها في الشرق، آثار العبودية
 والذل والتوكل على الآلهة والخضوع لأولي الأمر ظالمين أو عادلين
 ولست أجهل أن آسيا قد حكمت مصر نحو ألف عام وبسطت
 عليها حضارتها وثقافتها بل دست دمها في دماء ابنائها. ولكننا نحمد
 الأقدار على اننا مازلنا في السحنة والترعة اوريين، اذ نحن أقرب في

هيئة نوحه ورعة عكرى لاجليري والايطري في أهل الصين
 ورحاوه . وكذلك أهل في س
 هذه لأقتصر برسون محة ورعة
 الثقافة والحضرة لأم
 أهل ، بحيث يكون
 العلم شأرك في عصاة لأم
 وتقدم موهبا خدمة لآمال ورقة
 انصب وألجود بحيث يقع ما بعد

هذا على مذهبي الذي عمل له طبع حبيب
 كافر
 في دهر لعدى
 الحديث
 الشرق لأب
 من بعض عيشة
 ولا دا
 الحكومة ، والنظر اسره
 والمعاش

وهذه المقالات التالية هي وفق هذه العرعة كتبت اثنت
 من ١٩١١ سنة ١٩١٤
 في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦

« مقدمة السبعمان » فني كمت قد كتبتها سنة ١٩١٠ وسي
 إذ ذلك لا يتطور للعشرين. فمادت ألتامها رأيت في سيرها
 مالا أعذر عليه الآن، واحتجت لذلك في عدة كتبها كما ولم يدل
 شيئاً من الآراء، وتما مدت في لاسلوب ولتعبير ما

— ملام موسى

مصري في ٥ مارس سنة ١٩٢٧



مقدمة السرملة

كُتبت وطُبعت على حدة أولاً سنة ١٩١٠

وهنا معادة بعد مراجعة وتنقيح

روح حديده في الآداب الاوربية

انس من السهل أن نصف القرن التاسع عشر وروح القرن العشرين من حيث - عاتهما الفكرية يكلمه وتعريف مختصر يعبرها عما قدم من القرون - بعض مثلاً - و كان وضعها بحرية اتفقت - قوت لاوصاف الى تصور خربة التفكير هي الاصل في انوارات عديدة اتى - ع - اليها - مذكرون في عصر الحديث - ولكن ما هي هذه التغيرات ؟

و ما كان ثم هذه التغيرات هي سرعة المطانية باطلاق المدارس والحكومات من قيود دينية - وسان في القرن الماضي احدثوا بغيره - بين ما يفعله الدين وبين ما يفعله العلم - واستغروا بها على أن ما يفعله العلم ثقت مما يفعله الدين ونهوا على ذلك - فافترت لدول العلم لمعنى في اندرس وصر لتلاميذ يتعمون الحولوحة بدلا من «سهراسكوبين» ومصلحت حصص حكومات عن لدين وصارت هي أيضا معالية ونشج من ذلك شيئين هما

١ - ان العقول كما تفرحت على الدين ورفضت لاس الاغنى به
تفرحت أيضا على سائر الامور الاحادية فصارت تفكر فيها تفكيراً
موضوعياً حرّاً ليس لتقليد سبيل عليه - فصر الناس يفكرون مثلاً

في الطلاق والروح والعائلة، ولا مثلك، وأصل العلم، دون أن
يحاول أحداً سلطة إلهية تدبر هذه الأشياء.

٢ أن دور الحركة قشت على أثر تفكير خد فاسان
لا يخرج من التحارب في كيمياء وطق فقط، بل في الأشياء
الاجتماعية أيضاً، وكثير حجرة اجتماعية. هذا العلم هي الشيوعية، الرومية
الجديدة. وظهور الشيوعية هو شأنه خارج بين الماضي والمستقبل، فهي
تفصل الاثنين فصلاً واضحاً. وهي على ما فيها من غناص اليوم، وعلى
ما يبدل الناس الميدين عمن سبهم سيكون بدرجة جملة أنظمة
اجتماعية في المستقبل.

هذه الشيوعية - لغة - تسمية شمل جميع لأمم لتندية تدنياً. وهي
تشمل الصحف والكتب كما تشمل المدارس والجامعات. وهذه
الشيوعية هي علم برعات أخرى.

٣ منها الشيوعية التي انتهت في أقصى شرق أوروبا
والشيوعية. ونيس في العالم نظرمندان الاونه حركة اشتراكية قوية
مصنوعة بضعة لوسط الذي نشأت فيه. وكل الدلائل تدل على أن
العالم يتجه نحو نظام اشتراكي. لم يكن في جميع صفاته هي نحو
النصف والثلثين.

٤ الشيوعية أيضاً رجعت إلى انتشار العلمانية وحرية الفكر
هي مذهب داروين الذي يقول بأن أصل لائن حيوان. هو
هذا المذهب فتح ثلاثون يوماً للدرس والامل. هو عالم الحيوان

كان الى ظهور هذه النظرية في حكم المجهول ، هو ان ظهرت حتى
احد العلماء في الاكباب على درسه ويزيل الظروف التي تؤثر فيه
ان خيراً وان شراً

ونشج عن هذا المذهب نظرية التطور التي عمت جميع العلوم
والفنون الانسانية وصححت التفكير السيامي والاجتماعي ، كما تنبع عنه
أيضاً ظهور علم جديد هو علم البوحيية . لانه لما كان مذهب داروين
يقول بان أصل الانسان حيوان ثم ارتقى الى الانسانية ، لم يكن مد
من ان يظهر علم جديد يقول بان الالب يمكنه في المستقبل ان
يكون اكثر من اسار . وهذا العلم هو البوحيية وان كانت آماله
الآن متواضعة

سكن للروح العلمية أثرٌ آخر في الاخلاق هو الطرد اليها
وتقويضها بقبيستها لاجتماعية . فمن الآن لا نسلم بان البر فضيلة حتى
تقدر ربح لامة وحارتها من بقا صحتها الدين تصدق عليهم .
واخلاصة ان القرن الماضي حافل بمحنة نزعات هي الحرية
الفكرية والحركة العلمية ، وازواج الاشتراكية ، والاستصاة بالتطور ،
ومبحث الاخلاق بحثاً موضوعياً . ومحاولة تحقيق علم البوحيية ، ووسع
التجارب فوق المقائد

٢ - الانسان حيوان

تتار نظرية التطور من الكتب المقدسة من حيث طررها

للإنسان نظراً عالياً شريفاً. ولكنك المقدسة جميعها تقول إن لسان
كان إنساناً وسبق إنساناً كما هو الآن إلى يوم السبت. فهو بذلك
نـ . بقي على هذه الأرض وما رقيه المشهود سيكون في الدم لآخر
بعد موته وعشه. ولكن طريقة التطور تقول إن الإنسان كان حيواناً
ديناً دمه نوحه شعر جسمه من المرارة أنه العقل ثم نبي حتى
صار إنساناً ولدتك هناك من ناس يرتقي حتى يكون «سيرة» كما قيل
الوجه والقدم كغير العقل حلوا المرارة على هذه الأرض. فطريقة
التطور بطريقة تنمية وكما أدت نتيجته حتى
وما عبرة التطور له لأن

سأسمي عذرتي الأولى أن كل حيوان يعيش على ما تحت
إليه بقائه نوع هذا الحيوان والثانية أن هذا النسل لا يقوى على البقاء
منه سوى الأقوى الأسب للوسط الذي يعيش فيه. ففهم من ذلك
أن أقوى ندي يجده في كديات الحيوان، يقوم بموت الضعيف
أولاً بأول. فلا يبقى غير الأقوى الذي يسر تسللاً على سراره
حاصلاً على كفاياته

والإنسان حيوان ولكنه يختلف عنه من حيث أن له المآزر
يعيش. فمهران الأعرج بموت والاسد الطلي. يهلك جوعاً في العاية
ولكن لسان الأعرج يعيش بمقدرة. والإنسان الطلي يعيش
أيضاً بأي عمل هين. ثم الحيوان يعيش بكده لا يستعين على ذكاه
غيره وقوته. ولكن الإنسان يستعين بالمخترعات والمكتشفات التي

تسهل العيش لجميع الناس مع أنهم من أجل أخذ الأفراد فقط ثم لا يبدل في حيوان لا اقوي التقدر على متلازمة الأثنى . ثم الأساس هكذا فرد من بوعه الحق في روج .

ونس في معدورنا أن يعود دلائل إلى بوحش الطبيعة في العادة . وقد عرف انه يمكن أن يصغر . وح على الفئات السلبية في الامة . وقد فـ بـصـاـلـ هم محبتات الفـن التاسع عشر ، حطرها لمستل لاسان هو كما قال شه - التعقير لاحتباري شبع بعض الناس من التسلل لا يصطرها في منهم من اروج ولا إلى . حواء هم ان شريعة اعدا اذ يكعب منهم ن - وبو التعقيم لاحتباري

٣ - هل رقى الانسان خرافة ؟

د قال ان احدث هوة لحيل - حيوله تعق من حيوان احدث الهوة لآخرين ! ليس بذلك ان لا صطل الذي تعيش فيه حيوله نقي بطيف شجرة . ان لها من لخدمه ما ليس معزها وها نا كل حدود الشعور . يعني انها تسقى من غيرها في صمرون هينها شريفة وحركها رشيعة . وكذلك لو عدل ان رايعي العمر ان قطعه حذر من قطع آخر لم يس بذلك ان المرج الذي يحول فيه تدع كثر من غيره ولا أنه يستقي من عين طاهرة نية فيما التقطان الاخرى تستقي من ماء كدر . واما يعني ان حرقة نمن وثقل وربما وان صوبها انمر أو أنها ولود ونحو ذلك

ومعنى هذا عبارة أخرى أن رقي لا يسطر للذي يعيش فيه
الحيوان ما فيه من مسكن ومأكل ومشرب لا يسمى رقي الحيوان
منه . ومثل هذا يقال عن الأسماك أيضاً فرفيقه يختلف عن رقي
حمارته . فذوات الحصى تأتي تستعملها لأن من نفوس . وتعرف
وسكك حديدية . وصناعات ميكانيكية متعددة ، ومدارس . وحمامات
ودساتير . لا تتركها من حيث رقي عن سلاف قبل عشرة آلاف أو
عشرين ألف عام . وفي الحقيقة ينبغي أن يكون في جسمها
وعقودها معنى أنه يجب أن يكون أقوى على مكافحة المرض وضد
الأكسد والعمل من جسم سلاف . ويكون عروته وعواصف ضريح
للحياة الطويلة ، هما عديم . وقد نحن حقاً المقابلة بين سلافها
قبل عشرين أو ثلاثين ألف عام لم نجد لنا رقي منها بل هناك
ما يجعل على النظر بأنهم كانوا رقي ما . وذلك لأن الحصاره التي
عشا فيها مدبحو ١٠ سنة قد سطت حبيبتهم على الضعيف
وسهلت له سل التسلل . لأنه مدان ظهرت أفاعله على عكس عدد
كبيراً جداً من الناس أن يعيشوا ويسلوا في فترة مدحه لراحة
في حين أن العانة كانت من الشح بحيث لا تسمح بنميش لا للأقارب
الأدكياء . وحصارات الحدة أكثر حمية للضعيف من حصاره
القديمة لأن بها مستشفيات تمنع مرضى و٢٠ من الضرب الذي يتقدم
كل يوم في قهر لمرض ومها صروب أثير المختصة التي ليس لها غاية

سوى حماية الضعيف. ونحن إذا قد صحامة ردة - بحسامة رؤوس
أصلاها قبل آلاف السنين - نجد وفقا مد على أنها ردة دكاء

٤ - نيتشه والسيحية

المسيح وبنيتشه كلاهما قطب يقاس الواحد الآخر على النكرة .
فالمسيح يقول برحمة الضعيف ، وبنيتشه يقول بأبادته . والمنطق لاول
نظرة يتساقط مع بنيتشه الذي يقول بأفصح عبارة وأحصرها ان نوع
الحيوان أو الانسان يرتقي اداة الصف والاحمره منه . كما
كل من يص الحسم أو ما يقرب العقل أو يحلل لمرارة أو نفس
الحواس يمتد ولا يقول فان نوع الانسان يرتقي لأنه يتخلص بذلك
من فيه من ضعف وحزن وعجز . وتطرد بذلك فوته حيلة مد حيل .
ولذلك يحب ألا شفق على ضعيف وأن يكف عن ممارسة نكر .
ويحب أن يذكر أن لآلامه هي عزيمة الانسان لاولى فلا يحب أن
مدلته فيهم بل يتركه يمارسها كما تبي عليه طبيعته لأن هذه لآلية هي
التي رفعت من اجواس الى الانسان وهي التي سترفعه من الانسان
الى السمرمان . فدعونا من الرحمة ولشعقة وتقديم احد لاسر
لن يصير ما على الحد الأدنى . لأن من يقول هذه لاقوال
ضعيف تدعوه أنانيته إلى أن يسوم جميع الناس أخلاقه حتى ينتفع
هم . والمسيحيون انما بسطوا على الناس الآداب التي تحمي لضعفاء

وحرجه من قومه امرد في قرية الجملة ومن لا يثق على امرد
الى الاعتماد على العمل ومن هو صدى تدرع الفء الى نظام الاتحاد
فمن في مقدور احد من ان يترك مسكيا يتصور من الخوف حتى
يموت ومن اسلاه ان يطر بنا مستنقع ن ساعى عن مستنقعات
ولا يصل مكافئة لامراض ن غلب و سريره الاستشهاد معها
برهان على اننا نفع احبانا مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد. ولذلك
يمكن ن استدلال شرعية هذه الصلة خاصة بعيدة عن قوة نظمية
فقال عرج من اوتي يدون ن يهر في همد عوصف لجة
و تدون والبر

٥ - ٥ - د روين وشو

لما قال حليل الايض في الارض كوكب مثل سائر الكواكب
احد الناس ينساقون كما لا رن نحن نعامل وماذ يبع ن يكون
في الكواكب فليس مثلاً؟

وكذلك عدم شرد روين سنة ١٨٥٩ نظريته عن اصل
الانواع وقال ان جميع انواع الحيوان قد انحدرت من اصل واحد
ومما رقت تدرعها الفء ونقرص لني منها ونقاء الحسن ن تعامل
الناس كما تعامل الآن . اذا كان الاسار قد انحدر من الحيوان فلا
لا يحد منه سير من تكون سفته الي كمنست نحن الي احيوان ؟
وقد تعامل بنه هذا السؤال وجب عنه الرجوع في شريعة

المنفعة. وقد من شواهد السؤا أيضاً واجاب عنه بكتاب من منع
كتب القرن العشرين وهو «الاسان والسيرمان» وهو لا يقرأ
فيه شيئاً بقصد العمل به وما يقترح فيه فترحت على سبيل طرح
«المكرة للدرس» وناقشه لانه سيعر بعد طور ارتب. لأراه العمل
في موضوع شئت كهد موضوع فهو يقول مثلاً ان نظام معاملة
الذي يرحص بكل سان «روح» وترك سل له «ث صفة» يعحق
ص. أكبر لانه لانه يقول دون بطورها وبقها من دوحه الى
أخرى في معارج الزنى لان معنى رقى هو كما قد يحسب ألا يكون
في الوسط الذي تعيش فيه من حيث استكمل وسائل الحصاره بل
يسمي أن يكون في رقوم وحساب. ولن يتحقق هذا في ما دام
كل سان يتروح «يسل» ويترك صفاته في أماته بحكم له ثمة. فقد
كانت الطبيعة تعمل قبل «نحن» مد في طور الحيه «لا تحاب
الطبيعي» نقي على القدر وتبذ العاقر. في لا تعمل نحن تحداً
صاعياً لطي المعاملة كما هي الآن ولا يرحص بالناس لالمن معنى
تحليل صفاته

والكن نقص معارف في ما يحسب محبده وبراءه من الصفات لانه
المستقل يحسب الآن تقصر مجهودنا على درس هذه الصفات دون
التهور في بحث عن الغاء له ثمة. فانعائه كما هي الآن هي وابسدة
الحصاره ارهه وكل إحلال «يحب» هذه الحفرة وهذا صاهر من

أن تلك الألام التي تحدث بسبب العذالة لا وريء تسطيع اضطراب
الحصارة الأوروية .

• • كيف يكون السبرمال

دأبني استقصاء بمصروف النضو في ماضي لم تمالك لا اعتقد أن
التصور في المستقبل يجب أن يتأخر على النحو الذي مني عليه في
الماضي فقد سار في ماضي نحو صحة الناس وكثرة تلايف الدماع
فجب أن يعيش أيضاً في المستقبل على هذا النمط ولا عبرة بتأجيل
أن هذا سبباً صدم الرأس صدم لكلامه . من قد دأب معدودين
من نوع الإنسان لا تنهض منهم حجة على الطبيعة وما فيها من
ملايين الجواهر وكلها حادثة على مقدار من الذكاء مناسب مع مقدار
صحة رؤوسهم . وكذلك ينبغي أن يعمل أحراراً صحواً وهو أن نعمة
أعشار الله صغاراً من ثمرة دقة لحوس ميرة أخرى لا يجوز
أن يعمل ودأبني لم نال بحاسة شدة من حاسة البصر ستكون من
أكبر عوامل إرق في الإنسان في المستقبل كما كانت في الماضي .
وعلى الظن أن الإنسان كان يعيش في الماضي نحو ٤٠ و ٤٥ سنة
بديل من ساءه الآن لا يحملان بعد هذا السن . وبذلك أن بطرته يند
في الصعق أيضاً فيه . وسيعيش الإنسان في المستقبل القريب أكثر
من مائة سنة ، فإذا لم تبقى حاسة اضطراب ميلة إلى يوم وفاته وهو يثق
عندئذ بحبيبه أو بدروبها

فصحة النفس وصحة الجسم وقدرته على تدبير العمل
ومكافئته للأمراض كل هذه صفات يجب أن يحصل عنها سبب من
المتنقل . وهناك صفات أخرى مضمرة عن بعد وهي صف
الموصف التي شقي . لأن كالمص وحقه وحده بل الحب
الحنفي أيضا . من الشهوة حسنة تمد وحده الحاجة للنفس
وتتجدد لكل تقدير معقول وكس . كانت سببا مشقة . فسرور
المتنقل سيكون ضعيف لموصف . لا يصعب ولا يخفف . بل لا يحب
الأمر عمل . ويكون بل هو انية من عب . فما طرباه طرفة
الذي يتمسكه لأن ويحبس به ونما من السدة فيه سيقوم مقامه طرف
الدهن بحيث يجدد من كشاف حقيقة عامة ودينية وفلسفية ما يجد
لأن من الشهوة حسنة

قد كان الأساس له في بدنة لطيفة ولاقد . ولكن هاهنا
قد متوى واحد في يده . مناح هذه الطبيعة ونس لأن ما يبعثه
من أن ينسلطها على هذه الاقد . صحتها

٧ أبو حنيفة

أبو حنيفة هي ماذن . هذه هو سبب من . فسرور من حين
تتمسك طريقا محمودا . حنيفة التي هي صلاحيات لدرجات العظمة .
وليس في العدم . حديد . وعلى فخر . حبه سمرمان وإنما هو يفتح ويترك
ويشدد . دور . يحرم . وسه ذلك . د . رونا استيلا دجيل حديد

من خدام أو للدخول والخروج عرف ما تصد إليه ومرة بحوله عدم
 ثأته وبه صدقة فلا يمتعي القليل من من حتى يحقق ما أردوه. فقد
 يطلب حود مع العدو فلا نزل تنقي من بين حيد سرعها
 عدو. يولده حتى يحصل على مطلوب وقد نصب حمة بمص
 ريش هي في لعت وأظهره سمع عن مائة قوب الحين
 لي عده لأوصاف حتى يحقق لحيل الذي وعد في وجوده. وهي حرا
 ولكن لا نسب ليس كذلك وان كان سالي ومحمد
 في محله فان هـ صحت ذهنية وعطية أخرى لا تحس ندية ها
 وقد تصدقهم د شرع في الحزم لأن معارف عن هذه لاسية
 ماضية. ولكن مع كل جهنم محد هـ صحت واضحة لا بد من
 في ناس كالدن مثلاً وبث نحد في القاهرة على أبواب نكس في
 الطريق نأ قد صحت فيهم فيه لاسية وبصل الرأس وسال
 للمع ومع ذلك يزدن هؤلاء الناس هـ فنشر بينهم حتى
 يدخل دهم في جميع أفراد الأمة بط د هـ سة. والوحية
 السمة تقول مع نأ هؤلاء من روح ومع سائر لمصرى الناس
 يثبت أن نمر عنهم هـ اثبة تجري في لاسية. ود هـ يمكن مع روح
 فسكن التعقيم أن يتعهد روحان هذه السمة. وهناك البه حبة
 الانحبة التي تقول وحبب تشجع روح بين صحيحى الدين مسبي
 الدهن وهناك أيضاً البر بالاقوياء فقد نشأ على أن تصدق على
 الصغماء ومعرفة. لكن لما لا يبر الاقوياء كما في الصغماء فقد يكون

البر والصيف دمية في ربحه وبي شر صفة في لامة ولكن البر
 القوي الفاد ينجح به به عه وشكر في روج فتتبع منه كثره
 سله وثل هذا البر صوب عدة كاترون عن بعض الصراف
 اذ ابلغ عدد الاولاد حداً يعقب نفسه لامة من عائلات التي يحكم
 تفضيلها، وكانها جائزة ندم لاوثل في مدارسها
 ولدت تسبب بعض حكومتها اليه في اسوة مثلاً معصية
 به حبة نبحث عن كل ما تحتل شقة خدم لامة، عموه . وفي
 الولايات مسعدة معاً عدة حصة كسب لطفي عن زواج
 حتى اذا كبرها لامة، عموه، عموه

٨ - الحربة الاخلاقية

اذ خرج ليس من دمة عزلة لاس ماكون واحد نفر
 اصول التعامل ليس ليس من حبة وروج ومثلاً وحكومة عموه
 ذلك فانه عدل غير موت لكل من يؤمن به فالدين منه ووري
 احل لامة ولكن ود، ولا يمكن ان يعش احال لاس لامة مادام
 قدشء بها في الكون . . . مكاناً فقد شرع يحكم في الدين
 ومن نظر الى السماء في سه صافية وبثمل في تعداد النجوم
 والكواكب يمتد كيف يمكن حنا ان يحرم بهد الذهب و
 بهدالك عن فصل عد كور وسمه ولكن الادباء بهدنة
 تتدخل في امور لعلم وعرفل سير في لال يرفي يقتضي التعبير .

ولا تعبير بدون مدعة جديدة . ولكن الاديان للصحة المقدسة التي
تنصب بها تقف جامدة لا تقبل تغييراً فتعمل بذلك لجلود لامة .
والاديان تعاوت في دحوها في شؤون الناس ، وربما كانت لمسيحية
أقلها من هذا لوحه وقد يمرى بعض ربي في الاوربيين الى ذلك لانها
لا تدخل الا في الاخلاق والناس في « شريعة » خاصة بالامملاسة .
فالاول في حرق تصويره من هذه الساجية

وسكن الاخلاق نصاً يجب ان يكون حرة لأن حرية الاخلاق
تدعو الى انقراض العسك منها وقضاء النصح . وليس من متصحة
الاساس ان يعيش في قمص من الواحبات الاخلاقية يقول له هذا
حسن ونعمه وهذا سي . فحقه لأنه عندئذ يكون بمثابة لوحش
نضمه في قمص فلا يؤدي أهدلاً لأنه قد استأس بن لأنه محسوس
وانما الاخلاق اسامية ان يكون ارحل صدقاً لأنه يحب الصدق
ويأمنه محواً ، لا لأن الصدق فضيلة يجب عليه وحوماً ان بها

وس نص الى ذلك حتى نطلق من القبول الاخلاقية ويكون
كل ما دستور فيه فيها لأن من طبيعة الاخلاق العسدة بها
تقتل صاحبها . فترك السكير يكر كما شاء لأن سكره يشفي موته
المسكر . وترك الهو يشربه الى كل طعم من معدته تسوقه الى ابره
بأمرع مما تصور . وترك الشهوي يارس شهوته لأنها في النهاية
قاصية عبه . فهو لا . وأنهم يحب لا تقيدهم قيود اخلاقية يصح لهم
ما يشاء القمص فيعيشون فيها وحوماً بيئة انفصلاء وهم ليسوا

فضلا. لأن يريد من سائر المسلمين أن يكون حسن السموات
لا يتجنب رزيه خوفاً منها بل كراهة لها. وهو من يبيع ذلك حتى
تقلع من لامة الدور الحبيسة. بل قد يكون من مصلحة الامة أن
يكون بها حملة مصائد أخلاقية يبع فيها صفاء الأرادة ونقل ذلك
لصالحهم. ويتبع امتداعاً تاماً في حالة عدم استطاعتهم الزواج. وقد قيل
أن الفرنسيين الآن أهل الدس أكثر على الشراب لأنهم كانوا في
المسي أكثر ادماناً عليه. ثم دس المدمون وقرصو لأدمانهم ولم
تنح لهم الفرصة لتتأسل وتشر صيده في لامة. فيبقى سوى
استعدين بطعمه الذين لا يجدون لي وعد عن سوء عدل اجبر

٩ - الحكومة الجائرة

فقد كان للحكومات الحديثة والأصغر دس المدينة ثم كبر في
نقص ذكاه. لأنهم وشجعناها في مصر حكم الامة في البلاد بحواش
عام فكانوا في كل سنة يقسمون لامة فئة تقع في البلاد. ولا يقوم
بالفئة في ذلك بوقت سوى بوظائف كبار العقول ذوي القلوب
الحرية. فكان حكم لاجاب لمصر فندة ستشمال مستمر لكة بات
الامة. ومثل هذا لا يخرج من حمل السلطان سليم لأنني صانع مصري،
وما كانوا صعوة الامة في لذكاه. لي لامة. ولأعمن اسماعيل حين
جمع شباب الامة من الفلاحين وسخرهم في حرقه المومس مثل
هد الأثر أيضاً. إذ قد حرم لامة من قوتهم وثملهم، لأنه بالطمع

كان يجمع أقوى القوت ولا يترك في القرى سوى لصعده فكل
انصبغ بعدد نفريته ويتنازل ، ولقوى عدت في طين افقة بلا سل
فيحط بذلك مستوى لامة في القوة والنشاط . بمثل هذا لا أثر لخدمه
ايضاً في الحيوس والحروب ، فنه تحف لصعد للسل وتقي على
الاف ، وثبتت كميائته في مبددين الف ، نفس لهم

وبلاصعهاد لذي من هذه الآثار ايضاً لأن ذلك الذي
بصعده رجال من هوادة . حل لمعكر لحري . الذي تدفعه
كرمه في الدفاع عن ربه والتفت فيه . وقد يعري الخطاط اسبابا
الى العدد اكبر الذي قتته بحكمة الشمس . ولعللة ابوتستت في
فرسا معروفة في سان رتنامه كز كبر في الذكاء العرسي . من رجال
الذين حرموا الامة من قسط كبير من اشاط والذكاء اللذين كل
يتصف بها الموعود في لمرسبون ابوتستت

١٠ - مزاج الشعوب

العرس العنق هو الذي يحدد من . لاهجة فيها . وكذلك
الامة العتيقة هي تلك التي تحشى احقة وتوفى الزواج بالاحاسب
الذين دونها في الكعابة . فالعصري يكتب ادب روح من الاوربيين
ولكنه يحط كل لا يحط د روح دمه بدم ربيع . وقد كان ارق
البشري من نعم ساد بخطاط العرب لأنه من دمه دمه دمه دمه دمه
من دمه روح ، لأن كثر عبيد ولاما كماو باطع من اوج .

وما لنا في مصر نخذ من الناس من تسقط كرامته بهوي سانه
 لمن هم دوسر في الكعديات لذهبة وخسبه من الشعوب الاخرى
 وهذا ما يؤسف له حد الاسف وهو ثوب من الموصى الاحمبة
 التي عث فيها في الالب السة حسية حين تزعمت جميع المعاير
 الاحمبة والحنا حد الحكمة في الاكر لافي لضعاف وفي مصر اليوم
 فخور بعبود اورى واندمو في حسر لامة لا كنب مهمت ما
 ودكا.. حلا.. وم سب جانب ع لافي للعة لانا.. وون منهم

١١ - لمسة في مرصة

عما يسعد على رقي لامة ر محس.. من تراع القاء بحري
 بلا حواف بين الناس.. ولا يلزم ذلك لا د استوت منهم
 المرص لمعية بحيث لا يقد نخدم من الآخر الا كعبته لذهبة
 وخسبة فيحب نبت ينادون الناس في مرصة الاثر.. وذلك
 ما يصنع نظام شراكي وشبهه لا شراكي حتى لا يولد وحد عي
 وحر صير.. وقد تكون يعني خط دها وحد من الفقير ولكون
 امتية من الموروث بعينه على سبه في لامة في حد ن فقد ذلك
 يحبه من رواج

ومرصة لتعليم نضا يحسن ن- لتحميه على حد سو.. لأن
 المتعلم يتار من الحاضر في ميدان الحياة وقد ينجح له تعليمه من المرص
 لشروعه ما لا يتاح حهل.

فكلما هدين الشرطين : المساواة في فرصة التعليم وفي فرصة
الآثر . لا بد من تهيئة الظروف الموافقة لتحسين السل

١٢ - المرأة المصرية

لم تنكح امرأة في هذا مثل ما تنكح من حجاب المرأة . ولو
أن ر . لا حدث في مصر وقبل نحو عشرة ملايين نس ولم يترك
سوى مليون لكان أثره في لامة من حيث دكانها وثقلها قل جدا
من أثر الحجاب .

فقد زال الحجاب المرأة من مستوى الانسان الى حضيض
الحيوان . حل . وحيوان المصور الذي يعيش في الظلام مع ذلك
نقد مصي على امرأة مصرية اكثر من الف عام وهي محبوسة في
المدن لا تسمى لمعيش ولا تنسب في الشارع الا محبوسة كما يسير
القصر ومن السلافة اربعة ان نفس ان هذه الحياء لم تؤثر في ذهنها
وحسبها واعصاها من الحيوانات التي تعيش في المعاور فقد قوة
الطر للاستعانة به والامر الذي غشى عليه الف عام لا يفكر
الا في تطيب البيت وطبخ الطعام ونهضة العرش لاندن كهيئته
تنقص . لأن العضو الذي لا يستعمل يقرض

وبما محمد الاقدار على أن نظام الحجاب لم يعد فقط تنفيذاً
صحيحاً في لامة . فهو في المدن على اقسامه ولكنه في الريف والطلقات
الروميعة لا اثر له الا في الاسم . المرأة تخرج وتعمل في الحقن كما يعمل

روحه فمصلاته حبه تحرش وذهنها يقشط لروية النور والنات
ولحيه ون كان دكاؤها لازل محمد لاه محرومة من الحديث
و كلام الادي دائرة صيغة من عتته

ولحق ان الآل بواسطة هذا احب عيش في العالم وكانا
في محارسة لخدمين لا يحسم احد تحب اناس والس
يتحسونا فالعالم المتعلمين يجري مع سنة على قو عند الحرية والمساواة
الايحس . فاما محسنين فمطلين فيهم كدياتهم وقف مده لاوربين
موقف لتوحشين

والحجاب ثمر سر وهو انه يحجب عنه الله من ان يكشف
نفسها امام حطية ، فته وح وتسل سلاحيك ، له نصف بلاهم ، في
حين انه لو كان هناك سفور ، يبع شها لروح لان الحديث التكرار
مع حطية ، يفعه على مدى فهمي فينجم . ودا كان مستوا للدهي
احط بما هو عند غير من لام ون هذا يعزى اكثره الى
حجاب المرأة . كما يعزى بعضه الى طبع الحكام الاراء

وهذا احباب لم يحقق لستنا ولا عدرنا في ان سقيه في بلادنا
دقيقة وحدة

• • •

وحلاصة القول ان في العالم روحا جديدة عايتها لاطلاق من
قيود التقيد ، وتحسين اسل لاسن والسير به نحو السيرمان ، وازالة
جميع العراقيل التي تقف في طريقه سواء كانت اجتماعية أم دبية

مصر أصل مضايرة العالم



يتجه بطريقه . لا تدر
في جمع محله القدر نرى
أن مصر هي ممتد حصاره
ومن لعلمه سواء في
ذلك القدم وحديثه
قد اشق حصاره

مصر . وليس ذلك لأن مصر بين كافر ذكي من سائر الأمم حتى
استطاع أن لا تحصى . ومؤسستهم حين كان عبرهم من الله
لا يرلون بحجور الهبات واسوادي . وقد يرجع الفصل في ذلك إلى
وادي النيل الذي هدم إلى الزراعة وبراعة هي أصل الحصاد
وقد ضرب العلماء في يدها الحميم عن أصل اعتدال الشمس إلى
الزراعة حتى وقفوا في شبه السحرة . فقد قل بعضهم مثلاً . أن
الإنسان عرف الزراعة لأنه عندما كان يدهش موهبه كان يصنع بعض
الحبوب مع لميت حتى ينكحها فكانت هذه الحبوب تنمو سقوطاً
المطر عليها فيعتقد قارب لميت أنه كذا ثم هذا السات الذي لا هم
خدموه نرى يده في لعلمه لا آخر عظم . وبه توي هذا العمل فقه
الإنسان الزراعة

وسكن يمتنع على هذا الفرض بأن لمدن وعلم الآخر كما هم
من مقتضيات الحصار ، وان ارجل الذي يعيش في العدة لا بد من
ولا يعرف عالم آخر

وما عرفت اراعة في وادي لبل . وكان النيل فيه هو المعلم
الذي عم المصريين هذه الصناعة . لأنه يأتي كل عام في بضانها
شبه النعم بم العلكي دقة وصفا . فكان اذا وض شت الحبوب
في أطاك وتمرت بلا حافة في . ينفق المصري مجهود في اري أو
الحث أو أية عمدة أخرى . وكان هذا العمل يتكرر كل سنة فكان
لا بد لمصريين من أن يشبهوا الى أن له . هو أصل زراعة ولا يمكن
في نهر آخر في لعام ان يتعلم الناس منه اراعة لانه لا يقص به نظام
والموجة المدين نراها في النيل . وعلات الحبوب كالقمح والشعير
والذرة يكنى لسانها المبيض دون الحاجة الى ري صناعي

ومنى عرف الاسان زراعة وهذا في مكان وترك التحوال في
العدت والوادي شرع يؤسس مؤسسات الحصار . لان هدفه في
مكان يحتاج الى حكومة تحرس له حقته وتمنع اعتداء غيره عليه والى
بيت بقيم فهو ثم ن العدة بتوطد بينها لان التحوال السابق كان
يسكنها وبرحي روابطها . ثم ن صناعة الب ، تظهر ويديها صناعة
الآنية من حمار أو خرف . وايضا كُنَس الحيوانات المتوحشة وتعرف
رعاية الماشية وصناعة الالبان

وكان الطبيعة اعتمد على انصري فالليل بعمدة ابرارعة وبقيته
في علاقة الماء بها . كذلك حفاف المسح المصري عمدة الدين . لانه
كان ينزك حش الموت فتحت احبنا دون ان نبل فمطل من ذلك
الى الموت لا ينجح الحياة . وشرع يساعد الطبيعة على قاء الجنة
بالحيط . ومن التحيط ثأ الاعتقاد بالعمدة كني وصهرت طعة
الكمه . وكان الليل دخل بحر في نديس وهو انه حمل مصري
يقدره . ويعتقد انه اصل كل شي . حي وانه يظهر كل شي .
وبست قصة المبعص ومحنة روح منه لا احدي تمنع الاعتقاد بمبعص
الليل وانه اصل حياة كما ثبت ذلك البوت سمث

هذه هي النظرية التي يقول بها علماء الآثار عن حضارة العالم
واحد مشتقة من مصر . هل التاريخ يؤيدها .

لقد اتبع لكاتب هذه لسطور ان يقر كتابا صحيفا للاسناد
ري يبلغ ٥٥١ صفحة حاول فيه اثبات هذه النظرية من تاريخ مصر
والعالم واعتقدها انه يحج في هذه المحاولة . ولست ميل الى رايه ونقنع
به سوءت وطية . انه وان كان بحري في عروق دماء الفراعنة فاما
قد اتعلمت ببديهم صفة العلة والتدقة وهما نعم ما يعمل لتعصب
وليس من السهل تحييص كتاب ري فانه يستفري الحصادات
المختلفة التي ظهرت في العالم ويتشعبها من مصر شرقا الى سوريا
والعراق والهند والصين لجنوب آسيا واستراليا فأميركا ويستخرج منها
تلك السمات المصرية التي نسميها التاريخ المصري القديم من لدر

فرعة لامرأة الخمسة . وهو في سقوفه يشتمل التدرج الحربي في نهم الحصار المصرية الى الشرق يسير مع التدرج لرمي . قاهر ماظهر من آثار الثقافة المصرية مثلاً كان من حيث ارمي في أميركا وهي أنأى الاقاليم عن مصر

وقبل الكلام عن سمات الحصار المصرية نبي نحدد في سمات حصار العالم بحسب أن يذكر في العالم مد داروين صاريث . أكثر مما يحسب بالوسط . وركباً كبيراً من نظرية داروين قنم على أن الوسط يؤثر في الحلي . وقد أثر هذه الآثار هذا الرئي فكانه يردون الحصارات المتشابهة في الصين ومصر مثلاً الى أن الوسط في كلا القطرين متشابه و ن عوامل اساح المتشابهة فيها كانت كافية لأن تتشابه في الحضارة والثقافة

وسكن هذا الرئي قد تمثّل لأن بالشوهد المتعددة التي نعلمه في أميركا مثلاً نجد في عصر فتح الاوربي في اقسام واحد على خط عرض واحد متبينة متحصرة وأخرى متبينة لا تراى تعيش في العاثات وتقات بالصيد والحدو . وكذلك الحان في آسيا وليس الفرق بين الطائفة المنحصرة والاخرى امتوخشة يرجع الى اختلاف المناخ واما مرحصه الى تقليد في الثقافة والحضارة تمنها الامة المنحصرة اما عن عرو واما عن طريق آخر

ولسار الآس في سمات الحصار المصرية الاولى التي انشرت في العالم وحصلت ما هو الآن . فمصريون عرّفوا لذهب ولم يكونوا

في الأصل يحملونه للرربة ومن تشبوهه وصاعوه في هيئة لودع كما
 يرى الآن في متحف المصري اعتد منهم أنه يصيل الحياة أو هو
 اكسير الحياة . ولا يخفى ان هذه الفكرة منعت لا حديثاً قال
 مصريين لما شرعوا يدرسون لغة وذهبهم لا تزل تكر من اللغة
 ثم توث بعد عقيدة وثقافة مركبة . أخذوا يطورون الى حنة لشعر
 وهي أقدم ما عرف من العلات فرأوها على هيئة عصواته سسل في
 المرأة وهما يشتركان أيضاً في نهما منعت الحياة ذلك يخرج منه
 الاطمان وهذه نمو وتخرج من سداة خملوا الشعيرة من الحياة
 ويطورون الحياة . ثم وحدوا لودعة تشبه الشعيرة فصارت هي أيضاً
 رمزاً للحياة وهي لا تزل كذلك بالآن عند روج . ثم عرفوا للذهب
 فصاعوه ودعاهم هذه ادية أيضاً . وشرعوا من ذلك الوقت يقبضون
 بهمة عن الذهب فخرجوا من مصر وولوا وجوههم شطر الشرق
 للبحث عن ذهب وعرضوا في دهب الشرقين قيمة الذهب في
 إطلالة الحياة وفي الزينة أيضاً . ولعلم لاهم الحجرة في آسيا تقاليد
 وتواريخ مأثورة تثبت محي . « انه الشمس » في قطارهم لاستخراج
 الذهب

هذه واحدة . ثم التحبط فشا في مصر ولا والعية منه ايضاً
 اطلالة الحياة . لان المصري القديم وهو كما قلنا قد خرج من العانة
 ودهه حلوم ية ثقافة او اية فكرة علمية . كان يعتقد في سداحة ان
 الجسم مادام يحفظ شكله . فخرجي فانه حي حياة وقد نحتف عن

حيات ونكحهم مع تلك حياة مـ فشت من ذلك لاعتقد بعد شـ .
وم هذا الاعتقاد في الاصل لا يال طاول حية وهو محاولة لاطاعتها
ومح المح النحيط قد خرج من مصر حتى بع اميركا

معتقة لعام الذي وعقيدة لطاوس كدها شت من عقد
لمصريين لاولى . شت الاول من عنة مصري في طه حية
ونشت اثنائية من فيصل اليل . وقد عقد ايوت سمث فصلاً وفيما
في تطور هذه العقيدة لثيه حتى انتهت . راه في روية النهرة

وقد قد ان حصرة مصر بي فشت في بعد هي حصرة لاسرة
الخامسة . وهي لاسرة التي صيرت فيم عدة . « به الشمس
على عدة امور . وتسمت لامة مصريه قسوين . دة ديبه
وودة سوسية . ي . حكمة . دوح وصر فيها رئيس
خدم ديبه ولا حرمين . وهذا دواج في جميع هذه العالم
وهو لا يزال الى الآن قائما في مصر الامم . ولعل هذا لا يعطى . د
فلنا ان الخلاف بين قريش . لاصد حين قبل هؤلاء على تـ وفاة
البي : « منكم الامارة ومـ رواية . يرجع الى هذه ثقافة مصرية
التي فشت في الامرة الخامسة

وعلى كل حال مح مح لا استقرار التاريخي والحرفي ان « نه .
« الشمس » في المصريين الذين خرجوا من مصر او غيرهم الذين
تسمو منهم ثقافتهم قد تشروا في آيا وتسمو عن مذهب كبير
الحياة وانهم فشوا بين الناس لاعتقد لعل لثاني وثمة مقدم

الحكومة مردوخة مدة ديبية ووزارة مصرية كما به عموم
صاعة التحيط

وما يثبت عند القوم انما بعد درجات التطور في مصر ظاهرة
ولك لا نجد كذلك عند الامم التي قترعت منها حصارتها وثقاتها
فمن عرف مثلاً الآلة الحديدية توحد في مصر وفي المخترا لان
فادان نحن قد نرى ان في الدخيل ودعى مصري ان مصري التي
احترعت القاهرة في شق على بخاري ان يثبت عند ذلك ان يرجع
الى تطورات احدثه في بلاد من عهد ثل لآلات ايجارية التي
صمها مصري في وطم ثم الى سيمسون، وبوضع ان هذه الآلات
كانت قصة فحسنت بالدرج وتطورت حتى بلغت حالتها حاضرة
لتي بره في مصر، مخترا معاً من فلا يستطيع ان يظهر تطوراً
لآلة الحديد في مصر منهم من ذلك ان في طرة حذرت
في المخترا

وكذلك الحرف في مصر، والعلامة كلف من مجد هرم كاملاً
في مريكا، ظهر في العصر المسيحي وكذا نجد في مصر قبل المسيح
اربعة آلاف سنة ولا نجد كاملاً بل نصفاً شلاً ولا مصطبة ثم هرماً
مدرجاً في مصطبة ثم فوق مصطبة هرماً كاملاً في الاسرة الاربعة.
ثم يقول انه اذا حرجت حاضرة مصر وقت الاسرة الخامسة
وتفتت في الماء شدت الامم التي تلت بالحضرة المصرية هم بها
على نمط لاحق. وكذلك الحال ايضا في التحيط ث في مصر

محمد سبطاً ثم ارتقى . ونحن نرى تدريج ارتفاعه في قور المصريين
القدماء . ولكننا نجد التحيط كاملاً في اميركا . بل عرب من ذلك
به انهم كانوا في اميركا ثم يحط بعكس ما يرى في مصر مما يدل على
القائمين بامر لتحيط قورسو فارت صاعنهم في اميركا . ويري
من ذلك بقى في التقيب عن الذهب فان « أسد الشمس » الذين
دهوا الى جنوب آسيا اقروا ذهبت معهم ثقافتهم وكف الاعالي
عن البحث عن الذهب ولم يسعدوا سوى تقاليد واساطير عن ساء
الشمس الذين يطيلون الحياة

وكذلك الحال في الكتبة حبرها مصريون اولاً ، لانهم لم
كانوا رعية كانوا يحتاجون الى تقويم دقيق مارك نهر المصريين
معمله في اربعة التي تجري الآن على التقويم انطلي . وفي هذا
التقويم شهر من هاتور وهاور ، وكلاهما من ارباب آت . وهذه
الكتبة حرجت من مصر ونجحت الى الشرق حتى نمت اميركا .
وذلك لان الثقافة التي حرجت من مصر كانت على نوعها وحدة
مؤلفة . والكتبة كانت معروفة في مصر منذ اكثر من ٤٠٠٠ سنة
قبل ميلاد . ولم تظهر في الهند لا حولي سنة ٧٠٠ ق م . وحاصرة
اميركا ابتدأت حوالي الميلاد المسيحي وعرفت في هذا وقت الكتبة
عد الاماكيين القدماء .

فليس شك الآن ان حضارات العالم كله اشتقت من مصر واما
بشرح عقب ان دعة هذه النظرية ليسوا مصريين بل المحبراً

الحرية الفكرية

الاسماء وسطه بتمام فيه ثمانية وثمانون حرفا
من حروف الالف والواو والياء والهمزة والواو والياء
في مدني باربعة في ثمان في خمس عشرة وثمانين
الاصناف من يكسب منه اربعة واربعة وثلثون وثمانون
من الكتب ما يسهل في الاعداد على مدني ثمانية وثمانون
كل لا يكثر في مدني ثمانية وثمانون حرفا في وسطه ثمانون
يسهله في المدني ثمانية وثمانون حرفا في ثمانين حرفا وثمانين
طه وثمانين حرفا وثمانون حرفا محدود مدني

ثم ادعى حده نه حر الصبر طبق انه كمر به لاني هو
في موقع وي عب فعاله قد اوغر الى ضمير ووحى و ذكره وقد
بدرت تعرض على عذ وحي منه الى جميع آرائه

فقد يسر احدنا في الشارع لبس في منه ن يشتري صحيفه
فيجد داعة الصحف في اصباح امامه لا سمح الله ولا يانه بعد جهنم
اول مرة وسكبه ينه لمرة البية. ود كانت مرة لانه في به
م يجد مد من ن يشتري صحيفه

وهكذا نشأ في سائر عرصات حتى فقد قال لو كان حير
طرق لأوعى من ابرهه وانه هو انكر

فحين فعل ما وسط ادي ميث فيه كثرة ما سطر ما حواه
وبعد ان تارة. والحرية لديه قد توجد مطلقة كاملة عندئذ وقد
وتما مقدارها نسبي يتناسب وقد كاه المرء. وكثر احساس دكا. عدم
عن الامل. وبوسط وقلهم لذلك تقدم وكثرهم تنكار في شئ
حياته وتكرره واحص. الدس دكا. أميهم الى القيد واسأثر سنة
والحرى على المس الموصوعة وتعرف للناس

نحو الاستكار بجهد الفكر ويكد للدهس اكثر من التقدم
ولذلك يجد كثير من الدس يكوهون الحرية الفكرية لما يشعرون
بالجهد المضي الذي تتطلبه

وتقدير حرة دعة وحمل في حين ان الحرية جهد ونشاط وبلاء
ولم يتقدم الانسان في انموه حد التقدم لهائل إلا لانه تناوله
شي من الحرية ساعدته على لا تنكار في طرفها ورقينها وليس
ذلك الا ان الاعراض التي كانت تؤثر في العموم كانت قليلة. وكان
التقدم ساعا لانه لم يكن لاحد مصدعة في ترويج نظرية دون أخرى
أو إظهار طريقة على أخرى

تقدم العلوم الكيماوية والطبيعية هذا تقدم ارفع مما يعرى في
انساق علماء هذه العلوم في الحرية وانطلاقهم في بحوثهم وهم لم يكونوا
في ذلك احرازاً تمام الحرية فقد ورثوا عننا من الطاريات لم يتخلصوا

منها الاضطرار من محله يتحصو منها في الان كما ولكن عدم
 العموم نادية مع ذلك اكثر لعدم حرية فكر وحرية رأي
 وصدق ذلك ان عموم الناس عم طرفة فلسفا سي ما يحدث
 فيها من التغيير والتدليل فقد حدث مثلا منذ سوت فيه ان وقف
 باثنين وقال ان نظرية بهنر في الحادية خطأ في يشعر أحد ما
 الحق عليه واضرب له و انصفه حكمه ولم تدفع بحكمة ولم
 يحسم قرشاً من ماله في ذلك

والناس يقولون لان العلوم لطيفة قد قدمت بين العلوم
 لاجتماعها تقدم وهكذا الشأن في الحالة الروحية في الناس وفي
 اداب الحقيقة واداب العافية

وهذا حق ففي الحرب الكبرى مثلاً كانت الحدود بين
 مسائل جمعية حدثت تغير ففست ملائمة من مسائل مهدة مسائل
 التي لم يعرف لهم قولا وتفرق بين ما كان يستعمل من
 مسائل الحرية مد الفاء هو فرق ما بين ربح والصفاء بين
 المدفع والمعارات لينة ولكن عند ما تعدر حال السياسة الى مائدة
 صنع بين الناس في ايسر هذا فرق بين حال السياسة مد
 الف عام

وعلة ذلك ان عموم الكيفية قدمت لان المشتغلين فيها
 هم في تعدد الاشوب دهم لا عرض في حين ان العلوم
 لسياسة تشوب الاعراض من كل دجة والحرية فيها غير مطلقة

وتقدم فيها بغير أو يس فيها تقدم البتة . وتبيحة ذلك ن نمارب
 و- ثل القرن العشرين ولكل باسم عصا عصا بوسائل لقرن العاشر
 هو وضع حد كذا يقتل فيه لا- طيل الموائية على ساطيل
 حرلا اعطى احد مه ولما سقطت له حكمة على كنهه ولكن لو
 وضع حد كذا في دم لاستمر وفي يثار عدم لانتراكية على
 غيره وفي تفصيل نظام الولايات المتحدة المستندة على انظمة لجمهوري
 لتذكر وفي نقد الدستور ونحو ذلك لوحد من الناس حقا وقد
 سقطت حكمة لها كنه على هذه بوجهة

فدعي من ذلك ن العلوم خربة تقدم بينا عدم
 اسبابية ركذ

وكذا الحل في لاداب التدييه . وفي متصلة تاريخ الامة .
 عقد بحوثها ومرتبا فاهور يد لاسن في نقد هذه لاداب
 حتى يرى هياح هو طب وتثر العوس . ولكن لاداب مثل العلوم
 لا تقدم لا اد بحردا وحاو ن تنجرد من هذه المواطف .

ثم هذه الحالة لروحية في لاسن ليس بكر احد ان قد
 زحرت تأخر هلا وكيف لا تأخر اذا كنا نمنع الناس من انتقاد
 لاديب وبعقوبه الحس والتشع من حل ذلك وهل كان علم
 السكيب يتقدم وكذا نمنع الناس من انتقاده كما نمنعهم من
 نقد لاديب .

وهذه لاداب لجمعية في ن قد حبطت سياح يحول دون

تقدم أيضاً فوحد أحد في قدر تركيب معناه برهن وسطة
لا معنى له . ونحو ذلك لانه حواه قيمة من السب والشهر
وقل مثل ذلك في الحال الاجتماعية أو لاقصدية من لث
المعروف الآن بين العلماء انه لم يبعد من لآن فغير معنى " و
" غير قصدي " وذلك من في لاطقة من لآخر . يستصيح
ان تبحث هذين بعين ونسبة في نومسهم لان الناس مصرح في
الحال الحاضرة وهم يعمون بقوة (أرى عدم وقوة المحكومة بحاله
من أي أحد في البحث الحر العادي لهذه الموصوفات

وخلاصة نقول لآن من بعد من بعد حر فهو سبب لوسط
مدي بحث فيه خبرته في نفس وقدم هي حرية مؤونة برو
ترك في نفس البشرية من لاطلع وسأول البشة لاجتماع
وسأول سبب في محدود لقه وأر مسج وه لى ذلك

ويجب لآن يد هذه القيود التي تقيد حرية الانسان عقراً
وعلى دمج من قيود أخرى يصعب اعتماداً ونوكل الحاكم في تنفيذه
وامصه وشهرهم طبع الناس عند كل بحمة له في أرى والعدد
قد تقدم سوط برهنة زني واخره على رتبة الآراء وقد
كانت هذه ميرة الاعريق عيب . من فلاتون مثلاً يتكلم في
كثته والجمهورية " نزهة وصرخة وحرية لا يحد منها لآن إلا
فيس يتكلمون في العلوم الطبيعية فقد كان ينتقد العائلة والحكومة
والزواج . ما إليها دون أن يحشى سخط الناس أو حكا محكة

فـ عمل نحن ذلك ونطرق الى الآداب ولعلوم لاجتماعية
والسياسية والدينية كما تنظر الى الكبير
أقول أن هذا عمل عظيم وأنه يكفي أن نطعمه حتى نجده
ولأنه يجب أن نجمع المحكم من أن نستعمل سطوتها في عدم الآراء
المختلفة لدينية والاجتماعية، ونرى الجمهور على تياسرة والتسامح
في وجود ما يصدم عواطفه الموروثة من الآراء
لأن علوم نغرب لمشررين بينا سيمسنا ونحرم وآد بنا يعود
في نوراء نحو انهي وثلاثة آلاف عام



التقليد

في الإنسان والحيوان

التقليد صفة أو عريضة عامة في الحيوانات العليا وتقدر ارتقاء
الحيوان في سلم التطور تكبر قدرته على التقليد فافق الحيوانات هم
الإنسان ويليهِ القرد وكلهما يعوق العالم الحيواني في حب التقليد
ولأنكاد الحيوانات الدنيا تفهم معنى التقليد فالحشرات والعناكب
والأسماك وما يلي هذه الحيوانات برولا في سلم التطور لا تكاد تُرى
في حركاتها وحافها العام ما يدل على أنها تقلد في سلوكها

فتصح من ذلك أن التقليد صفة رقية اختزعه الطبيعة للحيوانات
سلاحاً حديثاً نستعين به في مهاد حياتها وكأننا بذلك ثبت فائدة
التقليد للحيوان فما هذه الفائدة ؟

من لوازم التقليد أن يكون مصحوباً بالاحساس الذي يحس به
الشخص المقلد (منع اللام) . فإذا رأينا شخصاً متبهجاً غاصاً وقلده
في جميع حركاته الواعية وغير الواعية أدى به هذا التقليد إلى احساس
المصنف الذي عد هذا الشخص . وإذا رأينا رجلاً يصحك تقلده

في صحكه وتصحك دي س هـ انصاحك الى صحتك حقيقي
وسره يعني شمر هـ . وادأ رأيا احدى بيكي وتبا كيا ادى س هـ
البيكي المدعى الى سكا . هـ

هذا ولكل حيوان عواطف لا تزال حافية عما مادت
س كـ هـ هـ صحت فحركت في جسم الحيوان عصب خاصة تدل
على نوع العاطفة المتاحة

ولكل عاطفة عصب او اعصاب تخدمها في تادية عرسها وهي في
الوقت قلته تم عليها

على ان هناك خاصة عريضة في جسم الحيوان وهي ان تنبيه عصب
ما او تحريكه بحيث يمثل تادية عرس من اعراض العاطفة الموكدة
به وللمسلطة عليه ، يؤدي الى تنبيه هذه العاطفة نفسها

فادا وقها مفردين في عرفت وعقدنا حاجتنا ونفسنا اكف
واستويبا كانا تنهيا نقف ، احتيج س من هذه الحركات ما به في
عريضة القتال فشمير للحل بالعصب والميض كاسا قال بالفعل ونظمو
الى الستة العاط الساب ويرداد نشاط رثيبا وتوتر اعصاب كان
هناك قتالا حقيقيا ومن هـ يدرك السب الذي من احله ينهى مزاج
بعض الناس والحيوانات الى قتال حقيقي ، فالصراع والمهارة يؤديان
احيانا الى قتال حقيقي

وادا وقف هيئة حليلة نافي ، توقار و لا آداب حانت في رؤوس
للعال افكار معلقة واشبهت فينا عوطف الدركة السفلى ، وهلم حرا .

وخطبة بحوث لغزو وخصو يجرأ وصيغة . فربما كد مثلاً لا شعر
 ، خور ودا حسب الى سادة وسط انضمام كان من تحريك عهده
 سب الحركة لآية التي نسق لقدم . يسه في شهوة طبع ومن
 ها يقول مثل الفرنسي : شهوة لعدم تأتي عند توبه
 . ويصاحف كما في يادى في لصحك والسرور لأنه يجرأ
 عصا . تامة السرور . والت كي تؤدي الى اسكاه لانه يجرأ عصا
 السكاه وبدا يفيه عاطفة حر

من ها كان التقيد سلاحا يجمع دويه في نيت لا ادا
 رايها حصص وهو يرشد عتيح وعصا كان ل من تلك حصة لتي
 تمكسها من تقيد حركانه ان يدرك احسانه نحو . وسند مقاومه
 ودفعه عما . قدمه وعنده لا يمحكم العقل وروية كل نصيبا لوجي
 برثر والمواطف

وقد صدر لتقليد عريزة يؤذيها على غير ادة ما وحيثاً على
 غير وعي ما . فاعطى الصعير يكي على الرغم منه اذا رأى أنه قد
 صرت خاه فكى أممه واد ربه . حلاً على سطح عال قد قنرب من
 حافه حتى ثمرى على السقوط دب في قلب على غير وعي ما رعب
 وسرت في حسا قشعريرة كأنها نحن عى وشك السقوط والهلاك
 فالتقليد وسيلة قد شكرنا لها الطيبة نية استكناه بات
 نحصص . ولكن ليس هذا هو العاية من التقيد حسب فقد اخترعت
 لنا الطيبة العقل للتمييز والحكم بين عزرها ومعرفة الدافع وحصار

في أحوال معاشنا ونحن الآن نستعمل هذا العقل في ما هو أرق من ذلك - في درس الفلك والرياضة والفلسفة

وكذلك الخار في التقليد . نحن نستعمل هذه الخاصة في أشياء . لا نقول معاشنا اليومي . فمن ذلك ان التدهم العادي بين شخص وآخر لا يتم مع وجود اللغة الا أن يقلد كل منهما الآخر تقليدًا غير واع فيهم أحدهما احساس الآخر ويستطيع اجابته . وليس العقل أساس التحايل لأن العقل بطل . لا يصعب علينا من الالط وإنما يقوم التحايل بالهم العرائر وهذه تنه لان تقلد من يحط به محرك على الزعم وعلى غير وعي من أعضاء تمثل ما تتحرك به فحس إحساسه ويدرك موقعه نارنا ورد عليه بما يلائم مصلحتنا

واكثر الناس يعرفون تقدم الاسان على سائر الحيوانات الى كبر دماغه وقوة عقله . وهذا خطأ . فاما لم يصل الى مركبنا الحاصر في سلم النشوء بهذا فقط . فان قدرتنا على التفاني وحمة أيدينا ثم قدرتنا على التقليد - كل هذه الخواص قد رفعتنا فوق الهيمنة وتعزى اليها اسبابنا اكثر مما تعزى الى العقل

اذ مادام يقع الثور أن يكون له عقل مثل عقول ما دامت يداها لا تستطيعان صنع الآلات وما دام لسانه لا يعطى فيقبض المعاني بالخط وما دام لا يستطيع التقليد فيسهل عليه التحايل ؛

وربما لا يخرج عن موضوع أن من ما لتقليد من القيمة لادوية

والتعليمية . قد ألف أحد الفصصيين اروس الدين اتوا بالمعجرات في
 من القصص قصة نس على قيمة التقليد . وبطل هذه القصة طيب
 اراد أن يقتل حصه له من غير أن يقع في حريته ودعى الحيون
 وقلد حركات الخنايين حتى تن الحيلة وقع الناس بحبوه . ثم صنعت
 له فرصة قصي لانه وهو في حدى نودته مدعة . فما قص عليه
 وسجن استمر في دعاء الحيون فحدا ذلك من القصص وكه من
 بالمل . لأن تقليده قبحون ومدبونه على محاكاة الخنايين في
 حركاتهم وشارتهم دى به في النهاية الى أن يحس احسانهم ويحسن
 ومن هـ كانت فائدة السيم . لا تطل اليد اطع الروى الحركة
 ينشط ويندكى اذا قسر على النشاط ولأنه لانه يحرك اعضاء في
 جسمه تنه فيه هذه الصفات . وهم يقلد حركات النشاط اولاً فينتهى
 بان يصير هو نفسه نشيطاً . ومن هـ ايضا كانت فائدة القدوة الحسنة
 والمثل الطيب . فقبل الدس يتورع اذا قسر على الصلاة مع الورعين
 وينتهى تورعه اندمعى الى ورع حقيقي . ومما ينبت الدين في قلوب
 اصحابه ان تكون الصلاة جماعة واب تكرر جملة مرات في اليوم
 بحركات خاصة بها فتحرك الاعضاء بيه العاطلة الدينية والقدوة
 الحاصلة بالاجتماع تحرك غريزة التقليد

ويمكننا لو اردنا ان نعلم الآداب بين التلاميذ مثلاً ان تقسم
 على مراعاة بعض الحركات التي تصحب الرجل المؤدب فينتهى بهم
 الحال الى ادب حقيقي

وإذا شعرنا بالعيط من احد وشارت عليه عواطفنا امكان
تزيين ما نلفه منه بان ندكر سمة متميز ثم ندحه بصوت عال
ونحرك اعصاه بحركات لوداد نحوه فتتمش فيه عواطف الميل
اليه وهلم جرا

غير ان في التقيد مضار كما ان فيه مفع فالفدوة لرديته تؤثر
فبا على الرعم ما ونمت في حلف واد اتهم احد المعصين او شعاف
العقول بتهمة ما وكان ريثا ثم حررت معه مراسم التحقيق ومثل
ساعة امام مدير السجن واخرى امام وكيل النيابة ثم بين يدي
القضاة أدت به هذه الحركات و ان يحسب معه انه محرم حقيقي
يعترف بمحرم لم يرتكبه لان تكرار ذكر الجريمة امامه وتقليده
لحركات المحرمين في السجن والمحكمة ومحو ذلك ووضعها العقلي
الاصلي - كل هذه الاشياء تحسم في دهنه صورة جريمة لم يرتكها
فيؤمن انه ارتكبه

ويكفنا ايضا ان نقول ان حرية الفكر امر عومة وهم وان كلنا
بحاكي مصدق تصنف الافكار والاراء من حيث لاندري وان
لاستغلال في افكار يفتح الى حدود عظيم قد لا يعطيه عبر القلة



مرآة المزاج الانجليزي

في اللغة الانجليزية

لغة مرآة الأمة التي تطلقها وتعرف عن المعاني المشككة في صبرها عن سببها وبقدر شذوذ هذه المعاني أو عمومها يكون شذوذ الالفاظ وعمومها أيضاً. فجميع اللغات مثلاً تشترك في معانٍ عمومية تؤذيها ألفاظ يمكن ترجمتها من أمة لغة إلى أمة أخرى. ولكن هناك من المعاني عدد يصعب لأنهم ما لا يمكن ترجمته لأنه خاص بالاقليم الذي نلت فيه أو لأنه مع من مزاج الأمة وقد لا يشترك هذا المزاج والمرحة لأنهم الأخرى

فكلما مثلاً حاول عينا أن يجد لفظة تؤدي معنى الشبانة في اللغة الانجليزية فلم يقدروا. وليس منا من يستطيع ترجمة معاني حال وحالة إلى الانجليزية. ولا بد أن كثيرين ما قد تأملوا في أصل معنى السياسة عند العرب وعلاقتها بالنس الخيل واللفظة المقابلة لها في اللغات الأوروبية وعلاقتها بالمدية Poetics

ويمكن الإنسان تحليل بعض الالفاظ العربية أن يعرف مزاج

العرب وأحوال النحلة الدوبة التي كانوا يعيشون فيها فارعي والرعية
مشتد من نزية المنم والجل، وسياسة الامة مشتقة من سياسة الخيل،
والمراسة مشتقة من العرس وهلم حراً

وموضوع درس الآل ليس البحث في المعنى العربية بل في
المعنى الانجليزية ودلالاته على مراح الامة الانجليزية وحلقه أو قل
عقبتها ونسبتها

وقد وجدت أن خير طريقة لدفع هذه الغاية أن ندرس الالفاظ
الانجليزية التي لم يستطع العربون أن يترجموها الى منهم فقدوها
بأعينها كما هي . فداً أتت هذا على بعض الالفاظ الانجليزية
الاحرى فطره فيها .

من هذه الالفاظ *letter* التي ترجمها خبياً ترجمة
محلة ، قصة ، خلق وقرب منها الى الصحة أن ترجمها لفظة طلع لان
هذا المعنى هو أصل اشتقاقها وبها سميت لذلك حروف الطاعة .
والخلق والطلع كلاهما لا يؤدي المعنى الانجليزي على وجه التحقيق .
فإن الانجليز يقصدون من هذه اللفظة محلة خصص تركب في الخلق
المعظم أهمها الثبات والاستقامة ولذلك في بلوغ العبدية وعدم التغلب
مع الاهواء أو الاحوال . وبذلك أن فهم المعنى أكثر اذا رويها
حكايتين صغيرتين

الاولى ان الانجيز يسمون هذه اللفظة لي تنبي المكشف
الافريقي العظيم لأنه على طول فاته في عات امريه وفيه وعلى

كثرة ما كان يشعله من الاحجار وعلى ان الذين كانوا يحبسون ه
من الشر لم يكونوا الا من المصح والمتوحشين ، لم يهمل يوماً و حد
أن يخلق حية كما هي العادة للانجليزية وقد ثبتت على تجبيرها ثم
صار بعد ذلك أمير كبا - فوطه على خلق حية دليل مدة خلقه

وللكاتب الانجليزي ور قصة مشهورة افتحها بوصف الحق
أو الطبع الانجليزي مخرج للذي صورة صريح يصنع المركبات الثقيلة
المتينة ويقوم حوله مافسون يصحون المركبات الخفيفة ويسعون
بأنس رحيصة فتور تجارتها لانه لا يستطيع أن يبيع مركابه ثمة
بالآن التي تناع بها هذه المركبات الخفيفة . ولكنه هذا الطبع
المركب في مراحه يأتي أن يغير خلقه أو يبدل عن ربه فهو يعتقد أن
المركبة المتينة الندية انعم للأمة وأصلح لها من هذه المركبات الرحيصة
الخفيفة فهو يدأب في وضعها عبر مال بكدها

ولا شك في أن ذلك قد علا في توصف وسكر علوه بين حقيقه
ما يعني الانجليزي بلغة التي لم تستطع لآن ترجمتها اي
لغتنا كما لم يستطع الفرنسيون

وكلمة أخرى لم يمكن الفرنسيين ترجمتها هي لفظة sport فقلوها
بحروها الى الفرنسية وقد اصطلاحا نحن على أن نترجمها بعبارة
رياضة وهي في اعتقادي لا تؤدي المعنى الانجليزي كل لاد
مصنوعة بالجد أكثر منها بالعب . وهي في الانجليزية مصنوعة بالعب

أكثر منها بالحد وليس بين ثم العالم لأن من يصعب مثل لا يحترق
حتى دخل معه اللعب و عديم في حبه معن . فلا تصاف والعدل
عندهم Fair play أي اللعب الحرية . ومن مات عندهم أو قتل تحصل
للموت أو القتل بجلد وشهامه بعد مات لاعبا To die game

ومن لا اعط لا بحرية التي صطعها امريسيون معنة
وهي تعني في الحرية شيئاً يقرب من العكاهة أو قل امكاهة امية
وهذا يدل على أن لا تكبر أكثر من في برد امكاهة وحك
أن تعرف أن كبر كاتب وميلوف بحبري لأن هـ
وهو كاتب فكاهي . وكان من أكبر ك ولايات
المتحدة الامريكية وهو أيضاً كاتب فكاهي . ولطيف الكاتين
عصت في الحق ينيان فيها كل فكاهة

وأيضاً اعطه التي تقارب معنى بب في امرية (وذلك
إذا اعتبرنا أن البيت هو لمرأة وأهله (س هـ في امريسية .
والراطة البيتية كبيرة جداً في تحير . وليت بهذا المعنى عبارة عن
منزل له حديقة يشتمل ثمة . اهية يوجد مرفه على الدوم موفد
مار للاصطلاح . ويشرب فيه شيء في شيء وقت وتجميع العائنه في
احدى عرفة كل ليلة مرفه أو لمعة . وماخذيقه كلب وسنزل فط
واروج يشق زوجته عشقاً صحيحاً لأنه لم يزوجها لمال أو لحم

هذا هو الحق الذي تشمه من نمطة Non ولذلك يشق على
الانسان ترجمتها لاية حة

وقد يمكنك أن تصيب لي هذه الالفاظ الاربعة لفظة حاسمة
 لم يستطع الفرنسيون ولا نحن ترجمتها وهي لفظة Gentleman فان
 الانجليز انفسهم لا يعرفون جملة المعاني التي تنطوي عليها هذه اللفظة
 وهي تعني في عفتادي رجلاً شهماً صحيح الجسم مقبول الملامح يعرف
 آداب للباقة لا يكثر من الدروس ولا من اللعب ولا يتدفق للرمح
 ولسطر الآب في مص الالفاظ تخبيرية اخرى تدل على المراج
 الانجليزي فالانجليز يحبون المحرم أكثر لأم كلالهم والحق يقال
 أنه ليس في العلم لهم بيز كل مثل ذلك الذي يباع في لندن وليس
 عجباً أن يجعلوا لفظة الاول وهي تدل في الانكليزية على الطعام كله مأوغة
 مفصولة في المعنى على حسن ما يحويه في الطعام وهو اللحم
 ولانجليز مثل الاعريق القدماء يكرهون الاجانب أو قل
 يحقروهم . فقد كان لاعريق يسمون كل حسي بربرياً . والانجليزي
 يشرب هذا الشمور الاعريق ولكنه يتطلف في التعبير . وكثيراً ما
 كنت تمعّب لصرح الانجليزي وأنا مدن عند ما كنت الاقي
 احداً من أبناء لندن إذا أرد أن يلاطمي ويؤاسي قال لي اني
 أشبه لانجليز كأنه من المار علي أن أشبه المصريين . .
 وفي اللغة الانجليزية ما يدل على ذلك . فان لفظة Outlandish
 تعني في الاصل « غريب » فقط وهي الآن تدل على شيء غريب
 بعيد عن الذوق والكياسة

والانجليزية أعد الدرس عن التفتح والمؤانسة فاد، جلس اثنان من
 من المرشدين أو الامان معاً في غرفة وكانا عربيين لم يمض عليهما وقت
 طويل قبل أن يشكلا ولكن اد كان احوال انجليزية فقد
 يقضي نهار كامل دون أن يفتح احدهما ده بمحدث للآخر لذلك
 يحب الاستغراب أن يفترض الانجليزية لفظة *Reproduction* من
 المرشدين لكي تؤدي لم معنى التقرب والمؤانسة الذي ينبغي مراحمهم
 ولم توجد لعناء بعضه في لغتهم

ومن حصال الانجليزية التحفظ والامساك عن الكلام وكرهه اللغو
 والمتراحمات والتوسط في الالفاظ . فلاسلوب الانجليزي هو بلا شك
 الاسلوب التلغرافي ولذلك يحب الانجليزي من أن لفظة *class* وهي
 نعى في الاصل التدقيق في الكلام قد صارت نعى الآن الهدر والثرثرة .
 فمن هذا المبحث الصغير يتبين للقاري ان اللغة تدل على مراجع
 الامة التي تتكلم بها واعظم ما يدل فيها على ذلك هو تلك الالفاظ
 التي لا يمكن ترجيحها لانه تكون عندئذ صورة للحضنة التي احصنت
 بها الامة وامارت بها من غيرها . ومن اللغة الانجليزية نعلم ان
 الانجليزية يحسون اللعب كثيراً كما يحسون الثبات والذب في العمل الذي
 يمارسه الانسان ويحسون الفكاهة واللفظ في المعاملة وهم ايضا يحسون
 بيوتهم ويستمرنون اللحم اكثر من اي طعام آخر ويحفظون لاجاب
 ويحفظون في الكلام والكثافة ويمسكون عن لاسهاب في الاداء

الانجليزى وجسمه

اطلن ان الانجيز على ارفع من خصوصت معهم وشدة تدهنهم
في استعمال ضعف رقى نمة موجودة لآ في اعدا
وتقول هـ القور ونا تحفظ بعض الشبه واشكوك . فقد يكون
النروحون رقى نمة . ولدهم على أي حال دبل قوي من دلائل
الرقى فقد جاء في احصاء مطبوعات العالم ان مؤلفاتهم في العاء الاسقى
أرست في العدد على مؤنعت لآ . والادن أكثر أم العالم تأليفك
وهذا على ارفع من أنب عدد سكان روح اقل من سدس عدد
سكان اديا

ولكن كثرة مد رسة الكتب ليست سوى دليل واحد من
دلائل الرقى وهو مع ذلك دليل ضعيف . هذا لانعرف ماهية هذه
الكتب وكثيرا . يكون تأليف الكتاب دليل العاوة . وحسبك
ان تعرف ان احد هلى دمشق الف كذا مد شهرين يقول فيه
شكفير المسين لانهم لا يلدسون العائم
فلنترك دن روح خله بها ، ولطر ثانيا في الانجيز . فقد

هؤلاء الناس حنة صوف من رقي لاحتاجي . حكوماتهم في بلادهم
أرقى الحكومات في العلم . ولا تنس أن لهم في بلادهم حكومات
لا حكومة واحدة فإن مجالسهم البلدية تدير الشؤون الداخلية وكل
مهما مستقل عن الآخر . ومن هذه المجالس يشرف مجالس لندن على
مصالح نحو ٧ ملايين نفس ولا تقل . يرسته عن . برية الحكومة
المصرية . وابerman الانجليزي يسيطر على هذه الحكومات وسكنه
لا يارس هذه السيطرة ولا يعارض زعنة لامة في هذا لاستقلال
المدني . وقد يقرأ الناس احبار حكومة فرنسا مثلاً ويقرونها الى
اخار حكومة انجلترا أو يطؤون نظام كل منهما مطابقة للآخر ولكن
شأن بين الاثنين . فان باريس تحكم جميع مدن الفرنسية ، تعين
لها جميع موصفيها أو هم موصفيها . أما مدن فلا شأن لها به فعلة
لفريرول . لأن في لفريرول محلك هو بيلان المدينة يعين شرطتها
ويعلم مدارسها ويضري صحتها ويدبر مستشفياتها . في ذلك .
وليس للحكومة المركزية في لندن لا الاشراف الذي لا يريد قبضته
احياء عن تقديم النصيحة

ثم ينظر الى نظام العائلة تحدد نهلس في العالم كتنة بشرية اكثر
تماسكا من هذه العائلة الانجليزية . وحسبك ان روحين أرادا الطلاق
من مدة قريبة في انجلترا فلم يجدوا ما يسوغل به هذا الطلب امام
القاضي إلا ان ادعى كل منهما أن الآخر قد اركب جريمة الزنا
وقدم كل منهما خطابات مرورة تدل على صحة هذه التهمة

ويمكنك أن تذول سائر الشؤون الاجتماعية في انجلترا وتعالها
بجائنها عند الأمم الأخرى فبعد تفوق الانجليز أو على الأقل عدم
انحطاطهم عن غيرهم فيها

ولكن هذه الشؤون الاجتماعية كلها لا تصبح مقياساً للرقى في حال
الشك فيها واسع فإلا لا تعرف ما هو اصبح نظام للعائلة
وما هو أصبح نظام للحكومة أو للهيئة الاجتماعية. فقد تكون الاشتراكية
أرقى من النظر الرعنة. بل هؤلاء الروس يقولون أن الشيوعية أفضل
الانظمة. وليس عندهم ما يدل أيضاً على أن تماسك العائلة وعدم
تيسير الطلاق نفع للناس من ترجيح الطلاق

والحقيقة أن علم الاجتماع لا زال عملاً قصيراً هو ليس علماً
للآن. فانه لا يزال كثير الاشتراك في تنقيح الأدبية والتاريخية
والحكومية بحيث لا يمكن التمسك في شرح إحدى نظرياته دون أن
تتمدد القنون وتمسك البحث الطليق وحسب أن تعرف أمالنا
مطلقين في أن نتكلم عن فوائد الشيوعية أو ضررها فإن حكومتنا
تتمسك من ذلك. ولنا أيضاً أحراراً في الكلام عن ضرر الزواج
بأربع أو فائدته فإن التفاليد الأدبية تتمسك من ذلك. وهم حراً

ولو كان الأمر يتحررون من البحث في علم الكيمياء أو الطب
أو الهندسة مثلاً يتحررون الآن من الكلام في علم الاجتماع لما
تقدمت هذه العلوم

فستر كاذب الشئون الاجتماعية ولنظر في معيار آخر نعيده

فوق الانجليز

وأصدق هذه المعبر هو ما ينطق على شخص الانجليزي بالذات من حيث الجسم والعقل والخلق . ولد كره اذا كان ثم نتيجة حسنة لأي عدم اجتماعي كآ ما كان فائما تكون هذه النتيجة في الجسم والعقل والخلق . فان بين الحيوان ما هو أصدق احلاصاً بنظام المنة ما كما هو الحال بين الحمام . وما هو أقوى في الروح الاجتماعية ما كما هو الحال بين بعض العرلان . ولكن ليس بينهما ما يفوقا في العقل أو الخلق أو الجسم

هل يفوق الانجليزي سائر البشر في هذه الاشياء ؟

بست أشك في ان الخلق الانجليزي يتار عن سائر الاخلاق بالثبات في العمل والدأب في نوع القصد وحكم الشهوات والتصر للمستقل وكل هذه صفات قد شتهرت عن الانجليز وهي دليل الاعصاب المتينة . وأساس الاخلاق هو الاعصاب . فدا قد مثلاً ان هذا الشخص أو ذاك بثت في عهه عينا بذلك أن اعصابه لا تنص بسرعة بل تتحمل المداومة على الشغل والدأب فيه . وادا قلنا ان هذا الرجل اهوائي كثير التغلب غيب بذلك انه صغيف الاعصاب لا يقوى على تحمل سأم العمل على وتيرة واحدة . وهلم حراً أما من حيث العقل فقد يهوق الأدنى الانجليزي وقد لا يهوقه ولذا كرأن الانجليز بان أوهم مرع من الخيل لاسي . بل قد

يكونون « جرمانا » أكثر من الألمان في هؤلاء . قد نسرّب إليهم دم
آسيوي كثير كما هو ظاهر في كثرة ما يرى عندهم من الرؤوس المستديرة
المعولة الأصل

أما من حيث الجسم وما يمكن أن يعاير تفوقه ثلاثة أشياء وهي
الطول والصحة والقمة . ولذكروا لأن الانحدار أقل الأمام في الطول
المستكرشة وهم أكثر ما يكونون للسن . وهم لم يكونوا أطول الأمام
قائمة بهم من أطولهم واستمرهم طائفة من حيث الجمل فست عرف
بعضهم في حلال الطلعة ولم يكن في الفتة ساء الانحياز من
الطفلة أراقية . أما من حيث حسن الوجه والقامة في الرجال فيكفي
شهادة على حال الانحدار أن الحياطين في جميع البلدان صاروا
يقاسون على عرارهم ويرسمون صورهم في مدج التفصيل

ولو اتعت عزيزي ونصرتي لعلت أن غاية الانحياز أحاسنهم
من أكبر الأدلة على رقيهم فهم أكثر الأمام رياضة واستحماما
وتنزه . وهم أيضا من أكثر الأمام سياحة وضمرا في الأرض فهم
ذلك أميل الناس إلى اكتساب التحارب . والتدريب هي في النهاية
الروح الحقيقي لكل أصل في هذا العالم وقد صدق قيتسه عندما
قال « كل مالا يقبضي يقوبى » ومعنى ذلك عبارة أخرى أن جميع
التجارب مفيدة ما دامت لا تؤذي أذى يتصلى عليها

وميزة أخرى في المراح الانحياز هي دليل شيء من التفوق
في الأعصاب أو العقل أو أي شيء آخر هي ما نجلده من ميله الدائم

الى الاعتدال والمد عن العلو والاسراف فهو دئم لتخفظ ولاقتصاد.
وهو في ذلك يشه الاعريق القدماء الذين كانوا ينحسرون معه
وسعد فقد جالت برنسي هذه الحواطر و « قرب اعلان في التيس
لاحدى الشركات الانجليزية طلب فيه « رحلا تخبيريا طاريا »
أي يعتبر مثالا هيئة الاحمر . واسترطت فيه أن يكون : « شابا
طولا حبيب اللون » وذلك لكي نستخدمه تصويره في اعلاناتها
للمختلفة

وقد اذكرني هذا لاعلان اعلان آخر قرنته مدة طاب لسيده
يتم التخبيرية تطلب فيه رحلا تخبيريا طولا لكي يزوجها
ولا تخبير مثل الاعريق القدماء يطسبون احمل والصحة ويبحرون
هذه الطاب . وهم لو لم تكن هاتان الصفتان فسد نصارت فيهم لانهم
يطلبوهما . ومن شد شينا ودأوه في طله لم يلبث أن يحفته



نشوء فكرة الله وتطورها

رسالة تحتوي على خلاصة كتاب الجرات اليں الكاتب
الانجائيزي المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقي الانسان من
الوثنية الى التوحيد الحاصر، مع بيان اصول المسيحية ونشونها.
شرت لأول مرة على حدة سنة ١٩١٤

وبحسن بالمأري ان يقابها بالعمل المنشور في صفحة ٢٣
ب عنوان " مصر اصل حضارة العالم " تصحيحاً لبعض اوهام
وقع فيها المؤلف ، وخاصة في كلامه عن اصل الزراعة

١ - المسيحية كقياس ديني

إذا أخذنا لمسيحية كمودج للاديان و اعتبرنا شومها وحدنا أن كل ما فيها من العقائد والشعار مأخوذ من لادين السابقة لها التي كانت منتشرة عند ظهورها . هـ - المسيحية - المسيح كان شراً كما كانت كل الالهة القديمة عند أول ظهورها . وقد اعتبره المسيحيون الاولون ابناً لأنه تربيها له عن الاساية كما فعل اليهوديون مع الاسكندر المقدوني . ثم بعد في المسيحية ما يسمى « ثالوث الالقدس » وهو عبارة عن ادماح ثلاثة آلهة وهم لآب والابن والروح القدس في الله واحد . وهذا على مثال ما كان يعتقد المصريون في الثالوث لالهي المنكوب من أوربريس وإيسيس وهورس . والمسيحيون يعتقدون أن أم المسيح عذراء . ولا بد أن هذا الاعتقاد قد تسلسل من الاعتقاد المصري القديم الذي كان قائماً على عقائد الكثرة في إيسيس أم هورس . وكذلك ترى إذا بحثت عن الأصل في رموز المسيحية كاصليب والصليب ولكنيسة والميكل ايها مأخوذة من الادين المصرية القديمة . كما أن نظام النمران والكهنة مأخوذ منها أيضاً

٢ - الاديان والاساطير

الدين عبارة عن الاعتقاد بقوة محرقة لواميس الطبيعة يحترمها الانسان ويمبدها

وأسط أشكال الديانات الحاضرة عند المتوحشين لا تحتوي على
 أكثر من بعض شعائر يقصد بها احترام اشخاص الموتى . فهم لا
 يميرون بين روح الميت وبين الله الخالق بل يعبرون عن الاثنين بكلمة
 واحدة . فممن قتل الكومامة في افريقيا يعدون روح الميت في
 موسم الحفل الذي كان يقام فيه صاحب الروح قبل موته . وادراك
 الميت عظماء اعتقدوا أن روحه سكنت حلاً أو صحبة حتى اذا موت
 هم يعدونه وستمطروه . وهم يترسمون ارواح قرمان يقدمونه على
 قبره . ومن ه تعرف اصل القرمان واصل الصلاة . فالقرمان يقدم
 عند ذلك روح تجموع وتطلب طمأنينة ، والصلاة تقدم استحضاراً
 للامطار أو استنصاراً للآلهة على لا عدد . . وقد قيل أن الاديان مشت
 من الاساطير — هي مجموعة الخرافات التي تجميع عدة حول كل
 دين . ولكن هذا خطأ . لأن الاساطير مجرد قصص مدع فيها
 وحكايات حكيت عن الاشخاص الذين ماتوا وعدت ارواحهم
 وهي ليست أصيلة ولا هي لازمة في الدين . لأن الفرد من هذه القبيلة
 التي ذكرها قد يعد أنه ولا يربط اليه اعمالاً حارقة للمادة يتعلل
 بها في عبادته لروحه . بل يعبده لمجرد موته ليس لا . وقد بشهر
 شخص في حياته بفروسيته وشجاعته ودامت لم تقتصر عبادته على
 عائته بل تمتد الى كل امرئ القبيح ويعتبرون روحه بذلك رئيسة
 للارواح لآخرى

هذا هو اصل الاديان كلها يعد الانسان أنه أو حده المتوفي

ويترضاه بالادعية (الصلاة) والطعام (القران) هذا شهر ميت
عبدته القبلة كلها وصار لها عموماً . وما لاساطير التي تتجمع حول
اسمه ونحكي عنه الا اعمال كبيرة قام بها في حياته وكبرتها المحيطة في
الانسان هادع في حكايتها . والاساس ميان بطبيعته لغسامة حكا في
ايمان العريب الحارق لقاعدة لما في ذلك من تغيير القمص على اقرنه .
واد ندووات هذه الاساطير وكثرت جعلها الحط واحترقوها
وصدروا بذلك كفة تدس وانته وصارت الاساطير كتب الذين

٣ - حياة الموتى

كثيرون من المتوحشين لا يظنوا الى الموت كأنه حالة طبيعية
لا بد من حصوله للانسان . والسبب في ذلك ان الموت الطبيعي
لا يكاد يوجد عندهم . فهم أكثر ميموتون قتلاً أو جوعاً وعطشاً
أوردياً أو عبر ذلك وهذا السبب تجددهم بمسور الموت الذي لا
يمكنهم تعيله ناد كرهه لقوى الصحرية المحبوة وكثيرون منهم أيضاً
لا يميزون بين موت الصحيح ولامد الوقتي فدا ما ظاب احدهم
عن الحس وتقطع نفسه استرضوا روحه بارتق والادعية ورعوها
في الرجوع . وقد يعود الشخص لمحي عليه الى الحياة فيلحظون من
ذلك أن الروح والجسم شيئان معصان . ولما كان النفس ينقطع
في حالتها لاعناء ولموت صار انفس تسمى النفس عديم كما كان عند
اكثر الامم كالعرب واليونان

فإذا مات أحدهم اعتقدوا أن روحه مترجع إليه حياً واحتشدوا في حفظ جسمه بالحبيط وتقديم الطعام إليه. ومما ساعدتهم على الاعتقاد بحياة الموتي كثرة الأحلام التي يرون فيها شخص الموتي. فإن سهل تفسير وأقر به هذه المظاهر لطيفية هو مبدأ الاعتقاد بوجود روح حية تحول بين أصدقاء الشخص الموتي الذي كانت تكن حبه في حياته وقد أمضت عنه في مماته

هذا هو أصل الاعتقاد بوجود الأرواح. فإن لسان لأول من أنى كما يقطع من لسان وقت الأسماء ثم يعود إليه عند لافاته. كذلك تعود النفس إلى الجسم بعد الموت ^(١) وهذا هو المبدأ. وما كان تقدم الطعام للميت وتقديم الستة وسلمته إليه الاستبينة لاستعمال الروح ولم تنشأ عادة إحراق الموتي إلا بعد أن ارتبى الناس من فكرة الميت في فكرة وجود الروح مستقلة عن الجسد معصولة عنه انفصالاً تاماً لا يؤثر فيها الستة إحراق الجسم

وقد نشأت عادة الإحراق هذه من الخوف من الموتي ورجوع أرواحهم إلى الأحياء لما كسبهم والاضرار بهم. وقد يرى القاري تدفقاً بين عادة إحراق الموتي خوفاً منهم وتقديم الطعام إليهم خوفاً منهم. وسنبين في فصل ثل السب في هذا التناقض غير أننا ثبت الآن حقيقة الخوف من أشخاص الموتي وأرواحهم بدليل انقيود التي

(١) يجب أن نلاحظ العلاقة بين الروح والجسد، وأنفسه والسير، والنفس والقرن، المعروف من ذلك الروح أو نفس من شيء مخصوص إلى وهم متعيل

يقيد بها الشخص عند موته ، وتتر اعضائه أو دمه تحت ركانات
الاحمرار حتى لا يقوى على التحرك . وهي عدات فاشية الآن بين
المتوحشين والحرق وسيلة راقية من وسائل تعبير الميت عن معاكسة
الاحياء . وقد أدت عدة احرق الموتى الى اعتقاد انفس ارواح عن
الجسم انفصالا تاما . وتكون في بحيلة الاساس ما يسمى « علم »
الذي اروحي الحياتي واصح الناس تنال نرس وتقدم الفكر
يعتقدون أن الحرق يسهل للروح الخروج من الجسد ولاطلاق
منه كأنها كانت مقيدة به في حياته . وقد أدت عدة الحرق هذه
أبصارا الى توهم الروح حبس اثريا حيا ، حتى أنهم كانوا يحرقون
مموكت المتوفى اعتقادا بأن الروح لا تخرج في علمها الذي لحياي
الى مادة ما

٤ - أصل الالهة

قد رأينا أن متوحشي افريقيا يعبدون موتاهم ، وأن القبيلة كلها
نفسه رئيس القبيلة كأنه رئيس الموتى ، كما أنب انه الحي رئيس
الاحياء . وما زال الصييون يعبدون اسلافهم الى الآن ولا يمتزجون
بوجود خالق ما غيرهم . وقد كان الاساس في ابداء بعد الجسم الميت
دونه لعدم استطاعته معرفة ما اذ كان ميتا أو حيا بمعنى عليه . ثم ارتقى
من ذلك الى أن الموت اعمد طويل ، بعد الروح . وقد ساعد على
جعل الروح إلهة ثلاثة أشياء .

أولاً . المعابد ، وهي في الأصل القدر حيث كان يقدم الطعام
ثانياً . لأصنام ، وهي في الأصل ذات الشخص مومي المخطط .
ثم لما كان محيط الجسم كله صمغاً صاروا يتحرجون خشاء لآسان
ويجثون خوفاً من الجلود التي لا تتمسك كما كانوا يصنعون حرراً أو حجارة
في موضع العين حتى يمحطوا صورة الوجه . ثم لما وجدوا أن التحنيط
لا يمحط الجسم تماماً صاروا يرسمون صورة انثوي على عطاء التوت
أو ينحتون صمغاً على مثال الميت . وليس أسهل من أن يصير الصمغ
الخصومي صمغاً صومياً

ثالثاً : الكهنة ، وهي الطائفة التي تعنى بخدمة الدين . وهي في
الأصل رئيس القبيلة صمغ . وهو ابن الروح الآلهة ، وجملة الخدم
الذين يقدمون القرابين إلى الروح عند القدر أي المعبد

٥ - الاحجار المقدسة

لم يجر الأسان الأول المتوحش على أصول المطلق في اختيار
عقائده . فتماماً هي فكرة حطرت بعمله . فصارت عدة ونظماً فكرة
أخرى في عصر آخر وناقضتها . فلم يرض عادته القديمة وبتبع
الجديدة لأن تلك كان قد أعدها الرمس والتكرار توب القدامة
وأصبح من الصعب انزعاجها مع مقتضاها لافكاره الحاضرة

كان الأسان الأول يعبد شخص ميت ويقدم له الطعام وربما

حفظه في يته بعده . ولكنه حين تقدم وبير بين الجسم والروح ظهرت أمامه أشخاص الموق بهينة عربية محبة تستطيع أن تحب في الليل وتطلق ناله وتعاكسه . فحضر القبر يحسها فيها وقبدها . وتر أعصابها . ولكنه لم يكف عن تقديم القران للروح وعادتها لأن الزمن كان قد قدس هذه العادة عنده

فأصبح يقدم الطعام على القبر وتغير في ذلك الوقت كومة أحجار مراكمة فوق الجنة . وليس من العبد عن مطلق عدد ارحل الذي شب وهو يرى أنه تصنع المأكولات على الاحجار أن يقدس هذه الاحجار أيضاً وأن يعتقد أن الروح موحودة بها . فحسها شأت عادة تقديس الاحجار . وقد فب قلاً أن الاصنام تثبت من تحيط الشخص ميت أو نصوبه وتقول الآن انها قد نشأ أيضاً من أحجار القبر ، فإن الذي يقدم الطعام للحجر يتصور له طعاماً حياً ومانئياً فما يأكل به . وعلى هذه الطريقة نحت الأصنام وترتقي . وقد كان اليهوديون في بدء تاريخهم يصدون أحجاراً مشوهة لاشكل لها تقف الى أصنام حيلة تقادم الزمن وقد كان «سنة واللات» حجرين يعبدهما العرب ، كما كان «عل» صنم الغبيطين حجراً . وقد كان تقديس حجر الكعبة شديداً عند العرب قبل لاسلام « حتى أن النبي زعيم التوحيد اضطر أن يدخله في الدين »

ولم حرج اليهود من مصر حملوا معهم حجراً كانوا يعتقدون

قد استه واه معيهم من المصريين وهو أمل فكرة الهيم ، فأنهم
مارتقشهم حردوا هذا الحجر من مآذنه واعتبروه خالقاً للعالم كله

٧٠٦ - تقديس الاشياء الاخرى

لم يقديس الاثنان الاحجار فقط بل قدس اشياء اخرى أيضاً
بجانبها كالاشجار والآبار والبحيرات . وكيفية تقديسه طحري على
مثال تقديسه للاحجار ، فأذا ما عند شجرة القمر مرة كبر في عيه
اعتبر الاشجار الاخرى وقدس بعضها وكذا يفعل في الاشياء
لاخرى . وقد كانت العرب تعدد القرى ٣ وهي ثلاث محلات

٨ - آلهة مصر

قد استخلص في ما سبق من الفصل حملة نظريات عن نشوء
لاديان عموماً . ولناخذ مثالا عن صحة نظرياتنا تطبيقها على الديانة
مصرية . فان ترى أن الموميات = أحشاء الاموات المحنطة ، كانت
أول مصودات المصريين . ولم يكن اللأمة أنه عمومي نتحد على عبادته
بل كان لكل قرية آله خاص أو ربة خاصة بعدد سكان القرية
مستقلين في عبادتهم عن القرى المحورة لهم . وترى أيضاً أن الاصنام
شأت أولاً على مثال لموميات التي كانت توضع معها في تابوت واحد
أي كانت حصوية في بدء اصطلاحها لا يقدمها عبر أهل الميت ، ثم
عم تقديسها بعد ذلك . ويحد أيضاً بهم صنعوا الاصنام على مثال

المومنين لكي لا تنزل الروح اذ ارادت ان تتحد ووحدت ان
الجسم قد طرأ عليه طاري، وأفسده رغم تحيطه . ونجد ايضاً ان
الكاهن كان في اصل نشونه خادماً يخدم على قبر ميت وقد وجد
القبور بعد النبي سنة من موت الملك خوفو رجلاً كانت مهته
الخدمة على قبر خوفو وكان يعيش بوقت أسسه هذا الملك مد النبي
سنة وتورثته عائته هذا الكاهن كما عن حد . وانا لستدل على سبق
عادة زواج الاسلاف لعادة لآلهة سدرة ذكر الآلهة وحمله في
المصور الاولى ، ثم اشتهاره وعظم هيته في المصور المتأخرة . وذا
محمداً ايضاً عن اصل لآله نوريريس وهو أشهر آلهة مصر فنجد انه
كان في قول نشونه أمماً صغيراً محبباً في ايدوس (المرأة) رحيح
انه كان حداثاً من حدود حاكمه فصارع من هذه المدينة مينا أول
ملوك مصر وحسم امارات مصر المتفرقة الى ملك واحد عمهم طمعا عبادة
آله مدينته الخصوصي وقد قال فوطرخس المؤرخ ان قبر اوريريس
بري في ايدوس . ومن هذا يفهم ان لآله اعظيم لم يكن في أصله الا
شخصاً كبيراً ربما كان اميراً على ايدوس في وقت ما ، فقد توفي عند
روحه كل سكان امارته ونعت بمد ذلك هذه العبادة في جميع النحاء
القطر المصري

٩ - آلهة بني اسرائيل

كان اليهود قبل ان يصلوا الى التوحيد يصدون اصناماً في تماثيل

موتاهم فكان لكل أسرة صمغ صغير هو في الأصل صورة فقد من
الأسرة مسحوت على حجر صغير كانوا يتذكرون به ويقدمونه ولم
تتلائم هذه العادة لا مؤحراً عند تعبد التوحيد
وكاوا يعدون الاحجار كما كان يفعل العرب وقد بنا السبب
في عادة الاحجار ونقول الآن أن بعض هذه الاحجار كان يثبت
على هيئة اسطوانة مخروطية الشكل كسلات د كان المدفون رجلاً ،
وعلى هيئة الانداء اذا كان لشخص المدفون امرأة اي ن الاحجار
كانت توضع في الأصل لتعريف الميت اذا كان ذكر أو أنثى وكان
يرمز بلده كرمائشه عصو التذكير

فقد اكتشفت الاحجار سمة مقدسة اشتركت هذه الاساطين
وصار يثبت لها القدرة على إيجاد النسل للمرأة العاقرة فكان
يصحى ويشفى له وقد كان عند اليهود كثير من هذه الاحجار
ولم يكن ارب « مل » الاحجار من هذه الاحجار آلهة اليهود
(ولعل معنى اربوخ العربي الذي في هذه الكلمة مأخوذ من هذا
المعنى المبراني القديم)

وسئل الآن ان التوراة قد اقرت بوجود هذه الاحجار كما اقرت
ايضاً بالحدث القديم ، ويريد أن بين الآن ان هذه العبريين « يهود »
الذي تعبد على كل الآلهة المعاصرة له وامرد بالالهية دوسه لم يكن
في الحقيقة الاحجار من هذه الاحجار اسطوانة ترمز الى المذكورة
كان يراد بها الدلالة على حسن الشخص المتوفى ثم عم تقديسها عند

اليهود . والدليل على ذلك أن نبياء التوراة الذين اردوا أن يمجّدوا « يهوه » من كل مادة لم يتلکوا من أن يمسوا اليه ببعض اشياء . نمت على اصله . من ذلك انهم كانوا يصقونه بأنه « الصخرة القوية » وكانوا يمسون اليه قوة إيجاد السبل لعمور ، وكادوا لا يمسون اليه قوة أخرى . وفي الضحية التي كان اليهود يقدمونها له — وهي الولد النكر — دلالة على وطيفته . كأنهم كانوا يقولون . « بما أنه المسم عاليا بأولادنا وفي يده حرماننا من السبل انه يحب أن يصحي له سكر » وقد استمضوا عن هذه الضحية بما بعد قطع فمها لذكر وطرحها اليه وهو عمل حذر بالانتعاش المعاني لمتعة حوله . وقد صاغت دلالة هذه المادة الآن وصار الاب « يحن » انه لمرض محمي أو ديمي مجهول . ويهوه اسم من اسماء الله الذي عبده المسيحيون فيما بعد كما سنبين وهو ايضا الحجر الذي خرج اليهود به من مصر

١٠ - ظهور التوحيد

كان الاسرائيليون يمدون جملة آلهة لم يكن يهوه الا واحدا منها . وسنبحث في هذا الفصل عن لاسباب التي دعت الى افراد يهوه بالالهية دون بقية الآلهة وكيفية نشوئه من الاسطورة المحورية الحقيرة الى الاله الاتيري العظيم المنحرد من كل صفة مادية من سمات العقل السامي حنطة في سميرات لالهة وصفتها واشراك الواحد في صفات الآخر . والناحث عن لالهة المصرية يصعب عليه

حد التمييز بين الالهة وتحديد كل واحد منها في حدود مخصوصة .
 مثل ذلك أنها كل قد اكتسبت تقدم العهد صفة « را » أي
 الشمس المؤهلة فكانت الآلهة المصرية كلها تتصف بأنها مبعث
 النور مع أن هذه الصفة كانت تقتصر على « را » فقط وقد يكون
 هذا الخط هو السبب في الإعتقاد إلى الاعتقاد بأنه واحد، لأن الآلهة
 إذا تمايزت في الصفات وضاعت مميزات لوحد عن الآخر هبت
 شخصياتها بعضها في بعض وصحت إحداهما واحد كثير الاسماء عديد
 الصفات

وذا بحثنا عن الأدوار التي ترق فيها « يهوه » إلى اليهود نجد
 أنه كان في الأصل أسطورة زمر إلى المذكورة ثم صار محلاً وسعد
 ذلك استعنى اليهود عن المحل ونفوا القرون وه راوا يرسمون
 القرون على الهياكل إلى ما بعد التوحيد . ثم اكتسب يهوه صفات
 الشمس وكان اليهود يعدون معه سعة آلهة أخرى هي السيارات
 السبعة . فلما انتهوا إلى التوحيد فردوه بالالهوية وحصلت السعة مقسمة
 إلى أسابيع كل أسبوع منها سبعة أيام سماة على أسماء السيارات . وقد
 كانوا لا يشتغلون يوم السبت خوفاً من غضب أحد الآلهة ، فلما
 تسبب يهوه على الآلهة واستأثر بالسلطة صاروا « يتريجون » في
 ذلك اليوم محاربة ليهوه الذي استراح فيه من خلق الدنيا
 وذلك ثلاثة أسابيع ساعدت يهوه على التفرّد بالالهوية والخروج
 من الحالة المادية إلى الحالة الروحية

السبب الاول هو أهمية وظيفته الاممية لامة اليهودية وعلومه
 بذلك في عيون اليهود . نريد بهذه الوظيفة تكثير العمل وتنشيطه ،
 وهو عمل عظيم لامة صغيرة كاليهود مخفوف من كل جانب باعداء
 اقوياء . يتقصون منها عدد رجالها في حروبهم المتتالية . فان اعظم
 نعمة ينعم بها الله على امته في مثل هذه الظروف هي زيادة سلمهم
 ولسبب انشي هو عبدة يهوه من كل اله آخر حتى انه حتم في
 الوصايا لعشر عدم عبادة اله آخر امامه أو معه ، وهذه صفة امتار
 بها عن اقربائه الالهة . فطلق عدونه يتعاشون ذكر الالهة الاخرى
 ويعتقدون بحطية من بعد سواه

السبب الثالث هو كراهة الساميين العربية للاعمال الفرية
 لانهم حبايون بطعمهم يميلون لتصور الاشياء بحالهم لا بتحقيقها
 بأيديهم . فهم يكرهون بطعمهم عمل الخائيل واداء صدها لم يكن
 صممهم لها فبا حيلة يستهوي القلوب ويستوقف الانظار كخائيل
 اليونان . ولما ناز الساميون على اورشليم ودكوا هيكل يهوه وكسروا
 تمثاله صار اليهود يمدونه الخا مجرداً من كل مادة

١١ - الانسان المؤله

كثير من القبائل والامم كقبائل افريقيا وامة الصين يعتبرون
 رئيس قبيلتهم وملكهم الهاً مقدساً قادراً على انياب المعجرات .
 وتأليه الانسان انما يبي على اعتقاد حلول روح ما من الارواح الخيلية

في جسم الشخص المولود أي أن الروح نهط وتحد في ذلك الجسم
وتسيطر عليه بعد ما تفقده شخصيته لأدلى وبصع آلة في يدها تفعل
ما تشاء به . وأصل هذا الاعتقاد هو عالم مطهر الصرع والمجنون
والأحلام . قال الأستاذ الذين يصابون بهذه العوارض يطهرون أدم
أهيم وقبلهم كأنهم « سكوا » بروح عربية أي تحدث بحسبهم
روح هي عبر روحهم الأصلية . وما رن بعض العوام في مصر يتك
بالاله ويظهر لهديه كأنه وحي وولاية . أي أنهم يعتقدون بأنه أنبا
عن حلول روح في جسمه يحب استرضاءه . وأمك أو رئيس القبيلة
التيك الناس بأنه لأن أسلافه أرباب القبيلة ، وابن الاله مطمع .
ومن هات كات ملوك مصر ، وما رل ملوك لبنان والصين ، اهة
تقدس وتعد

على أن هناك امر عربيا قد بني لقارى في حيرة لاول وهلة .
ريده قتل الآلهة قال كثيرين من القائل مل الام كانت في قديم
الزمان وما رلت قتل الاله الذي تعده ونخصيه طول حياته مل
تقدسه بعد قته . والسبب في ذلك خوف عبده من حلول الشبحوة
بمسودم لان للشبحوة ناعص لا تنفق مع عطمة الانوهمية . وابن
الهم الادرد والامب السائل والصوت الحقت واليد الراحفة واكوشد
الشبحوة مما ينتظر من به قوي قادر على محق الماء وذلك الحمال
وتسير السحب ؟ والقبيلة تقتل إلهما تيجلا لمركره ورممة لمقدمه وهي
تحدد مل تحناره إلهما عمرا . خمس عشرة او اثنتي عشر سنة تقتله

عند نهايته تلافاً اظهور آثار الكبر أو الشفق عرائر الشوية . على أن
نص انقائيل تقدمها استكرت قتل الملك واستدعت عن ذلك
قتل أحد المجرمين أو بحرق صورته أو «دما» ملك نفسه كذا
كان يفعل أنيس الملك والكاهن معاً على بمسكة فرجاً كما كانت
تحرق صورة أدوبيس الملك مؤه . وهاتين المادتين كانت شائعتين
وقت ظهور المسيحية

١٢ - اصطناع الآلهة

قد رأينا مبلغ اعتماد المتوحشين في قوة الأرواح وحقيقة العالم
الثاني عدمه لدرجة أن رئيس القبيلة فيهم قد بقي شخص «و يقص
عليه قصة ثم يحبره بأن يلعنها وندبه أو اميرة المتوفى . وكيفية هذه
التبليغ تكون دماً قتل الشخص الملعن . ومطلق هذه العمل عدم أن
الروح مقيمة بالحدود هذا قتل الشخص بمكث وروحه وانطفت
الى الأرواح الأخرى وبلغتها القصة التي حبرها بها رئيس القبيلة
ومن هنا شأ اصطناع الآلهة . فقد رأينا أن الآلهة يكون في
الاصل روح رجل عظيم ملك أو رئيس أو أمير - مات وأصبحت
روحه بذلك إلهاً . قد أرادت القبيلة تأسيس مدينة أو بناء سور
لم تنتظر موت عظيم وتحتفي روحه هذه المدينة أو ذلك السور بل
هي قتل على الفور رجلاً عظيماً لتكون المدينة في كنف روحه ورعايتها .
وهذه العادة هي مثلاً عدة قتل البشر تحت أمس البيوت وغيرها

من الماتى العظيمة . فإن عرض لأصلى منها كان يوجد روح - آله -
 لكي يعبدته سكان القرية المتحدة وسكن تقدم الزمن توسي هذا
 الفرض وصاروا يقتلون لأشخاص على الأسس ، حتى بعد انقراض
 الوثنية وظهور لتوحيد

وقد كانت عدة قتل لأشخاص ملك رواحها شائعة شيوعاً
 عظيماً في الزمن القديم ، وما زالت شائعة بين المتوحشين فإن بعض
 القبائل في عرب أفريقيا يقتلون حملة أشخاص عدده القتال
 لينصروا أو يروغ هذه الأشخاص - التي صارت آلهة - على
 الأعداء . وكأول عدد به صعبة يمكن دما بشريا عليها ، وما زال
 أثر هذه العادة باقياً عند الانحيز الذين يسكنون كبة من النيد على
 السهبة قبل انزاعها إلى البحر . والنيد عند المصريين في الكشس
 دم من الدم

١٣ - آلهة الزراعة

نראה مصطرين هذا إلى الانطراد إلى أصل الزراعة مطلقاً .
 لأن المتوحش الذي كان يعيش بصيد الأسماك وحيوانات واحتناء
 الأنهار البرية يصعب عليه جداً أن يعرف أن الدور تنجح الشجيرات
 والمحاصيل كما نعرف نحن الآن . لأن الاعتقاد بأن حبة قمح تلت
 إلى سنة هو في قياصة تماماً كالاقتقاد بنبت حمار من ذبه
 لهذا نحن أن المتوحش اعتدى إلى الزراعة بواسطة القبور ومن

هنا نشأت أيضا كلة زرعة . فقد رأينا ان المتوحش يدفن مع الميت
عندما كاللى كان يأكله في حياته . كاللحم والحبوب والاعنبر .
وعلى الحفر التي بمخاضها لدفن تحت التربة وبالتالى نهبتها
لنبت البذور

فاذا ما دفن الميت اليوم لا نصبي عدة أيام حتى يرى أهله ان
الزرع قد حصل قبره . فيملكون ذلك بأن روحه قد رشت عنهم بما
قدموه لها من الطعام وكافهم بهذه الساعات . ولا يشب عن القارى ان
هذه الساعات سمو قوية فوق الفير — أقوى من ساعات وعما انى في
العامة — لان اللحم لميت وصعبه يصير ان سداً لها كما ان تعبت
التربة عند الحفر يريل لاثبات القديمة ويسهل تعدي الساعات

لا يحب بعد ذلك ان يرى المتوحش يعتقد في أن مات امير
ليس الا معصرة من محبرات روح ميت . فالزرعة هي في الحقيقة
مقبرة . ولهذا السبب ما دل بعض قائل أن أمريكا الجنوبية الوطنيين
يفتقون شخصاً عند وقت دفن الميت لانهم بذلك يكون روحه من
حسب لتكون بحسبى روح . وقد رأينا منطق هذا العمل في الفصل
السابق حيث كان يقتل شخص عدو . قرية جديدة لكي تكون
روحه ربة القرية تحرمها وتبذل عندها

فالاسان اعتدى الى الزراعة بواسطة الحبوب التي كان يعدها
مع الميت اعتقاداً بأنه ميتا كلها ، ونشأت آلهة الزرعة من اعتقاد ان

روح لميت هي التي حُرِثت ربيعاً وصار نباتي ضروري لكل ربيع
من روح سكي ميت . وهذه القصة التي ذكرها في حنوب أمريكا
اد ولت شخصاً عند يدو الدبور قطعت حسه سائر وعطت كل
مر ربيع قطعة لكي يدفنها في أرضه وبذلك يصنع محي . اروح الى
مردعته وسه ربيعها . ولعل قصة « نهر يث الحدول » التي يقوله
القساوسة في فرنسا حاملين « العرشة » بين الحقول ، نية تربية من
بقايا تلك العادة القديمة لان البرشنة تنزل عند الكنائس عند
المسيح . وقد كان المصريون يدبحون شخصاً تشق كل سنة لانه
مخاضهم وكان غيرهم كانوا يسمعون عن دبح البشر يدبح
الحيوانات كالقطط وغيرها هذا العرض عنه أيضاً ويرى هذه العادة
ممنوعة في مصر اسلاف الاوربية حيث يسمعون لان من الذبيحة
الشريفة أو الحيوانية صورة شريفة يرقونها ويفرقون اجرامها بعد
ان يرقوه في مبرحان بين الحقول

١٤ - آلهة البيت واللال

رأيت في الفصل السابق ان بعض العائل كانت وما زالت تدبح
شخصاً أو حيواناً عند وقت بذو البذور من كل عام . والسبب في
تكرار هذا العمل سوابغاً هو اعتقادهم ان روح الذبيحة تنحدر في الاربع
وتسكن في المحاصيل فاذا حصد الاربع رزعه من الارض اعتقد انه
او نبع اروح يقص من الارض مع الزرع هو لذلك يدبح ذبيحة اخرى

عند ندر الدور الثانية لكي تقدم روحها منم الروح الساقطة ونثني
المصوحون الجديد

وقد يكون من هذه الدنايح الشريفة من كان شخصه ومركزه
عظيمين في حياته — وكلما كثر مقام شخص في الدنيا كثر مقامه في
العالم الآخر — فتعتبر روحه سيئة مركزه في من مرا كثر لأرواح
الأخرى ورتا نلها وحلوا ذكرها بخلاف الأرواح الأخرى التي
لا يزيد عمرها عن عام واحد ، في مدة تصح الحصول فقط ومن
ها ثلث لالهة دوبيس واتس ودوبيس

وقد كانت الدنايح تقدم لهذه الآلة سويًا باعتبار أنها
— الآلة — تتجسد في الديعة بغير هي ونسجة كالأرواح ،
فأحد كل من المزارعين قطعة من الديعة معتقدًا أنها جزء من جسده
الآلة يدفعه في برعته لكي يهي رزقه ولهذا السبب كانت لصحية
التي تقدم لهذه الآلة نسي رسم الآلة الذي تقدم له لأنه تجسدهم —
وكان المصوحون يكون على الصحية لاسمهم تدخول فيها لهم
ويحب ملاحظة ، فها هو ما سقوله عن المسيحية

١٥ — الصحية والدم

قد رأينا فيما سبق أن الصحية تعتبر : الأول هو الاعتقاد
بأنها تقدم كطعام للروح أو لآلهة ، والثاني هو الاعتقاد بأن الآلهة
دنه يتجسد فيها وتدفع أحرارها في الحقول لكي تهي الزروع

الى هذا ثم نكلم عن اكل الدس الاحياء للصحية . فقد رينا
التصحية تجوز وتدون في الحفل باعتدالها . ورايت لقرن أيضاً
يوضع لميت اعتدالاً منه حيوان وياكحه . وسنكلم الآت عن
أصل عادة اكل الناس للصحابا

من الشنع بين عوام مصر من اكل قذات صغار قويا
مثل الدب ، ويمتدحون في افندن من يأكل ثمراً يصير شديداً
حرثاً كالتمر لهذا كانت عادة دبح الآلهة المتحسدة في الصحة
ورد على حوامل لصحب ان يأكلوا هم ايضاً قطعة من جسم لاله
حتى يصيروا مثله في صوته على نحو ما يفعل آكل الدب والتمر .
فصروا يصمون حرث من الصحة لمصلحة في الارض وياكلون حرثاً
آخر منها وهذا صيد للعصفورين بحجر واحد مسكة لحفل
وتقوية الجسم كد تفعل فاش الشوند . وكذا ايضاً كان يفعل
المكسكيون . فاهم كانوا اذا رددوا الصحة قصوا على اسير من
اسرى حروبهم عامود معادة اموك مدة عشرين يلقوه في نهايته . جعل
عظيم وبأكلوه . وعصى الزن ارتقى الاناس من الصحة الشرية
الى الصحة الحيوانية الخاصرة في عبادته . وفي طريقة الذبح عند
العرب والعراقيين الآن قايماً ثرية من عوائد الصحة القديمة . فاهم
يذبحون لآل « ماسم لله » ويتطيلون ارافة للدماء من لمدبوح والدم
هو في العادة الجزء الذي يشبه الآله لاله - بخلاف اللحم - يحذف
ويطلى الناظر ان الآله قد شره

قلنا ان الاساس كان يشرب دم للديعة او يأكل لحما اعتقاداً
أنه يأكل ويشرب من لحم الاله ودمه . وقد قلنا انه كان يعتقد ان
روح الصبية روحاً للاله تحل من الديعة عند الذبح وتنتشر في
الحاصل كالكرم والفلل

من هنا نشأت عادة أخرى وهي ان يأكل متدين حراً أو
يشرب سداً معتقداً انه يأكل من لحم الاله ودمه ، لان روح الاله
قد تحلّت في حاصل الحلال والكروم والخبز والتبذ هو ما يأخذه
المسيحي من قمسه باعتقاده ان يأكل ويشرب من لحم المسيح ودمه

١٦ - سحبة الاله

للصبية كما قد اعتقد ان عبد المتوحشين (١) انه تقدم كقطعة
للروح أو للاله (٢) انها قد تم كائنها هي الاله ذاته
وهي نوع ثالث من صبية يقدم معتقداً انه يقدم في القبة أو
الامة من خطاياها . وقد جلب المسيح لكي يقدم الناس من خطاياهم ،
أي لكي يكفر عن ذنوبهم

والاصل في هذه الصيحة هو الاعتقاد بان مكان نقل المرض من
شخص شخص أو شيء آخر ، مثل ذلك ان مسكاً في تشو ، بالاند ،
أصيب مرة مرض ما فأحضر نوراً وتيت عليه رقيت وأغرق
بعد ذلك في النهر . ومطلق هذا العمل عدم ان المرض قد انتقل
الى الثور وذهب معه بعيداً عن البيت . ولا يزال عدد المصريين

أثار رافقة من هذ لا اعتداد في رقيتهم وذلك عدم تزيل الرافقة
الارض وتلقه بعيداً عن المريض لئلا يعض ثياب كاشب أو غيره
تحرره في الد وقت الرقبة

وقد شأ من اعتقد امكان نقل المرحص اعتقد امكان نقل
احطية. مثال ذلك ان بعض قبائل افريقية يقتول كل سنة شخصين
رجلاً و امرأة لكي يكفرا عن خطايا القبيلة - يعتقدون ان خطيت
القبيلة قد تنقلت الى هذين الشخصين وانهم يقتلها يعملون القبيلة
من أدران خطاياها ويبرروها تمام هم ، كما كان يقتل الابيبوس
شخصاً عند وفود ولاء ما على بلدهم اعتقاد ان الوفاء يموت بموته
ويحيي الامة معه ، وكما تدري لرقبة قطعة الشب التي تحرق في
الدار وقت رافقة اعتقاد انها تمت لمرض معه ودهست بعيداً
عن المريض

١٧ - العالم قبل المسيح

كان العالم لذي انتشرت فيه المسيحية ، تماماً لدولة رومنة عديدة
انتشار هذه الديانة . وقد كانت هذه الدولة تشمل كل ذلك البحر
المتوسط ، ودرجت القمة الرومية على أقصى التمدد فقررت بين هذه
الأنار وصفتهم بالصحة لزومانية وقد نشت التجارة على المهاجرة
والدروج الى الموني . فكانت لاسكندرية وارومية وطاكية ملائني
بالسوريين واروميين ولاسايين وغيرهم من الخيات التي هجرت

مواطنها لاصية واستمرت هذه موقفة لا ارتياح . وقد أدى هذا
الى انتشار لاديين في اقصاء لاهوتية وحروبها من وطنها
الاصيلة فكانت لآلهة لمصرية تعبد في نحترا ورومية سب
الزلاء المصريين ، كما كان يعبد الآلهة في لاسكندرية ومرسيليا
تواسط اليهود . وقد كانت بعض الآلهة تتحد في الصواب فيعدها
الاسون كانت تحية عنهم وذلك لاسبق في صفاتهم مع أحد
لهمم أو كانت الغرور تقضي عدة لآلهة امرية كما حدث
مع البطاسة ، فمنهم من تولو حكم مصر عبدوا الآلهة المصرية مع
أهم كاوا يوسيين وقيل صهور لمسيحية كانت لاديين ونمية قد
صغت مام الملائكة وحصل بذلك شتيق في المومس للتوحيد
اليهودي . ولو لم يكن يهوه إله اليهود وطنيا متعصبا في نوبته بكاد
لايعترف بامة حقيقة نالحة غير اليهود لعنت عدوه . لقد تحول
الاس الى لعادة لمسيحية لاس في الحقيقة عمادة للآلهة كلها . لان
المسيحية شغت ماسكها وسهاوته نرها من آلهة مصر وسوريا ورومية
ومرا وانحترا وعبرها فكانت كل الامم تعرف شيئا عنها وتعقد
بصحة بعض مسهاوتهم صيره . مما أدى لادل غير مبهولة طريقة
التدين بها وصعوته عند اليهود

١٨ - نمو مسيحية

إنما شك في ان المسيح كان - كما موحود - على ما اذ صدف

رواية وجوده كخص ما دلت بمقد ذلك عتبر أنه وجد وقتل كصحية مؤلفه . وهي الصحية التي قد اتها كانت تقدم لأله الغلال والبيد . فقد كان السور من محرو من اليهود يعبدون آتيس إله الغلال وكان من عادتهم أن يقدموا له صحية سوية . وعلى الاشاعة التي نشأت بعد ظهور المسيحية عن دبح اليهود لآلهة قد نشأت عن هذه التصحية وعدد سبعة أشياء ترجع إلى المسيح كان صحية مؤلفه . وهي

(١) إذ خصت عصا موسى في رسالته إلى القورثيين نحوه يصوب المسيح كأنه يصوب أحد آلهه . معالاً ثمناً

(٢) أكل تلاميذ المسيح وبعثوا المسيحيين الآن الحنوز والبيد باعتبار أنهم من جسد المسيح ودمه . وهذا . كل بعده ثمناً عدة أدوسس وليس آلهي معالاً . لأن لآله ينحدر في المحصولات

(٣) هو المسيح « أن حبر الحبة » « خذوا . كلوا من دمي » وقد وضعوه بأنه قمحي الوجه وأن نور شعره كالنور البيد

(٤) أنه دخل أورشليم بهيئة ملك مثل صحبة تيس وأدوسس لأن الاعتقاد كان وشيئاً بأن هذين الاثنين يتحدان في الصحية التي تقدم لها فيجب أن اكرامهما ما داموا على قيد الحياة . وقد صارت في الانجيل أنهم وهم يقتلون المسيح وركبوا . وهذا بماثل ما كان يفعله كهنة تيس بالصحية

(٥) ولد دخل المسيح أورشليم كان ممطياً حماراً وقد نثرت

عصان الاستحجار على الارض وهو عن ما كانوا يفعلونه مع صحبة
أليس - وما زال في « أحد الشعب » الذي يسوق العيد الكبير عدد
المصري قبة من قباب أعياد حة لعل

(٦) لما قتل المسيح سكنت عليه النساء ثم كان يحدث في
صحبا تيس لاهم كانوا يعتقدون بأن لآله ينحد فيها و الثاني
يكون عليه لاهم فتوه

(٧) بعثه بعد ثلاثة أيام مثل نفس دوسر دحسط
« المسيح قتل مريض » انه صحبة مؤلفه ، ولكن يعدي الشعب
من خطاياهم (وقد عرفنا أصل الهداء ومعه)

أه الثالث فقد جاء مسيحية من مصر وث ثولا عبد لاقط
لأن أدياتهم الوثنية السابقة كانت تختم هذا الاعتقاد

أما الصليب فقد أتى خصا من مصر وتره الأثر على الخلال .
وقد احتفظ الموضع على طبرية مصر مرة قدس في أحد كتبه عن
المسيح أنه « حمل الله » في نه من الصلب والمسيح شيئا واحدا
لأن الحمل كان يرسم عليه الصليب

١٩ - بقايا أثرية في المسيحية

مازل المسيحيون الآن يعدون ثوب وقد كانت اكشاش
عند أول تشييده قولا ليس إلا ومركز القديس الآت من
النصارى وقيسته عدم مركز رئيس القبة ثوبى بين قبلكه نصبط .

لأن النصراني يحترم القديس ويتعبد له ويتقرب منه كأنه يعبد عبدة
وإنكر ذلك . وقد كانت اقرون لوطلى العصر للدهبي عبدة
الموتى والأرواح . فبهم كانوا لا يسون كنية لا دحسروا لها
شبيهاً أو قدسياً دسوه في هيكلها ، وقد تعدوا في هذا العمل حتى ن
السدفين نقلوا حثه مرفس الزسوس من لاسكدرية الى السدفه
لكي يصمونه في الكنيسة المسماة باسمه هك

ودين لاسلام اتوحيدي اعظم ميثاك عن قدس الموتى
وعتارهم فسلطون مارو لآل بسحون بقور لاوليه ويتبركون
م وسون هم - لاوليه - لم حذ على قوم

يريد بذلك ان الاساس الذي تقيم التوحيد ما ل محس لى
ميو له لاحتية الفدعه ونعنه عريرة التدين لاصية الى العادة لاولى
عادة لخت ولارواح

وترى لآل عدد لمعين ثر من ثار العمدت القديسه في
مشهد قل الحسين ديسرون به في اشوارع ماكين ومترجين عبه
كما كان يعمل السوربون في السكاه على أدويس - مويأ

٢٠ - الخاتمة

اقول بالاحتصار في اعتقد بان عبدة احدث هي اصل لكل
العادات الخسرة ونعتقد أيضاً ان لاروح هي اصل لآلهة

الحاضرة ، ولكي مع ذلك لا أحرم صحة استنتاجي ، وقد يأتي
البحث بمكسها في المستقبل . غير أني أقول ان الشواهد التي أتيت
بها اثباتاً لظرياتي هي حرة صغير من مجموعة الشواهد التي عندي
والتي تحسبت ذكرها مما للتطويل



بعضه الرذائل في ضوء التطور

سرية التطور مفتاح سحري يفتح به ما يستعق عينا من روت لطبيعة البشرية وثرائها في كل ما عرق بل عروق مستسرة تحت لى أمان الوحوش العذبة التي عاشت القرون الطويلة في ظلام العدة بحملها الصوائي ولاعابي فزوي منها الى الاشجار أو الكهوف وما دل في أحلام وسمرثر نفوسا تحمل قلوب هذه الوحوش العذبة في صدور . . . فحين يحف الضلال ونحس كأنه يحس . ل الحس والمعاريت . وما هذه نحن ومعاريت سوى الصوري ولاعابي التي كانت تكن لادب وتفترسهم في جميع السلام

وما رث نحلم ولا حري يحس صبا انهم يهودون من علي وبوشكون أن يهلكوا وليكنهم قبيل العذمة الاحيرة يستيعطون وقد فاقوا من هذه العذبة . وليس هذا الحلم سوى الدائرة العذبة حين كل أنما يأوون الى غصن الاشجار فيأوون حريصين على ألا يقعوا . ولعلهم كانوا يفتون ولكن ابتقة كانت تعاودهم قبل ساعة الخطر فكانوا يتلقون بعض يبعثهم . ونظمت هذه الذكريات المؤونة في عقولهم الدقة حتى أورتوها في أحلاما

وبين شك في أن أحلاما مثل بقعة ناس . فمحر في الحس
تكملة لمة الاء . وسنعمل رموزهم لأن العقل البصر هو دة الاحلام
وهو عقل الجدود القدماء

وبكساد كره مشين من ن ث هؤلاء لحدود محب ن ثف
عدهم لثري عبرتهم في التطور . فقد ف ن ث محب الخلاء ون ث محب
بالسقوط . ولكن مما يحب الانسه له أن الصبيان مل الاطفال اكثر
تعرضا لهذا الحلم ولهذا الخوف من الداهين وهذه الحقيقة تتفق وعصرية
التطور فالحسين يختصر في الاشهر السبعة التي يفصلها في الرحم تطور
الاسنان من عهد ظهور الحياة على الارض الى أن يصير اسنانه يما
فيكون أولا حلية فردة ثم يكبر الى ن ث يصير له حياشيم كالسك
ثم يتحد هيئة لبرمائيات كاصداغ ثم يقف هيئة بين الزواحف
والمسافات فيكون له دس وشعر ثم يدخل في طور الانسانية . وهو
انما بسلك هذه السبل لأن له د كرة حمية وعقل بصر مخمطات مع
الانسان مددته شونه الى الآن .

ولكن اذا كان للحسين د اكرة تلهه بأن يمو على طريقة معينة
فاللطفل وللصبي د اكرة حفية تمت في عه عواثر لحدود لافريقين
عادة والاعسدين حيا . فالطفل يعيش على أربع وبولد ودرائه في
طول ساقه شأن الحيوان القديم الذي خرج منه ثم يخرج من هذا
الطور ويستوي على ساقه وتخرج درائه عن انمو بالنسبة الى ساقه
وهو يبقى مدة غير قصيرة يحب التعلق والتسوق ويلد له السير على

الحفلات الدقيقة ونحو ذلك مما يرجع به إلى غرائز الآباء الأقدمين
الذين كانوا يتحوصرون أنسب وقتهم على الأشجار
وبعد هذه المقدمة الصغيرة ندخل في موضوع هذا الفصل وهو
البحث عن أصل وذيلة اللواط التي نراها فاشية بين بعض الناس
ونريد أن نطرحها في ضوء التطور

فليس شك في أن الصبيان في الأقطار يشعرون أحياناً بدفع
العريزة الحسية قبل سن البلوغ بأعوام كثيرة . وأحياناً يحتاج إلى
أن يصرّب الطفل لكفه عن البحث بأعضائه التناسلية . أما الصبيان
فليس يكرهونهم يكرهون كثيراً في أعصائهم التناسلية بل هم يشعرون
بعض اللذة في إيقاف هذه العريزة وهم أحياناً في ما بينهم يحتلّطون
حتلاً بفضولهم من اللذة ويحذون هذه اللذة في مباحية اللواط .
فكيف نشأت هذه العريزة المحبوبة ؟

إذا نحن رجعنا إلى نظرية التطور ونذكر أن الطفل ثم الصبي
كل منهما مختصر في نفسه طوراً أو أطواراً مرت بأسلاف الإنسان
القديما حاراً أن يفتش عن أصل هذه العريزة في هؤلاء الأسلاف
ولكن قبل ذلك يجب أن نذكر أنه ليس كل صبي يفعل ذلك
لأنه وإن كانت بدوراه مرة كاملة في نفس جميع الصبيان لأنهم قويّة
في بعضهم ضعيفة في آخريين فقد يختار الصبي بهذا التطور من حياته
ويدخل في طور الشباب دون أن يشعر بها الا ضيقة لا يثابرها ولا تساع
من نفسه سوى الاستعانة للرجال صبي آخر يلعب معه

ولابد من انفرى. قد لحظ ان حصيتي الديك تقيان داخل
 جسمه ولا تخرجان منه وتبدليان على نحو ما ترى في الخوان للون
 ولابد ايضا من لحظ ان للدجاجة فتحة واحدة من حنك وان
 التلافح يتم بينها وبين الديك عن سبيل هذه الفتحة بحيث لي بطن
 الديك ظهر الدجاجة والآن اذا قلبت بعض لاصفال يولدون
 واحدى حصيتهم لا تر داخل احصاهم بل احياها تنقي الحصيتين
 كلهم داخل الجسم ، فلما فهم من ذلك ان هؤلاء الاحمال قد
 قدروا سيرة الحدود القديما من برمانيت ورواحف

فهذه ردة حدثت في كوس الحصيتين رجع فها الطفل ي
 انه ، بمعنى ان دأكرة الحدود القديما كانت قوي فيه من دأكرة
 التطور الجديد الذي قضى ان تخرج الحصيت وتندب من الجسم
 على نحو ما ترى في البودت. وهذه اردة كثيرة الحدوث في لاسن
 رعب كال اكله شيوعا ذاك الشعر الكثيف الذي يكسو بدن
 الرحان ولسان احياك ونحن نسمي لسان القديمة او ظهرت شدة
 في الانسان « ردة » كاشعر مثلا ، وبكم دأطت فيه وعت
 جمع لافراد تقريبا لم يصف عسها سم اردة ، في كل من مثلاً
 « زائدة دودية » تظهر في جميع الناس وهي اثر حيوي قديم لافائدة
 لنا منه فهي لذلك ليست شدة وليست « ردة »

والكن اردة كما تحدث في بعض الجسم كذلك تحدث في عرائز
 النفس ، فان طفل الذي يولد وحصيته في بطنه على طريقة الطيور

والزواج والبرقيات قد عهد بانه طفلا يولد هذا صار صبياً
استيقظت فيه عرش هذه حيوس القديمة التي يمت لها كل ما
نسب في سحر عهده وحسنه معاً فالصبي يستحسن لاختلاط من
حسب بقوة هذه لذة كرة القذبة وهذه العريضة لذة . فهو يوفق في
عنه عريضة كان يحب ان توث وكه بحجم ود عونه اصروف
استعيت وطارعه وقويت ومرد في لاعصاب ممالك تاديها
وفيها تلك الشهوة التي دمعها بصفة الهسية لانه في حقيقة
كذلك . دة هسية الى الهمة القديمة التي حرج منها

وامعادة به . كان لوسط بري يمش في الصبي يسمح له
مارواج عدد من سحر ونعمه من تلك العريضة الهسية التي كانت
قد انتهت فيه . سكنت وتكتم حيث تقعي عنم العريضة الانسية
بامتصاص لذة . ولكن : كانت ظروف لا تؤتي الفرد على
الزواج والتصرف الحسي الصحيح من تلك العريضة تبقى في صور
الشاب بل قد تنمده في كيهله فتأصل عندئذ في نفس ونصعها
بصفة حيوية قذبة . مصر اعلي الصفة لاسية عليها

وذلك لان العريضة حلية عدد لا تجد محرراً اسبها تعود
الى محارجه القديمة فكيف الى الوط . ومن هذا انشأ هذه المدة
بين جميع من يحرمون من النساء . ك . هس والجود . والاسن وهو
ينتقل من الطفل الى الصبي الى الشاب تتحدد عاداته يسمح معها
الجديد القديم ودالم يكن جديده بقي القديم ودالم يجد الشاب المرأة

رجع الى عادته وهو صبي فينحس الصنوبر امثاله فذا في على
ذلك مدة تأصلت فيه العادة فشق عليه عند الافلاع عنها فثب
الذي ينحس في اللواط هو كاصبي للذي يروح ويعدو وهو لا يرل
عالقاً شدي امه برحمه . فان الصبي قد عدا طور رصاع وبكته وحده
تسحباً عليه فثبت فيه . ولشاب عدا هذا طور انصدي وبكته لما
حرم من الاختلاط الجنسي الصحيح استقى له هذه العريضة القديمة
ينحس بها عن الشهوة الجنسية مئة

فكيف ادب رصاع . رجل او شاب من هذه العادة المصيبة ؟
معالجه بان يظهره على حقائق عزه وعجزه . وب عريضة الصبي هي
غريزة الحيوات السقة ذوات عجز كاله حاف والبرمائيات
فكمان الحيين يمثل السمكة في حد اطواره وكما . انه لم يمتني على
اربع كذلك الصبي يمثل تلك الحيوانات القديمة في طريقه اسلافه .
ولكنه مادام قد دخل في طور الشاب فقد استكمل اساسه ويجب
ان يسلك المسلك الانساني لهذه العريضة

ان الجسم الانساني ماري كعادته القديمة المسوحة مع والحديدة
الطارئة عليه اشبه شيء . رجل قد تم في صباه انفس بالخراب ثم سمع
عن القوس فتمسه . ثم حذ احتراع السدقة فاعلم تسديدها . فهو اذا
قاتل عمد الى آخر اسلحته وامواها وهي السدقة . فاذا تلقت هذه

انكفأ الى القوس ، فاذا نمت هذه يصا ككفاً حجير الى الحرة .
 فارجح الذي يحرم من النساء يعود صبياً في عمر ربه الحسية فيحب
 الصبي لأن اللوط سلاح قديم كان الجسم يدفع به عنه الحاح
 الشهوة . ولكن ثم اعتدراً آخر ينسب مع تشبهه وهو انه كان
 هذا الرجل الذي فرضه قد طالت مدة استعماله للقوس دون الحرة
 او السدقية وفي القس ينثره على كلا هذين السلاحين لأن طول
 الممارسة يورث العادة التي هي شبه طبعة ثابتة . فاد شت الصبي الى
 المراهقة وهو استحس الصبي واد عدة لوط واك عيبها
 شق عليه عندئذ ان يحجج بها وو عرمت له النساء .

ولنظر الآن الى حلة عميرة في صبي الشرح السابق . فلما
 ملاحظ ان لاطل وصبيا من هم من اعصابهم لاسلية ومسحا
 وزى من واحد ان نرحمهم ونكفهم عن ذلك . فاد صار الصبي
 الى سن المراهقة ووجد للشهوة سبباً طبيعياً تدفع اليه فذلك . ولا
 فيه عائد الى الطريقة التي لمسته ايده عززته وهو صبي . فبعد عندئذ
 الى المس والمسخ ويعرف من ذلك « حلة عميرة » وتنظم له من
 ذلك عادة ملحقة ها اوقتها

واما لاسان في عززه شبه ماسة تراك العزير عليه طبقة
 بعد طبقة و طبقات العيا هي الحديثة والسفلى هي القديمة . والحديثة
 تنقلب على القديمة مادامت الظروف عادية . ولكن اذا عوكس المرد
 في عززه الحديثة ككفاً الى عززه القديمة لان في الجسم قوة تدفع

الى الخروج وقد وجدت و ساعدت في حديد مقفلة دوما عمدت
الى الابواب تقديده فصحها . مائدة حتى مال او وجد الفرد
ارباب العلم في طريقي لطريقه لاسية مثل عمد الى باب الطريقة
السيمية طريقة لروحف وهي موط . وايضا اذا وجد الشاب ان
هذه الطريقة لعدة قد عملت دوما يصا عمد في طريقة الصا طريقة
لسر والمسخ وهي حلد سميره



الأديب : امير ام عبد؟

لما راس استقلال الاعريق وسط رومانيون عليهم نزل الادب
من مركز الامارة في مركز العمودية فقد كان ادب الاعريق اصحاب
الامتياز وواضعو الدرامات ينظرون الى الشعب على انك الى
رعيته يعنون في طرف اصلاحه وتنظيم حكومته ورفع مستوى
اخلاقه والسير به نحو رقي تقرأ ارستوطانيس و فلاطون فتجد
اميراً مبهوم مبهوم رعيته يريد ان تسمو اخلاقه وتنظم حكوماتهم
ولست تجد فيها المد الذي يتقدم ويخدهم ويمتدح تقائضهم

فما تسلط رومانيون على الاعريق احدهم يتطهرون الامة
الاعريقية ينشئون في تعليمها لاولادهم فعدوا يكثر من
اقتناء عبيد لاعريق لخدمتهم وبلهولهم ولادهم فكان المد
الاعريق يقف من هؤلاء لاولاد مدقق المعلم يستمعون لاقواله
وينتصعون بصفاته وسكن كما سمع نحن لعدن المائق حين يختار
الطريق العريب و حين نترشد برني الحن الذي يحمل حقنا

للقطار طبعهما كليهما طاعة وقيّة وفي سريرة فوصفاً ارفع منهما .
وكان لهذه الخبة أثره في العلم به لانه وحده به يجب عليه ان يسر
ويقف من ابداء موقف المخرج الذي يصحّكم لاموقف الاستاد
الذي يعلمهم ويؤنّهم

ثم جاءت القرون الوسطى التي امتلأت في العرب والافرنج و
كادو يستورون من حيث نظام الحكومة الاستبدادية التي يسيطر
عليها رئيس ديني هو الدنا و الخليفة ومن حيث الادب ايضا . فقد
انقسم الادب قسمين عظيمين احدهما يدعى ندر ولاخر يدعى الحياة
وما هذا الذي يعالج الخباة منه لم يرتفع الى مركز الامارة الذي
كان لاداء الاميريق القدماء بل رل الى مركز العمودية الذي يحدو
اليه الموالي الاسريق حين كادو يعملون صبيان الروم بين

في تعداد اتحاد الدولة لعناية عدداً كبيراً من الموالي اي
الصيد اصطفوا الادب وقصوا سمارهم في امتداح امرتهم واطراء
عافهم من صعدت ، كما يحد ذلك بصفاً عند امراء ايطاليا حين كان
لكل امير شاعر يشيد بذكره ويؤدّد عليه . ومضي الادباء على ذلك
يعتقدون ان مهمتهم مقصورة على سرور لامراء حتى ان تخصص الادب
من رعية الامير بعض التحصن صار لاديب يشغل هذه غير امتدح
الامراء والاعبيد ولكنه بقي مع ذلك بحسب ان مهمته هي سرور
القاري . ولده ويست فاندته ، يجري في ذلك على مأثور الادباء من
الموالي قبله فشئت طنفة من المبرحين مثل الحريري والهندفي

يعملون بالأدب ما يعملونه أشعور والمهرج والحركات حين يهتف بهما الناس ويضحكون من نهر يحميها

ثم قامت الهبة لأوربة تتوحي مر... الأدب القديم... ونقص
عن بعضها عاراعيد حتى... الأدب لأور... الحديث بنسب لسة
الامارة لايجوز اليت مؤلف على... يصدر لك ومهرج مملك
لكي تضحك وت... هو يومك درس هذا ما يوحك احياه
وقد نحدثت لحدث في هذا الامح لانه بذلك يفتح بصيرت
ويسط مدى وعيك لهذا الكون

ونحن هنا في مصر الى في لعد... لايرل بسا طقة من
الادباء يؤثرون مركز العبد على مركز لار... يتفرون حياه مثل
الراعي وشاري وحينما يهرون قصارهم يقولوا « غيب » في
مكان « فقط » او ان يقولوا عدة خمسة من الحرجي او من عبر
الجرحاني يدسونها في شيا انهم يحسبون ان مهمتهم مقصورة على
سرو... القارى

وبت في ذلك نكر فائدة شائق حياه ون كنت تعرف ان
السكاس من لذهب احمل ما يكون... يكن عليه نقش وان
الحسم الجبل اعم ما يكون... تحرد من الشيب وان الثوب الحريري
لا يحتاج الى توشية وتطريز وذلك لاني لا احمل... لذهب والحزير
ليس في وسع كل احد اقتنائه وانه ليس بين النساء من يستحمن
عارية لا واحدة او اثنتين في سنة فحري حاحة من وقت لآخر

الى ان تنق لأن لا يطبق الناطقة من اشيء بسيط لا يكون حيلة
 الا ان كان من ربع مدة ومن على صرار ومات تسع اربعة على
 الدوام ملادة لحة والطرر امل في ولكنى انكر ان يكون هم
 المؤلف مقصوداً على ان تنق في القبط وانصرف في اشارة حتى يقف
 من القارىء موقف العد من سيده يقف بصرويه ورحمه عنه كلاً .
 اما احب من المؤلف ان يقف موقف لا مبر يقصد في فائدة القارىء
 وتعليقه وتنه يره وهو ان يتنوع ذلك حتى يند صره ويصيرنه في
 هذا العالم بل في هذا الكون ، ولا يكون ذلك لا لدر من متوصل
 لئلا نرى بحه وصله ومستفده وحصره ومؤمنه وما ارتكب
 من جهالات وخطاير وما حقق من علوم وآداب
 هذا هو موضوع لاديب ديسا عنه وسعاً لافى حتى
 يكون ادبه دب لاديرة لادب الصورية





لفقايع ادب او مصاحبه التي نعوذ ملاحه لا سكر وحاصله اذا
 صرناها الشمس ودرهت وسطمت تمكس على العين الوضوء العبدية
 ولكم مع ذلك فقايع سرعان ما تنفقا دامر عليها السيم
 وكذلك الحال في ادب الصفة يكتبون وكل همهم محصور في
 تأليف استعارة حلالة او بحر حيل او كناية دارة او عبر ذلك من
 الفقايع ودارد احدهم ان يؤلف كتابا ويضع مقالة لم يس اقل
 غاية ما يوصوع الذي يكتب عنه وانما هو يصدق الى الفقايع فيؤلف
 منها عذوته اذا استطاع او يذهب الى احد القدماء فيجمع منه عدد الكد
 والفاء حلة عمارت حلالة يتوكل بها نفسه او يرصها رصا اد كثيرا
 ما يعجز امثاله عن تأليف عبارة من امثاله الخاص

وهكذا يعيش كتاب الصفة هذه الايام ما حقه لهم القدماء
 يتداولون الصيغ القديمة في الادب ويخترونها اخترازا كما تختار البهيمة
 طعامها طول حياتهم او يقصون وقتهم في لست والاهو بتأليف

السجعات والاستعمالات ولشبهات ولست انكر ان لهذه الاشياء
حالا ولكنه حال عديم القيمة والبريد نسي يذهب جفاء عند ما تسطو
عليه شعة الشمس وتهب به ريح

فقد قرنا كل مقادير الحريري وسائر الميدي واستمعناها
وهو بها وتشدد مذهبها ولا ان لا نزل نسلها كما سمعنا فذيق
او يد. ولكن لا نخطئ في ان نذكر هذين الكتابين. لان اسلوبهما
لا يتفق والاشياء لرسم في موسوع حدي أو الاشياء الدقيق في
الموضوع الفلسفي أو الطبي

ولكن كتب الصحة يكرهون الفلسفة والعلوم. وقد قال احدهم
وهو المعلوم (وربما كان فهمه صفة) . ما دحات الفلسفة بآ
كان نوحا على عمل من اعمال العظيمة الا فسد به

وهذه برعة حطرة طلب ان يبعد رجال العلم في جمع بلاد
العربية الى وقفه بكل الوسائل يجب ان نحس لتلاميذنا الفلسفة
والعلوم وبكده لم فذوق الاستعمالات والكتابات أو مدرة أخرى
يجب ان نحس لهم الحد وما عدم من اللهو ويكرههم من قيمة
المعى ولدية ويصغر لهم من شأن بحرف نامية

وهذه الزخارف اللفظية كثيرة ما يفتقر الشب الذي ننسوي
اسماعه ونسها موسيقية يسترسل فيه ويعني نسيقها يذهب وقته في
تعمير ركيت وعمات مرخرة ولدا من ان يبعد الى للدرس
الجدي لمفيد ياخذ في استعمر رعات والقط حلاية كتب الحسحط

أو دواها الأسفل أو دمجها الجبري. ونحن نبحث في ركن لا ينح
الآن للأساليب المرحمة في سكتة لأن علي بن مدرس الأفام
الشؤون التي لم يعرفها القديس.

وحسبك دليلاً على الخطر الذي يمس الشيا من يده كتاب
الصحة من التعقيد والاعطاء بكتنه أكثرهم لأن في الصحف عبر
مما ليس لا تنسيق لا حد. وهذا مثلاً ما كتبه أحد من عن الانعاش ،
« الاعاش وما ذراكما الاعاش » الاعاش هو حياهه وبعده فموت من نفس
ربوبه ، ثم فقهه من نفوسه

[illegible]

« هو ملك سوي ورفيع المصنعة يور به اوراق ناعمة
« هذا كبر من اب وما اشد حرا اشد وعين سميت اشد ناعما
الطبعة في يوم من ايام مع مداد اده ورق ساحة وتلا لا رعة وعرد
صادقة وشد الازد وشد حمة وتحيب حمة ولاح حيرة وركب حمة
الخ . الخ . »

فاعتبر هذا الشاب يطلب اياه ان يكتب عن فؤاد الافاعي
والاحد بلا يجد سوى هذه لائحة ابرصية وهذا القواسم
يلانه ربع صفحات كبيرة . وهو شاب شرقي عاش في بلاد عرفت
ما حره فيها الاختلاف المذهبي والطائفي من الحرب . فترك مثله
التاريخ وعظاته ويكتب عن السلايل وجمعته وختمه ومجدها

وليس ذلك إلا لأنه ثابته بجمع الفاعل من الألفاظ رتبة ويؤثرها على
الدرس، يصحح

وهذا كتاب آخر هو مصطفي راعي يصح كتاباً عن الحب
والجمال . وبهذا الفصل الأول منه يوصف « قدسة » هي صاحب قلم
مصنوع من جاح ويحتوي على مداد حمر وبنفسج بالقدرة نصف
قرش فيكتب عن هذا الكتاب عدة صفحات ويستوفي منه
النأملات والخطوط في الحب والجمال . هو كتاب صفة لا يبالى إلا
برنين الفاطمة وخلافة استعاراته

وهذا عمري هو اللهب واللب من اللادب تبة وتبته هي
صلاح الدس وهديهم وكشف حقائق هذا الكون ويتمتع بحمل هذه
الحقائق والسكون ليها . وهذا لا يكون إلا من شوصل وإبنة
الحمة هذا أنه لم يدي هو وطن لا كبر والعقد عن غرور القفط
وزهوره وحلاته





الحكومات الخاضعة

أنواعها ومقدار ثباتها



لا يعرف الانسان اربعة واستقر في مكان لا يريجه عنه احتاج
بطبيعة حاله الى حكومة تحرم له حقه وتمنع عنه عدوان حاره . أما
قل ذلك وفيه في نخبه في لمة ومصره في الوادي لم يكن في حاجة
الى حكومة . ولا يرل لدو حتى الآن بلا حكومة أو ليس لم من
الحكومة لا مقدار ما اكنسوه من أهل الريف والارعة

وترجع حكومة الانسان الأول الى أصلين نشأت منهما الملوكية
أو الأماة الأولى فقد كان ملك الأول اما كاهناً عظيماً وما فائداً
مصوراً وكان لا يستمد قوته في كل الحنين من الشعب المحكوم
وعا كان له من وحدة ليدن والبحر أو من قوة الجيش ما يجعله
يستدي ناليت حكمه ويسب منه وسلطانه الى الآهة ومن
ها محمد بن معظم الملوك الاقدمين كانوا مقدسين بل مؤلهين حتى
الاسكندر المقدوني منه اعترى الى لآهة عندما جاء مصر .

واميراطور الى ان حتى لا يرل هناك له حرمة لآهة القديمة
هذا هو حال الأمم القديمة مما يجب مع ذلك ان تهرير مدن

في الحكم مختص في الشرق والعرب وهم من حكم الشرق كان على
الدوام حكم استعداد في حين ان حكم العرب كان حتى في عصوره
انقلبت دينا على مد البية . وليست علة ذلك راجعة الى استعداد
الشرق في قبول الاستعداد ولاء العربي به . بل ذلك كله راجع الى
وعرة العدم في الشرق حيث الحرارة واصو يسمون في مو رة .
وكثرة غلات زراعة تؤدي الى كثرة السكان ثم ان كثرة السكان
تصعب من مقام العمل لان الاحود عده بكثرة ضلالتهم الى خط
قيمة يطسها خط عمل . وساعة أخرى ظهر ان توسع الرعي
الشرقي يعمل لايجاد فقر داء بين اهل والمقر مدعاة تحجز لعامل
واستعداد الحكم به

وفي عام مستدين واثنية مسمين خمسة نوع من الحكومات
وذلك هذه الانواع واقدمها وغربها الى رول هو حكومة
الملوكية مبنية حيث يحكم ملك مستند برية دون القيد برني
الامة . وقد كان هذا شأن معظم حكومات قبل القرن التاسع
عشر وقرنها الى عهد حكومة قيصروسيا وعبد الحميد وشاه
الفرس . وكما قد رانت ولكن ما زال الحكم المطلق قائما في ميام
من جنوب آسيا وفي مصر سران غند

والنوع الثاني هو الملوكية الدستورية المقيدة واقدمها في العالم
الآن حكومة انجلترا . بل يمكن ان نقول ان دستور إنجلترا هو
الدستور التي في العالم جمع وكفى لانجلترا ثرا هذا اعصل الذي

اسدوه الى الحصاة الحديثة وقد نمت قشت عن دستور في قطر
في العالم سواء اكل في الشرق في العرب الصبة بهندي هدى
الدستور الانكليزي وبسبب بصفه اذ ليس للدستور الحديثة أية
علاقة بالنظمة الحكم في رومية أو في القديتين . وقد هدمت الحرب
الاوربية اكثر من عشرة عروش كانت ملوكها دستوريين اما
وكسهم لم يسرو على ذي لامة التي كانوا يتولون امرها فلم يجمعهم
الدستور لهذا السبب . و قد بقي لملوك الدستور بول دلفعل وهولاء
ما زالت عروشهم شنة . ثم عرع

والنوع الثالث من الحكومات هو حكومة جمهورية . وجميع
الحكومات الجمهورية ديموقراطية في ان اراضيها فيها للامة بل
لدهاء الامة . واكثر مثل هذه الحكومات هو الجمهورية الفرنسية
وهي ليست في ذات مملكة دستورية التي في مثل فرنسا مثل
حكومات دنماركا واسويج وبرج وهولندا وبلجيكا

والنوع الرابع للحكومات هو الحكومة الاتحادية مثل سويسرا
وتولايات المتحدة والمانا . ويختلف الاتحادية عن الجمهورية من هذا
الاعتبار التالي : ففي الجمهورية لا يوجد سوى دولة واحدة هي صاحبة
الحق في سن القوانين لجميع سكان الدولة . وفرنسي في في بلدة
كانت من بلاد فرنسا يصمم لقوانين التي يسنها برلمان الدولة في
باريس وهذا بخلاف حال في الاتحادية حيث توجد عدة دول متحدة
كل دولة منها مستقلة في تشريعها لقوانينها الخاصة بها . واما الحكومات

مركزة قد انفتحت هذه الدول المتحدة على عطايا بعض الحقوق .
وهذا هو السبب في أن في روسيا شرعة واحدة للروح يحصص لها جميع
الأسكان ، أما الولايات المتحدة ففيها من الشرع للروح قدر ما فيها
من الولايات . وكذلك الحال في الديانة فروسيا عبرت بين
معاريا وقوانين مخرج تختلف عن قوانين ماركسويا

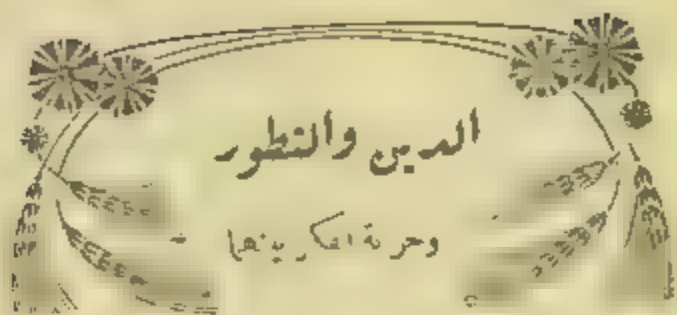
أما النوع الخامس فهو الحكومة السوفيتية أي الخدمة على محاسن
العمل كما هو الحال في روسيا ولا يمكن التمسك في ماهية نظامهم .
فالأخذ والاعتراف من لاسان تحول دون معرفة حوالم على وجه
التحقيق ، وإنما يبدو من رثاء روسيا ندي لا يستحي أن ينظم الحكم
عديم لا يمكن أن يحدد كنه

ويدون من لتحدث الحادية في أنواع الحكومات ومن تاريخ
القرن الماضي والحاضر أن تمت الحكومات هي الحكومة لا بحرية .
وهذه الحكمة لا توصف بكلمة وإنما كمال وصفها أن يقال : أنها
ملوكية دستورية ديمقراطية دستورية . وربما كان احتواؤها على
جميع هذه العناصر هو سبب استقرارها في الحوادث المدللة التي
زعمت غيرها ، فهي لا تشل المدها ، بواسطة مجلس الموم فقط
بل تشل لاشرف ولاغيا ، أيضا ، سلطة مجلس اللوردات ، وفوق
هذين المجلسين نجد عنصر الاستقرار المكين وهو ملك منه من
أكبر عوامل التوفيق بمكاته لاسميه . من لاشرف ولاغيا
يلتمون حول العرش فاذا نارهم الواب وتقدم العرع ربوا هم عن

معص مطالبه بحافظة على العرش ومن السهل انقي تقيها لامرته
المسكة في محلتر في رواج أسنابها تصهر شراف الانجاز
مدلاً من مصهرة الاسر المعوية في وروما. وقد يحمل لاشراف
يلتمون حوطا

ولا يعرف معه الحكومات في السفل، فان رزي لعاء في وروما
اذا قيست ميوله بقله ميوله في عشر السنوات الاحيرة رزيتة ينجه
نحو الحكومة جمهورية ولائحية. ومن الانجاز من يطلب الفاء
المعوية ويصرح بذلك على صععات الحرند لآ





حدث في أشهر الماضي حادث عظيم بحسب ما يروي كل معكر سواد في العرب وفي سرفي . وهم من مدرسين مكوس حذر تلاميذه من قصة آدم وحواء في أصل نشركم وتم التوراة غير صحيحة بحرفها . وإن الصحيح أن الإنسان ونفرد من أصل واحد . وقد حكمت عليه محكمة ولايت (إحدى ولايات المتحدة) . فتمت قدره عشرون حبساً لمحنة تعذيبه . . . وحدث في مصر حادث شبهه هذا . من الأستاذ علي عبد الله وصيه كتماناً من قبله أن الخلافة ليست أصلاً من أصول الإسلام شكك عليه العلماء بحرفه من زعمهم

والحادثان يتفقان كما يرى القاري . ثم شيء عرفت في هذا العالم وهو حرية الفكر والرأي . ومقتضى هذه صحة نظرية التطور أو بقية ولا هي صوب القول من الخلافة مدني وتمدني

فقد تكون نظرية تطور، حتى وقد يكون كذب الشرح على عدد الأوراق
 كما سقطت ولكن مسألة المهمة في هذا الموضع هي ان كلام
 المنسكوس والاعتناء على عدد ورق له الحق في ان يكون حراً
 يرتأي ما يشاء من الآراء دون ان يفرض ما يقيده سوى الاحلاص
 وحرية الرأي هذه هي آخر ما انتهت اليه لمصنعة ليرة واما
 انتهت اليه بعد محارب ثنت هذا كل تنبذ يؤدي لامة ويعود
 باعتراف لهية على المجموع وليس شك في ان حرية الرأي
 تعصب كثيرين من اساس ولكن اشترط الاساسي للحصانة هو
 التسامح في ما يرضي الناس ان يسموا الآراء المختلفة لهم ولو كان
 ذلك على مصص منهم لما تقدموا ولا ريت لامة ولا ارتقاء يستدعي
 ارتداد الدعوى وصلاح المبادئ وعجزت الخديعة فان لم يتسامح
 الناس في هذه السميراث ولو أنهم حصص الامة ان تبحث المصلحة لهم
 ان يتقدموا

في تؤمن نظرية التطور وانه كان كثر ما يدعي في الايمان
 بها انها ليست من الحقائق العلمية فقط بل انها نظرية ارجاء والنواضع
 ومعنى ذلك اني تؤمن بها كمريرة للدينونة التي في نفسي وفي نفسي
 عطش الى الابدية ولست ارجح اني ان يكون هذا لاسان لاهن
 على ما في جسمه ومغضله من حل وقص حاداً ولا في ان ضا
 كره للكون وما رجع الى رجاء ان لاسان في مستقبل سيكون
 صمم لرائس جميل الجسم فيلوفك بضعه لا يطر لى نحن آراءه الا

كما سطر نحن الى الحيوان . هذا النظر يلائني رجا . ويحتجني على
 الصلاح والتقوى . ثم ان معرفتي بتطور المادة والعوام يلائني وصفا
 وحشوعا في هذا الكون بذل ذلك الصلف المؤدي لدى يلائني رؤوس
 ولنتك لدين يحسون الارض مركزا للكون . وقد اكون محطنا في
 نظري وسكي . ثم راحة في هذا الاين فيحب ر ترك حر في ان
 اعتقد صحته وان ادعوا اليه غيري لدي قد يجد فيه منه . ثم راحة في من
 راحة . من كان فيه شيء من الخطأ في الدعوة اليه والجلد فيه
 تمحيص له من هذا الخطأ

نحن نميش الآل في زمن قد تقدمت فيه العلوم اذنية كالتجربة
 والكيمياء والميكانيكيات ولعلك وتحدثت في العلوم لمعوية كالادب
 والدين والسياسة . ونج من ذلك حديث عظيم يسير . هي الحرب
 الكبرى الاخيرة مثلا كالامثال القديرات والظلمات وكان اناس
 يدعون سنلايين لتقدم العلوم اذنية . ولكن عندما فقد رجل السياسة
 يتقدمون في الصلاح بعد عقد طهدة كانت لهم وتدميرهم وبينهم
 ومساكينهم لا تحبف عما كانت عليه هذه الاشياء عند سياسة القرون
 اوسطى ال عند - س - اروسايس . ومن هذا بعد الاستعمار قدينا حيا
 كما كان في عهد الاسكندر المقدوني . وكذلك اعدل في الدين من
 احالة اروحية في الانسان لم تقدمه الآل عما كانت عليه منذ النبي عم
 وكذلك الادب فان الياذة هوميه وس ليس لها مقام السامي الذي تشعه
 الآل في اذهان الاديان . لا لان الادب لم يرتق منذ اكثر من المي عام

شائعة في ذلك أن الحرية العسكرية مطابقة لا يحدّها حد في العلوم
المادية . فلو قل بس أن الحديد ليس عنصرًا بل هو مركب
عارضه آخر لا بالحسي . وإذ هو متحد قد يتحد به بحرارة وسكر
إدعاء دع لي لولائية أو قل بأن خلافة حصاً أو صواب أو
الجمهورية خير من ملكية أو روح شين خير من روح واحدة
أو أن أدب عرب محير وأدب مصريين تسعف منه ، فانه يح
استنكاراً من بعض الناس بل رة بعد من الحكمة والقوانين المحر
أو هجومًا قد يقتضي على وجوده مقبول أو . لدي . لهذا السب
جودت لأديين ولآداب وسياسة وهيت كما كانت مد أي عم
تقر في حسن . تفت العلوم مادية حتى صار كثيرون يحشون من
رفقها اعظم مدعوت يوم ومن اليوم معصية

ولن نفي السياسة أو لا نخرج أو ندين حتى تشبه الحرية شدة لا
تماماً كما شاع المصو . مادية ونحارب لأم تدل على أن الـ
روحاني طمعه مدليل به ليست نحوثة راقية على وجه الأرض من
دين ومن للإلهة من بعض ن ساداً بكنه ن يكون كافر معدلاً
لا يؤمن بشيء . هي كل ما عشت إلى المخلود وإلى الاتصال بهذا
الكون بل بوجهه وهذا في متفـي هو مدني بل هو لب لاس وهم
أكبر ما يجب لي بحرية نفو . وفي أحب حيود لا بحسي وعلى
هذين بل . يشأ في المتقل ويكون رقي مع

وحلاصة لقول ما يجب أن نتحمل بعض لمصص مما يصدمنا

من الآراء الجديدة في الدين والسياسة والاجتماع. لان شرط المحاضرة الاسامي هو التسامح - والتسامح هو ان لا يقول الاخرون وان لم يعوسا بعض الالم والمعموم امدية انما تقدمت بحرية الفكر. معلوم معوية كاديين والسياسة والاجتماع والادب من تتقدم ايضا الا بحرية الفكر ولو آلمت هذه الحرية بعض الدس. ويكر مساواة اخرى. تقول ان المعموم امدية تطورت وان قلت لان الدس علوها نظروا انهم مائة وحرية محرم في حجة في انهم مائة العلوم المعوية. ومن الفعلة المذلة ان يبحث عما في الدس عن اصل لمادة ويكادوا يفسون من الكون المادي بدلا يدع آخرون عن بوقراطية تشه انو قرطبة حكومات الفرنسية او عن عقائد في الدس او الاجتماع قد مضى عليها آلاف السنين ويظنون ما لا علم به بقوة المحاكم وصولة قانون

ثم بحث ان لا يخشى بدع لان كل تقدم يتطلب لاعن مدعة او على الاقل التسامح فيها. وتنازع البذة يعمل في البدع كما يعمل في اي شيء آخر يبنى على الحسن ويسد منها امي. ولا ان حامد مصيبة عمره فهو ليس في حجة في قوانين تحرره من البدع فان توسط ونزيرة وائمة والتفقه والمادة كعب تعمل للعمود لاه كلها تلفت نظر لاسان الى ماضي وتسط حوه قيودا من حيث لا يشعر تربطه بالاسان بعدة قلاو. كان اكثر ما يعمل للعمود هو لامة فانما مدتها موضوعا نسوب تصدير في طرق خاصة لاسيل

للخروج منها لا لأقربين ولامة الامة ونزريجها وتدفعها الماضية وقد يدها
هي لها ثمانية مائوس نورثة لثمة الحلي لا يستطيع أن يخرج عنه الا
خروجاً يسيراً هو اصل انطور و رقي . ومعنى كلامنا ان هذه الامة
الاجتماعي يعمل للحمود ويبعد عنه فهي ي لامة ليست في حاجة
الى قوانين تدافع عن هذا حمود فيجب لذلك أن نترك الناس
بشدهون في سياسة والاختراع ولاداب ولادياب، فعمل في انداعهم
ما رقيهم الى صف النكباء وعطاك والميكسكوب انني نؤشك أن نريد
لحصارة ومن السلافة أن يفن ن دوحاية الاسان غير فائلة للتطور
والرقي، فهذا الحكم لو كان صحيحاً لوجب أن نؤهم ويؤهم الناس كذلك
عدم صحته لمصلحة اسوء لشري



فصلتناه في الادب العربي

حب القديم وكثرة العسمة

لقديم حرمة في الشرق ، أكثر مما له في الغرب . فبلاد الشرق هي بلاد السلف بحكومتها وهي في قورم ، آدابهم وتقائدهم وشرائعهم وليس للحب رهن سوى لادع . وهذا هو ما نراه على فضاء في الصين حيث للسلف حرمة تشبه العدة . ثم رى هذه الحرمة مصف ، يتدرج إلى أن تصل إلى نجوم نور ما فتكون على ضوءها . وللسلف حرمة عند العرب ترى أثرها في الآداب العربية وهي وإن لم تلغ عدما ما سمعت في الصين . وأثرها لا يزال يسا في تطورها إلى العلى . لزم كل في تطور الأمم العربية المصبة التي كانت تقدر سترأسلاتها . وحسب في حجة إلى ذكر صفوف الجود التي طرأت على الحكومة والمهنة الاحتيمية والاحلاق عند الأمم العربية المصبة للروما الساس التي استتم لها السلف . وقد ذكرها بعض ما صاب الآداب العربية من الجود لهذه الخصلة . فقد قل أن قنية يصف ما يجب على الاديب المتأخر أن يتوخه في دبه فقال :

« ليس بأحر الشراء أن يخرج من مصف استمديين فيقف على معر ، عامر وسكى عند متيد البيان ، لأن ممدوين وهو على ثوب لدر والرم

أما في - أو يرسل على حرر و من مصنفه - لأن مقدمه راجع على ثقافة
والعلم أو يرد على ما تقدمه هو ذي - لأن مقدمه و دو على لأداس
نظمي أو يفتح أي مدوح من الهمس و ورد و لاس - لأن مقدمه
حرر على قطع من باب - حج و حله و حرر

من هذه القطعة الفنية يد شاعري. إحدى حصص الأدب
العربي وهي رفته إلى القديم واحترمه للسلف ما يكاد يسهل حد
العدة ولذلك فهو لا ب من أداس من يترك خياله الشخصي
ويترك خيالات القدماء فيصنع قصائده بل ما من يبدؤ مدح
لغيره استكاد بغير الحبيب على نحو ما كان يفعل قدماء العرب،
ثم ما يصاح به مصر شعره على المصد لقي قصيدتها العرب من
مدح واحد ووصف لاجل من ذكر العيس واليد وقد يكون ككاتب
قد عاش طويلاً حياته في مدينته بأرفهم حسن أو بيد ورة كانت
هذه الخطة هي سبب كراهة أدباء العرب لأدب لاجل فقد كان
فيها نبياء يمكن اصطفاها على رقة الجود - أي - القديم من
حرمة - معت هؤلاء الأدباء من سنن اية سنة جديدة في علم
الأدب العربي. ولذلك في الشعر في أدب الدول الإسلامية المتقدمة
والمتأخرة كما كان يام الخفية على رقة طر عليه من ترقق الحصرة
وحصة نحري في لأدب العربي هي الأعرق في الصفة. وهذه
الخصلة محكم ما ذكرناه ها من احترام تقديم لأتزال حية بين أدبائنا
ولم يوطي لم سح من أشهرة ذلك لدى لعبد لا لجمال صغته

وتوجيه من العزات لقدرته في شئ شانه . وأوقعي والماني كلاهما
لا يلبس شيء . فقدر ما يدلي بمصعبه . وو كانت هذه الصفة في
نوحى ندقة لما كان يمكن لا اعتراض عنها . من دفع التميز هي في
عنفادي حبة العايات في نامة . وهي هم كل كاس محض بود أن
يعطي أي الفري . بحقيقة فكاه ويتعمل طرد لأقصاه . وقه بيلم
غرضه . وإنما كان القصد من الألف في الصفة . وهو لا يزال بالآن ،
قوا على ربة البهرجة . ومن من شأن هذه الصفة أن تريد
ندقة في معنى . وتقره للفاري . من هي تؤدي الى يقص ذلك اد
شوش دشه نأهت لا يوم ط

وهو ما يقوه هو هلال المكري

« من الشئ في اد مدني لان مدني حرم مدني وسجدي
والقروي والدوي وإنما هو في حوة انهد وصفاته . وحسنه وبياته . وبأهته
وعد . أكثره دلاوته وده . مع صفة البث والتكيد . وده من أود
أعد و أوف . ومن . لم من أسي لأن يكون صوابا . ولا يصح من
عد . ما حتى يكون على ما وصفه من حوة التي مدني »

وقال أيضا

« مدني . تكة . ما . ملاء . مدني . أسي . مدني . مدني . هي وان لمحي
« ان ساقيل . من في دعد و رصدا . و . و . و . »

وهل الآمدي في كناه المورة

« وليس الشعر عند أهل الميرة الاحسن الثاني وقربه الأخذ واختيار
الكلام ووضع لا مدني في موصف . وان حيرة مني بالقط المتأد فيه المستعمل

في مثله وإن تكون الاستعارات والاشيالات لانهاء من سميرته وهو من المرموز
فان الكلام لا يكتفي التمام ، وروس (١) ان هذا الوصف «

الى ان قل .

« فان تلقى مع هذا معنى ادب أو ملكة مره أو ذب حسن ملك رند
في هذه الكلمة وادب على معناه : الآداب ، وبتعني هو سوء »

ومن هذه الاقتضات يرى القارى أن لآمدي وناهلل
المصري يميز باللفظ أكثر من عاينهما بالمعنى ، وقد عده هردا
من تعاليد الادب العربي حتى جاء وقت عمرت فيه الصفة كل شيء
وأصبح الادب مجموعة نعط كلمة رئيس صحيفة المعنى والمعنى

فمن ادب ما حصلنا ان نسمي هذا الادب العربي من قديمها
كلامه نرفي أدبنا الحديث . فحدها نسمي الادب من المحدد
ونحمل لادب بنعت على الندوة الى قوله : يستوحى الماضي بدلا
من أن يطرع بين ارجاء أو مستقبل أو بين ثقة أو سوء . والآخرى
تدفعه الى مائة قوة في تحفظ الاندلس النجدة والعسرة الحيلة وفي
اصطلاح : ادب مفترض غير ملو به اشعفي فذهب للمعنى المعرى
فداء يهرجة صحيفة نوذي لقوى . والكاتب معاً ونعده في كل
منها ملكة الفكر الصريح لير

هذه بعض حواطر عشت في مدققة قراءة رسالة مفيدة لتحليل مرده
عن شعراء اشام في القرن الثالث وعينهم بالاعاد

اللغة الفصحى واللغة العامية

ورأي السير ولكوكس

السير ولیم ولكوكس أحد وثلاث لاجانب الفلافل لیس تقر
مصر فمصرهم ولولانهم . فقد احدث من مشاريع الري ما عد على
الفلاح من اثره ما لا يقل عما عد عليه من استنجا الميو
مكلاريدس للذرة المسماة باسمه فكانا لرحمن دو فصل عليه لا
ينسى وحق محمد بن برقي . وكر السير ولیم ولكوكس لیس مهندسا
فقط يصكر في العين والحر ويعمل بقطرة وامر كار بل هو ايضا
رحل حبل وبنى وحلام يصكر في مستقل السمن ولعل له طوبى
بشرها على اساس يوما ما فبرسم لهم فها حذيدا للحكومة
والدنية والراج وغير ذلك من مثل الملب فلهيئة لاجتماعية التي يعلم
بها . واعتقادي ان السير ولكوكس من عطية الهندسة لانه يجمع بين
صوفية الاديب ودقة العالم

وهو اسير ولكوكس مصرية اكثر مما هي نخبيرية . فهو يقهر
في مصر ويصكر في مصاخر مصر لان مصر هي وطنه اثنى ولاها كانت
ايضا الواسطة التي تمكنه من استغلال مواهبه في خدمة الناس

وزيادة وفاهم . ولهم الكبر الذي يشعل من السير والكوكس بل
يقلقه هو هذه اللمة التي يكتسبها ولا يتكلمه هو يرعب في أن يحررها
وتعود الى لغتنا العامة فوائف فيها ومدون بها آداء وعموم

ونأف من اللمة العصحي التي نكتب بها ليس حديثاً اذ هو
يرجع الى ما قبل ثلاثين سنة حين بنى قسم من على اللمة العصحي
صعوباً وفول ككته لمشهورة . من لا يري يقرأ لكي يسهل ما
يخبرهم لكي يقرأ ما مامه ذلك . وقد اقترح أن يلحق الاعراب
فسكر وحر الكلمات كما يفعل الارك . وهم على اثره مشي
لوحية لمصرية الحديثة أحمد علي السيد فشار باستعمل العامة في
لمة لهمة وكهؤلاء اللمة الذين انتصروا ففهم كانوا من صوة القدر
لاهمهم بحيث تألوا عليه وحذروه جزاء لا يأتي الا من العامة الذين
لا يدرون مصالحهم وفي العام الماضي حدث في سوريا مثل هذه
الحركة فحصل دسائير دسهم الى اصطلاح العامة لسورية
دلا من اللمة العصحي واستند في دعوته الى أن اللمة العامة وفي
تعبيراً وأدق معنى وحى اندطاً من اللمة لفصحي . وقد هت
الصحف السورية والفلسطينية حتى لعربية تدح ربه وتنسه الى
ضعف الحية وطنية مع أن منطق أخرى أن يسهل في قوة هذه
الحجة التي عت حتى حركته من شيوعية لقومية العربية وحصرته
في حدود الوطنية السورية

وبت اتم على اللمة العصحي لا شئين . أولها صعوبة تعلمها

وذهب نجرها عن نادية غرض لادوية. ما من حيث المصونة
 انه يكني ن بقول ان تهمها كما تعلم حمية ون حسن كتب
 بخطي. وفي لا قول عشرت الاعلاط ون قول مثب الاعلاط وان
 معها تعيب وتوجب الصحة في احدى شرب. ووجه وبعد عن قيامها
 لا زال ريبك المفعول فيه. وفي نهاء. في ابي واحد من
 يعدون الله والقرآن وحدة لا تقسم. في لا حسن الكثرة في وحته
 بان هذه اسمة حقة على لغة ويست في ملحقة على. وفي لا
 في العقد ربع من عمري احترف بكفة مد عشر سوت ود من
 كتب لادب مبحوها ومشوهد. ككت بعد ذلك نجر عن
 الادبها فهي دن حق دالموم في ونحن حدهم من حيث عن
 لغة اخرى نوذي بها غرض بدلا من هذه اللغة التي قد هي من
 الدرس عشرت. في لا يحسن بعد ذلك دسم كسها.
 وككن الوقع لادي لا نأمن فيه ن لغة اعربية يشق على الطالب
 تعلمها. وطلبت مكدودون في امدرس يكمدحون بعد ثبات من
 قواعده وبحر حوون بعد ذلك م. وهم يكرهونها لانهم لا يرون
 طائلا وراءها

ثم هي ايضا لا نوذي اغرض. وقد كانوا يعملون الموه في
 مدارس في عهد قريب مدسية ولاخيرة ولا زال اطلب علم
 بالانجليزية. وككن لا غرض لعمدة يسهل ادوها في لغة بل نكن
 ادائها بالرموز حينا. ويكني ن معرفت لاسم لادوري لا ترجمة

فبلغنا من فهمه ، ونسكى بكتنا الحظيفة هي أن اللغة العربية لا
تخدم الادب المصري ولا تنهض به لأن الادب هو مجهود الامة
ووفرة دكانه واس ترشها وليد شئها فهو لا يركو الا اذا كانت داته
لغة هذه البيئة التي بنت فيها . « فلهذا » مثلا لا يمكن رؤية حال
من لا حول أن نشأ مالم تستخدم اللغة العامية وكذلك الفصحى بل
الادب الاوربي كله يتبدى تدريجه من توفت الذي عمد فيه لاداء
كل الى لغة فكتبت . وهو للابنية التي كانت لغة أوربا جمعاء
وما يمكن أن يقع على لغة المصحى أيضاً انها تفتقر وطبقنا
المصرية ونجعلها شائعة في القومية العربية . فلتعمق في لغة المصحى
يشرب روح العرب ويعجب . بطل بغداد القدماء بل لا من أن
يشرب الروح المصرية ويدرس تاريخ مصر . فطره متحه نداء نحو
الشرق وثقافته كلها عربية شرقية مع انه في كثير من الاحيان يفتح
الى الانحاء نحو العرب . والثقافة تقرر للدون وتاريخه وليس من مصلحة
الامة المصرية أن يترغ شبابها نحو الشرق وان لا يقع لها وللشرق أن
يترغ هو اليها لأن يترغ نحو له

وربما كان مما يقيم أيضاً على لغة المصحى تلك الربة العالية
التي نودعها في المعجم والتي كثيراً ما نطوح بسبها الكتاب حتى
وقعوا في الاسجاع . وبعض كتب يستهويه للآن ريب الانطاط
فيكده دهبه عند استهلال انوار في إيجاد جملة سمحات وبثر في
عصون معالته فقرت مسحة محمودة من لهدني أو الحريري أو

غيرهما ممن مكث بهم الادب العربي، يعتقد أن هذا اللعب السعيف
يظهر اساس على توقفه في الاشياء وكفى لحقيقة أنه في ذلك يرى
على دمه ويبع قلبه لم لا يحبه. ومنذ عومقت أن فصل أساليب
الاعانة هو الاسلوب المتعري لأنه يبيع ما شيء من التهنيت الاعاط
والاعمال في طرأ بوحشي الذي يشبه طرب وحسن الخلاء، فقام
على هذا الرئي بعض كتاب واد الا لاشك في الأساليب القديمة
ولا فناء بالحط والخراب و الخوارى برطوب مثلهم وطانة عرية
وسكى الآن بعد اختار ربي لا ادى أن نهضت تقوم الانواع
أرا قسم امين وعني السيد والسير وكوكس بانحد اللغة المصرية
العامة أو بانحد. شبه ه تسوية ه سب و بين قامه انصحي بحيث
تخصر هذه اللغة فصطع ماوس لا انا وتذوق في حقولنا وهذا
ولسير وكوكس لا يقون همد التسوية ه يدعو الى هجرة
اللغة انصحي هجرة تامة واصطاع العامة وقد ترجم هو مسمه الانجيل
الى اللغة العامة المصرية فوق في به الى ترجمة حية يقرؤها المصري بلذ
ه لاسلوب ويرى فيه حواء متوقفا يشم به لكه البلدية وهو في
اعتقادي توقع في نفس من الانجيل المترجم الى اللغة انصحي
وقد حط مند شهر خطبة عن هذه اللغة جمع فيها اختاراته
عما وارثاى فيها ان هذه العامة التي تكلم في مصر ليس لها علاقة
بالعربية انصحي. فكل مسم لغة متغيرة عن لآخرى وبحر لم
نكتسبها عن العرب واد نرات اليه من الهكسوس الذين قدموا في

أحد بين الطلبة من يعدون حقاً من لاد كيه. وكنتم كانوا يديرون
في دروسهم بلادة لانهم كانوا يقرأونها باللغة الفصحى لمصطمة
وايس باللغة المصرية الحية. وكانوا لا يحدون أدنى مشقة في فهم
الرياضة النظرية، «دا طوئوا» بالتطبيق عدت المبهمة روح النسخ
الذهبي. وكان دوو لدكا، لوعد ينهون في الآخر لى لاشي.
وقول هذا عن ضدة. ومعرف كان بكمهم ن ينوؤوا مرا كرم
بين مهندسي العالم في الاغصان الاخرى لولا انهم كانوا يفكرون بامة
ويكنون باخرى. احل أن اللحم ولدم لا ينطبع كل هذا
المحمود. وربما كان يستعبد له لو كان اكل من رأس ولكن لم يقع
أن لكل من رأس واحد وهذا رأس مسكين لا يحدله لا في
مصر، فقد عرفت في هذه البلاد طين د كيه كان في وسطها
أن يطهر في هذا لم ويركاه ميهما فيه به انه قدر لم ن يكشا
بالغة التي كان يكال بها كما عمل نحن العربيين والله الحمد في عرب
أورما ووسطها وفي امريكا وفي صائر لا فطار حيث يفكر الدس
ويشكرون ويؤثرون عمل الله على هذه الارض »

وأيضاً « في السنين الاولى للاحتلال لا محاري حدث خطأ
في قراءة خطاب انتهى بمحدث اشق في قدام قوت ري. وبعد
التحقيق قال مهندس المركز ان رئيسه أرسل اليه حصاناً لم يستطع

أحد في اللغة قراءته . ولد مثل الزنفس نجاب ان مدارس الحكومة
تعمل من اللغة موشي حتى انه لا يفهمون العربية الخالصة التي
يكتب بها . خطه . على هذا المدى المؤسف يبلغ باناس حب اللغة
في هذه البلاد .

ولست في حاجة الى ايراد اكثر من ذلك من خطبة السير
ولكوكس . فـ وحده هو وهو احبى بحبه الوطني المصري وبشر
به اكثر منهما الاديب المصري . ولست اشك في ان لغة العامية
تصل اللغة العصرية وتؤدي عراضا الادلة اكثر منها . ولكننا
لم نلح بعد التطور الذي يكسبه ان عطر هذه الطفرة ، الا ان هذا
لا يعني ان نغفل من إيجاد تسوية بين اللغتين العصرية والعامية بانحاء
الاعراب مثلاً وسنما بعض الالط المعينة

وهذه التسوية لا ترضي دطبع السير وكوكس وامثاله ولا هي
ترضي ايضاً معلم ادمانكا . وانا اقول للفرق الاول انه لم يظهر بعد
اسا اديب يستطيع ان يسوم الامة اللغة العامية كما فعل رابيه حين
الف كتاباً لأول مرة في اللغة لفرسية سنة ١٥٣٣ وهدم سلك متأور
اوربا الذي عس اكثر من الف عام . واقول للفرق الثاني اني
لا اعرف لغة عشت كما هي مد الارل . ولغة العربية لن تشد عن
ذلك وقد آن لها ان تنطور . واقول للقراء اما للآن نرسل اللغة
العصرية ، طة ولم تُشر بها بعد هوسا ولا امل في ان تُشر بها لانها
عربية عن مراحا . وقد عانيت لترجمة في اللغة العصرية عدة سنوات

فما رصبت مرة عن نفسي وارتعست الترجمة فتما بحس مؤلف ومنتقد
او بدعي اما ترجمه وذلك لان هذه اللغة المصحى هي لغة بدوية .
والثقافة هي بنت الحضرة وليست بنت السداوة، فهذا يثنى عليها جداً
ان يصح معني الثقافة في هذه اللغة سواء ما ترجمه ثم بالتأليف .



في فلسفة اللباس

فكر بعض أفراد الشبه مصرية حديثاً في احراج مصري
حاجس ما يصنع من مسوحات وطيه . وقد ريت هذه اللسنة
أدلي بهذه سخووعات

فما ترقية الصبغة من مسوحات وغير مسوحات هذا ما يجب
أن يوافق عليه كل مصري ويدعو الى ترويضه ولو كان في ذلك بعض
الخسارة عليه . وما تعبر بزي لا فربح في الحديث هذا ، لا يمكن
احداً عافلاً متمدياً من أن يوفق عليه

وذلك لأن لابس سي اسمه الآن وزي الذي تزييا به هما
ثمرة الحصار لزهة نتي عمرت في حبيب و كنتسحت اسم تقليدها
القديمة ، فاشئت بذلك جدتها وبلى هذه التقليد وتقول عبارة
أخرى انه قد حدث « تنازع منا » بين هذه الحضرة خديشة وهذه
التقليد العتيقة دهرمت التقليد ودهرت الحصار . وكان فوراً
دليلاً على صلاحيتها

وللس يتمشى مع العارة ولائاث ، ودا فشا شكل حديث في

العمارة دأيت ثمة في اللبس وفي اثاث المنازل ومثل ذلك أن
الدوق الذي يستحسن شكلاً خاصاً في العرة هو معه الذي يستحسن
مثل هذا الشكل في الاثاث أم اللبس

فاد كما يستحسن المدة الدقيقة رفيعة ولا شك يستحسن
الرجل الطويل الخفيف . وذا صار هو مثل الأعلى صرنا نرى من
بالأسرة ما قربنا إلى شكله من صدرية تحرق الوسط إلى رداء محبوك
وذا كاستحمل الدار ثمة . بتوسطها صحن رطب صرنا
نستحسن الرد . القصير كالحلة أو « شاميه

وإذا كبح ساحة لا عريق في ثيابهم صرنا نطلب ميثمه
هذه السذاجة في ثباتنا

وكذا الحال في اثاث المنازل نصفه كي يث كل عمرنا وللبس
فإذا كان البس صحيحاً كان لاثاث صحيحاً وهم حراً
وعبرة للسوق . فاد كما استحمل الصغار في اللبس استحمدها
أيضاً في العمارة وفي الاثاث وذا كما هو في الدقة والسذاجة في
العمارة وبس يفتدها في اللباس والاثاث

وكل هذا يعكس أثره على الناس معه . وذا كان رجال
النس من مثاليين وزمانيين وسين في ثمة يعددون إلى الدقة والسذاجة
في الببوت وضع لتمثيل ورسم النصور انعكس هذا الدوق على
الامة . صارت تطلبه في ملابسها وثم بل في اجسامها . لاها
حينئذ لا نستحسن من الأشخاص رجلاً كان ثم ساء لا من

نحمت احاسيم ولا نهوى من الناس إلا اساذج لمحوك على الحسم
ولا نهوى من الاثث إلا ما حلا من صروب التعل والتكاف
ومن هه فائدة الاديب كائن ما كان فيه الذي يدرسه ود كان
هو رديماً رسم للامة مثلاً علياً تعكس عيها وتضعها بذوقه . فمه
عند يرفعها

ومن هه ينكر القدي . أن يستنج لآثر الذي يحدثه الناس
اشرقى ارحب الذي يلبسه اصيبون وطود وبعض العرب ويقربه
الى العرة العاشية في بلاد هؤلاء . ثم يقل كل هذا الناس اعرفي
المحوك الذي يحرق النطن ويقربه الى العرة العاشية عند العرب .
وعند الشرقيين الذين ذكرهم مارل قصيرة قوراء واحساء سمية .
وعند الغربيين منازل عاية ضيقة واحسام مخيفة طويلة

والناس ايضاً كاهمة دليل الحلة الاجتماعية . ود كانت
الامة ديمقراطية كانت احوار عمدا عصبية ولذلك لا يمكن أن يجد
اعظم في اور لا في العرة ولا في الناس ولا في الاثث لأن
لنقيم يحتاج الى كد كبير دون احدة الى مهارة كبيرة . فمه يشغل
كثيراً ولا يحصل إلا على حر صغير . ونحن هنا في مصر تكاف
ارحص عمدا (في الصعيد) تنصم تدس دلي لتسدت كما علم
ايضاً بعض الاثث . وقد ربت في بعض دور طنجة في مراكن
أنهم يطعمون سقوف مارل ولا يدع فاته لا يزال عديم عباد ارقاء .
وقد وجدت في مدهن بوت مع آتون انواب مطعمة (ملسة)

وقد قال هربرت سسرنت الأصل في الناس هو لرية
لا الفائدة . وهو لا يزال كذلك عند طمع وعدة يعصا لي حذما .
قد افقتنا نحن في مصر نحو ٧٥٠٠ حيه على ردة لرية في عام
واحد مع ما يعرف به أداة لرية لا فائدة منه . وكان ابو الطيب
المتبي يلبس نحو عشرة ائوب في شد الاوقات حراً ويكاف نفسه
هذه المشقة لكي يظهر مظهر الفقر والحلال وسكن كما ارتقى اساس
قل اعتارهم لرية وقدروا العدة . فمضى الي الامبركيات
والانخباريات ينقصن شعورهن . لا يمتن الاقوام في ادمن ولا
ينزبن بالنعوذ ولا سور وكذلك لا يلبس المشد أو لاحدية دوات
الكعب العالي

وليس تأثير مصاني في الناس . واندكر أن عرس الحجاب
حلج عن نفسه لسا روميا شي لأنه شعر منه بحبلا . لم يشعر بها قبل
وعاد الى ما به الدهي حتى تعود اليه سدحة نفسه . وعلى هذا القياس
يمكن أن تقول أن العقلية الاولية يبرهن على لافدي أن ينقصها
كما ينقص الناس الاور . أكثر مما يسهل ذلك على الشيخ . وهي
أسهل على « منخرج » لدى يلبس لقعة بمحي على لافدي
لهذا السبب صه

وعلى هذا القياس ترى عر مي بالحصارة لاورية ، وهي حصارة
السام أجمع الآن ، ان احث بي وضي على ان يسوا القعة دون

الطروش لالاها تقيا من الشمس واطر وهو لا يقابل لانا
نعت في العقلية الاوربية

واللس يصنع الانسان كما قال شكسبير. واحيانا يدعو روح
اللس يدي يلدته الى الخول ولى اسطط واللس لاوي ساعد
الاور. بن على لسط ولا يرقبه على الاصفحة و لاستلام للحمول
كما عدد الحادب و سمع و وقع ان جليابا هو لاس النوم عندهم
وهو يصا ساس النساء والمرأة قل شطك من الرجل. ولعل هنا
علة من علل خول الشرق، او قل من هذا الحجاب الوسع الذي
يدعه لى الخول والقدعة هو منه نتيجة مراحه ادي يولده الحر في
ضسه من حب القدعة



السَّبابُ وَنَامُوسُ التَّحْوَلِ

حَرْثُومَةُ لَمَّادِي نَذُورِ لَاصِلَاحِ

نَمَّ صَفَّةٌ فِي الْإِحْسَامِ خِيَّةٌ هِيَ مَحْمُودَةٌ لِمُسْتَمَرِّ بَالٍ رَمَّ كَانَتْ
هَذِهِ أَمَّ صَفَّةٌ فِي إِحْدَى بَصَاوِلِ كَابٍ ابْتِصَاحَهَا يَذْفُقُ عَلَى الْإِبْرَمَا
وَحَرَّاسَا وَصَدَّهَ التَّحْوَلُ هَذِهِ ظَهْرَةٌ فِي لَاحِيَةٍ لَا تَحْدُودًا أَوْ
حَيَوَانًا عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ فِي دَقِيقَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ فَالْمَلِي دَائِمٌ عَمَلٌ
وَالْمَلِي وَالْمَلِي لَا تَبْدَأُ عَنْ الْحَدِّ وَلَا تَنْتَهِي بِهِ فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ يَخْتَلِفُ عَمَّا كَانَ قَبْلَ سَاعَةٍ وَسَيَخْتَلِفُ عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدَ سَاعَةٍ
أَيُّ نَمَّ فِي تَحْوَلٍ مُسْتَمَرٍّ وَالتَّحْوَلُ دَاطِرٌ وَتَأْدِي عَلَيْهِ الزَّمَنُ مَرَارَ
تَحْوَلًا كَالْحَدِّ « يَنْقُرُ » إِذَا كَثُرَ حَكَاكُهُ وَالتَّحْوَلُ دَاطِرٌ
وَتَأْدِي عَلَيْهِ الزَّمَنُ فِي حِمَّةِ أَحْبَابٍ مَتَمَّةٍ مَرَّ تَطَوُّرًا كَالسَّلَالَةِ لِذَاتِهَا
مِنَ الْحَيَوَانِ تَنْشَأُ مِنْ سَلَالَةٍ بَرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ

وَالْتَّحْوَلُ هُوَ نَامُوسُ الْخِيَّةِ الْإِثْنِي وَابْتِئْتَدَ جَمِيعُ نَوْمُسِ
الْخِيَّةِ الْآخَرَى الَّتِي هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ صُورَةٌ أُخْرَى مِنْهُ . فَإِذَا قُلْنَا أَنَّ

التثليل وتلخيصها من روائس الحياة، فإلا لم يكن أكثر من قولنا أن
التحول قد يكون أحياء، وتثليل وجانباً آخر وهو
ومن هذه لطبيعة المعية ثمة لدينا صعوبة وضع القواعد للحياة
وخاصة للحياة العليا التي تنحصر في الإنسان وحياته، وهو عدد ونوعاين
والمؤسسات كلها جامدة ثمة وجبة لأنس مرة في تحول لا ينف
الحظة وكلاهما لذلك في تفاصيل

وعلى هذا نقول أن الإنسان على الدوام في صراع مع مؤسساته
هو صراع مرونة الحياة مع حدود القواعد، ولكن التحول منه يمح
إلى قواعد لأنه عندما تتعاقم الحالة بين قاعدة قديمة وبحور جديد
نحتاج إلى إيجاد قاعدة جديدة لكي يمكن أنس من السير في
منهج جديد

ومن هنا كانت قائمة المصالح والسياسات والشرعيات واللامعة
بمؤسسات المؤسسات وتوعد العمرية ويعرّضون في الدرس الموائد
الجديدة، ولكن من هذا أيضاً كل صير هذه المؤسسات والقواعد
والاعدات لأنها وأن كانت قد أصبحت في لاول فنها بدورها محمد
أمام مرونة الحياة فتعوقها عن التقدم، ومن ذلك يمكنك أن تقول
أن حرمة المصاد أصينة في كل صلاح، فمن مؤسسات أو قانون
أو عادة يقصد بها حيز أنس الأ والشركاء فيها والصرر يعود عنهم
| منها في وقت من الاوقات

وكن مع كل ما فيه لا يمكن أنس من يعيشوا بلا نظام.

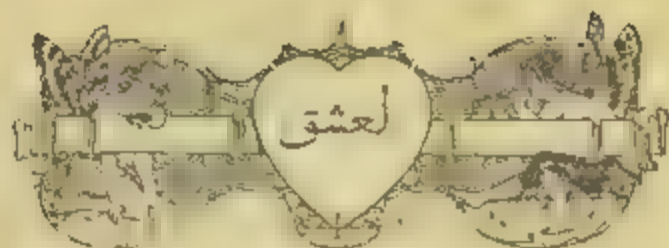
والنظام يقتضي وجود المؤسسات والعادات . اما لهم لا مسح عنها
مسحة القداسة بحيث تكتسب حرمة تمنع اساس من ارتداء لآراء
فيها وتغييرها وتبديلها عند اللزوم . فيجب ان يكون اساس احراراً
في تبديل قوانين الحكم وارواح والطلاق والزينة والامتلاء وسائر
ما يؤثر في حياة الفرد أو لسلالة وذلك لكي نحمل هذه الاشياء
تجاري الحياة في تحولها أو على الافق تتغير لاسيما لم تخرج عن ان يكون
آراء قديمة لأحد اساس أو لجماعة منهم حاولوا ان يلعوا الحقيقة .
وحقائق هذا العالم ليست مطلقة بل حسب الفرض ان الحقائق تتغير كلما
تتطور الاحياء فيس شيء حدير بالقدس والصحة في هذا العالم
غير حرية الرئي لاسيما هي وحدها المؤسسة لان تحمل عدت الانسان
ومؤسساته تناسخ ولا تعرفه . فاول ما يجب ان يتحلى به نظر مصحح
في مصر أو غير مصر من انظار اشرق العربي هو الحصول على حرية
الرئي وسائر ما يفرغ من هذه الحرية كحرية الخطابة والاختراع
والصدق لأن هذه الحرية تكفل تصادم الآراء فتجيش الافكار
وتبديل المؤسسات والعادات وقد تحول الحياة

بقي أن نقول ان شباب لامة توفق لحريرتها وقيل لسياسة
التحول من شيوعها . لان العادة تثبت وترسخ بسنة طوي ممارستها
وليست المؤسسات واتقوا بين الاعدات كغير رسومها في الشيوخ
منها في الشاب لانهم أطول عمراً وأكثر مدامة لها ولهذا السبب
يتهم لشيوع بحق سبهم حامدون وبهم الشباب ما تحفزة وليست

الطهرة في الحقيقة سوى عدم احترام المعدات مضية ونسك الطهرة
على كل حال حرم من لجود وحصة في مثل قسراً وفي مثل وقتنا
حين نحمد كثيراً من اعدت الاسيوية تكاد تزهق أرواحا
وتعمل لا ذات أمام الحضرة لاورية لتي تعرونا بشراسة الظهور
وامتلاكات تقوى

ونحن في نور وقع حين نقول ان نهضة تركيا تعزى الى
الشباب وبها قسمت على ارفع من الشوح وبس هذا مدحا لها
وانه هو كما قلت تعبر لى في لى بويه المحكوم برحال نقرة
ومن الشيعي أن تكون الحال كذلك لانه من الحال ان يعبش
اسر في عصر عند حميد وبنت اعدت الحكمة الاستددي في
ذلك زمن وبشيخ وهم بما سبها ثم ينطبع أن يظهر هذه الطهرة
الكثيرة التي قدمها شباب الأبرار لأن
ولا حياة للشرق العربي لأن يعلم مقاييد حكمائه شانه





تحليل عوامل الحب

ليس في عوصف لسان ما هو المثل في شخصيته من العشق
 فقد يشتد حتى يصل بصاحبه إلى الموت أو قد يدعوه إلى الانتحار
 أو قد يسع العبرة وهي وجه أخرى من وجوه العشق، في أن تدفعه
 إلى ركاب الحدايات العظمى في سبيل معشوقته واس بين العوالم
 ما هو أكثر تركها من العشق فيه يرى لامية تلي أنوارها ويرى
 روح الامتلاك يمر صاحبها حتى يعجز عن محو منه ملك له ينصرف
 بها كيف شاء كما يرى الأيثار والتضحية حتى يمد يده نحو من حادما
 لمحبوبته يصحى بكل حبس من نفسه وماله لاحبا

وستتم لتطور العشق في احيوان يرى فيه مثل ما يرى تتمتع
 لتطور العقل كيف اتد من طيور الحبس من السيطرة الى أن تنهى
 هذه المعنى لمركبة في دماغ الانسان وهي التي ترتفع أحيانا حتى تكاد
 تمثل قوة محوثة لتخليها . وكذلك الحال في العشق ترى فيه من

معاني الأثرة والابتار ومن أدرك صور الجمل والفتح ما تصعب علينا
رده إلى تلك الظاهرة احسية البسيطة التي ~~لها~~ لإحياء لدينا
والحيوان والسمات كلاهما لم يكن به في أول ظهوره أنثى ودكر
مفصلاً الواحد عن الآخر. ثم طهر الحسان وسكن التلافح لم يكن
يحصل بانصال الجنسين وبما مرر. لذكر الخلايا التاسلية في الماء فتأتي
بالبويض الذي تمرره الأنثى ويحصل التلافح. وفي مثل هذه الحالة لم
يكن ثم يحمل للمثق أو لاحتس من. وهناك بعض الحيوانات
كالخلازين والسرطانيين يحوي الفرد منها، كما يحوي بعض أسماك
كالدرة والنفث. على خلايا الذكر لتاسلية وبويض الأنثى وهذا أيضاً
ليس يحمل للمثق

وعندئذ وادر المثق عند انصال الجنسين وعند سعي أحدهما
أو سعيهما معاً يبحث كل معي عن الآخر. فه تبدأ معاني الجمل
وترتقي متسارعة مع معاني المثق. ومن هنا يلعب القاري. أن
حقيقة الجمل تتطور مع تطور الحيوان فنحن نعتبر من الجمل بأعيننا
وآداسا صفت لا يثمرها الكلب الذي يستند إلى ما تلهمه إليه
حيائيه عند بحثه عن الأنثى. وهذا القول يصح أيضاً عن الحشرات
والحيوانات الدنيا أو بعضها لأن الاحتس بالجمل يرجع أصله إلى
عاطلة المثق معها تجرد هذا لاحتس من معني الأنثى. فقد يكون
سبيله إلى لأدرك العمل حاسة العين أو الالان أو الحياشيم أو الخلد
نفسه. ونحن أنفسنا على قوة اعتمادنا على حاسي اللمس وزرائحة لا

يمكسان يستعمل امرأة وهي كان مرآها هي كوانا تصورها بها خشة
المس وكريهة

والريرة الحية أصل لاشيا عدة ارتقى بها الحيون . فهي
أصل الصوت الذي لم يشأ الا لاهتد . لاشي والذكر . وهي على
ذلك أصل اللمة ولما . وهي فعل . ونشع لمك وزياد في العزل
والقط . ثم هي فوق ذلك أصل المثة في الانسان

هذا بطرنا الى الحيون وحدثنا بذرة الجمال وعلاقه ما مشق .
فالطيور مثلا لا تغتوس الاثني وتعرض عليها محاسن ريشها لا
وقت التلافح . وهي أكثر ما تعني وتشدو في هذا الوقت بصفة مما
نفهم منه أن جمال الريش والصوت إنما تشاءا لهذا في شريعة الحية
وهذا ثابت في أكثر الطيور التي نعلم ريشها وموطنها عقب الحماة

وأوجه الشبه بين عش الاسان والحيون كثيرة حتى ما يخرج
منها عن الاول ويشد عن « الضيعة » . فمن اساس من يقتصر على
امرأة واحدة في بروج ومنهم من يتزوج أكثر من ذلك . وكذلك
الحال بين الحيون . فالكركدن والاورنج وتان كلامه لا يتزوج
الا واحدة مدى حياته . ورفق حوال العشق وأعراس أيضا تجدها
بالطبع في أقرب الحيوانات اليه . وهي السموت والطيور . فما محمد
الامانة في العشق حين يموت الزوج أحيانا أمي وعمما دا أخذت منه
زوجها . وترى الاثني المذكورة في بعض الطيور تفقر بعد التلافح الى
ظهور الذكر وتبقى عليه مدة مديدة كأن التعارف الجنسي لا يتم الا بذلك

وعواصف الرجل ومرتة في الحب تحمدن ولكن هناك كثيراً
من المشابهة فيهما بدليل نقر بعض الصمغ الجسمية الخفية من
المرأة في رجل وبعكس ، في رجل تدوت تشمن تدني المرأة
وفي المرأة يستأحنا شارين وتدوي هذه الصمغ الحبيصة
بالحس لا يصير لا وورده صمغ دهنه نصبة وبي هذه يمكنها
أن تقول في كل رجل تناس لا تثبت وفي كل مرة شيئاً من
الاستدكال ، ولكن هناك وحدها صمغ لثخلاف في عش الرجل
وعشق المرأة ، هارئة تستحسن من رجال على وجه العموم الرجل
الطوب القوي البنية الدني الصمغ ورجل يحب من النساء على وجه
عام مرة طيبة الصامرة الطين المحصورة متداسة الملامح

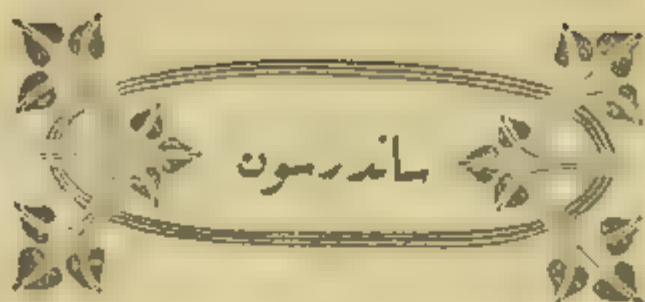
هذا على وجه عام بحيث يشترط جمع الناس من أي السموات
في هذه المعيار ولكن لكل فئة مرصاً حتماً هو نتيجة يذنها
الاجتماعية والمداخية ، ولا يمكن بحسب صفة السواد في شرة خطبته
وأهل مروج يقدره دقة لاف ، ويمكن أن نقول على وجه الاحتمال
أن معيار الرجل الخاص الكمال منه يتوافر على تلك الصمغ التي تدل
على كدابة الشخص بحسب ما تعينه لامة من سكديات ، فلهذا
العقبة ملامح تم عيم في لوجه ، ومن هذا نجد لام على شتر كافي
صمغ نعمة للحصول بخلاف في صمغه الخاصة نفاً لثينة الاجتماعية
والمداخية ، فالبحري وريحكي كلاهما يعجب بالمرأة العول طيبة
المتاسبة للملامح ولكن لا بحري بحسب فوق ذلك البص الدقيقة

الأنف والزخمي بحسب السوداء المنقضة لاه وكل مهم ينسج في ذلك تلك الصفات التي تدل على كدية معمبة في البيئة لمحة التي يولد فيها

وعلى هدايتكم نرى قول ان هناك اعتدات تالية يشترك فيها سوادهم في تقدير الجرم ، يلي ذلك اعتدات خاصة بالبيئة حين يستعمل الانسان تلك الصفات التي تدل على كدية الشخص لبيئة بلاده

ثم يلي ذلك اعتدات فردية أو دائية أخرى تدل في اختيار الرجل للمرأة والعكس فقد يفتخر أحدهما صورة قبة للجنس لا أحد الرسامين فتطبع صورتها في ذهنه بحيث لا يتركها سواها حتى يفتخر بها فاداً اختار روحه لم يخطب لان تلك الفتيات ما تلي بوقر هذه الصورة وكذلك الحال في الفنة تستمتع ما بها فتتسمر في ذهنها مثل الأمل للرحولة على عماره ، وقد تحدث في حياة لاسان حادثة يكره من أهلها طرأ عليه من حال لانه دميم في دنه بل لار احداثه ما استثمرت النفس من الكراهية فاستثمر أيضاً الكراهية طينة الشخص بحيث اذا رى شخصاً آخر له هذه الطينة تبغ كرهه وهو لا يدري سبب ذلك وهذا هو في الاسب سبب ما يشعر به أحياناً من تقل روح أحد الاشخاص وحمية روح شخص آخر دون أن يكلمهم





من حسن وقد ما فرت هذا (الجمعة ١٩ أغسطس ١٩٠٥)
 ترجمة حياة ساندرسون كما لاديب المرفوف ورؤى هذه الترجمة
 عرسم لانهن وخاصة لادهن المعص
 فقد كان ساندرسون دطراً للمدرسة مشهورة بالجزيرة تدعى مدرسة
 اوندل تولى نظارتها وقد تديكت في لاحتصط وركها وهي قدوة
 المدرس في جميع أنحاء يقاب مل في جميع أنحاء العالم . وقد احتفظ
 حطفا جديدة في التعليم واتبع من مباح ما يحذف القلوب حتى
 أقام عليه عاصمة من الاحتجحت لم يست بعد أن ظهرت الفوائد
 التي يحكم . التلاميذ من هذه الحطط ومباح ان هدأت وقلب
 حصصه نصاراً يؤيدونه ويدعون إلى تأسيس مدارس على عرار
 مدرسة اوندل

وهذه المدرسة قديمة مصى على تأسيسها اكثر من خمسمائة
 سنة نسب أحد الأبرار ووقف عيه وفقاً وكما منذ أقل من

رعاية سنة توفى إثرها نقابة للعلماء وهم لا يزالون بشرفون
عليها الآن

والتعليم في واديها منذ هذه النهضة الحديثة قد تدرج وتطور
وسكن يمكن أن يستخلص من تطوره هذا ثلاث حقائق بارزة . فقد
رأت النهضة العلمية بالعلم لا عريقة ولغة الانجليزية ولا تزال هذه
العمدة ظاهرة في المدارس القديمة وكانت مدرسة وبدل إحدى
هذه المدارس . فكان عنوان القرية الحقة عند أبناء السادة
يعرفوا من العنبر قرى وكعبة بل تأليف

ثم لما كان القرن السابع عشر أحد أعظم انماضات ، كما قد درس
الآن في المدارس ، يستشر . في انه عندما بدأ القرن التاسع عشر لم
تكن مواد تدريس في المدارس الاولية عبر هاتين مادتين رياضيات
واللغات القديمة . ومضى أكثر القرن التاسع عشر على هذه الحال
ثم نزع دأب ترقية علمية عيفة في المدارس حواري أواخر القرن
الماضي وبدأ رجال الصناعة في محاربتهم بتوجيه شر من الدراسة
الاشدية ويبحثون عن أسباب ترقى الاقتصادي في الدنيا ويعبرونه الى
تعليم العلوم في مدارس واحد يرى العام في إنجلترا يميل الى تعليم
العلوم بدلا من اللغات القديمة . وقد تنصر هذا الرأي الى حد ما
وسكنه لم ينتصر الانتصار كله إذ لا يزال للقدم مكانه في حلة
مدارس . وما كان يجعل لتعليم اللغات القديمة مكانة في المدارس
الجامعات كانت لا تقبل أي طالب بها إذ كان يجعل هذه اللغات

وقاية القايين التي كانت تدير مدرسة وتدير هي هيئة قدوة
وهي مؤلفة من تمار وهي لذلك سريرة الاحساس بالمسألة التحررية
في العلم. فما شاع في الربع الاخير من القرن الماضي ان العلم
العلوم في مدارسها وان هذا التعميم سيؤدي الى هورها في الصناعة
رأي بعض أعضاء قاعة القايين ان يدخل هذه العمود في مدرسة
أوسيل واستد الحور والموجة بين لاعضاء شأن هذه السدعة ولكن
انصار الحديد تعنوا وكانت كثير منهم واحد فقط

وعين المستر ساندروس من ثلاثين عاماً لكي يعبر منهج الدراسة
ويدخل تعليم العلوم فيه

هذه هي مهمة الاولى للمستر ساندروس وقد نصح فيها كبير
نصح وسكن غيره فعل مثل ذلك في مدرستهم اخرى فحسن فصله
كثيراً من هذه الوجهة. وما اكرر فصله به غير حطة الدراسة
واليك البيان

كانت حصة التدريس في القرون الوسطى الى بعيد لهذه الهيئة
على الاحبار واستعمل العصا. ثم ظهرت مدارس اليسوعيين فتقدم
التعليم على ايديهم تقدماً عالياً بل هم اصبحت افضل في شئ التعليم
في اوربا بل تذكروا من توحى الى انفس فكرة التعليم العام
الاجري. وكانت خطة اليسوعيين تنحصر في مع العصا وتحريك
ادسة بين التلاميذ بواسطة الجوز ولا تزال هذه حطمت التي عم
اصطفاها في شئ مدارس. وجميع مدرستهم لهذا لان تجري على

* مدد لیسوعین وهو مدد شفاة بین التلامید اما للحصول علی جائزة واما للحصول علی درجة. ولكن ساندرسون حاول ان يعبر هذا ببدأ ونجح في محاولته نجاحا كبيرا فانه مث بين التلاميد روح التعاون بذل الشفاة مقدرة. فكانت الفرق تشتغل في نى موضوع عملي أو أدبي فيحتضن كل فرد فرع من الموضوع ويبحث معه مستقلا ثم تجميع بحث جميع التلاميد وتقر عليهم فينتفع كل تلميذ بمباحث الآخر فعلاقة التلميذ بأخواته هي علاقة تعاون فهم يسوا حصومته وانداده الناس يحب عليه ان يعور عليهم لكي يبال درجة أو جائزة بل هو شمر انه عضو في هيئة كل أو دة عمل معه لانعام البحث فهو يحس انهم معونهم كما بهم يحسون اليه. وكل ما فيهم من نقص أو عمل يعكس أثره فيه فكل عضو مضطر الى ان يباصح سائر الاعضاء وان يخلص ويطلب نجاحهم ويعمل له

هذه هي الفكرة الخيلة الخطية التي تجتهد فيها ساندرسون وحققها. ولدي هذه الفكرة هو نظام الهيئة الاجتماعية التي تعيش فيها. انه كما هو ظاهر. جميعا نظام مدسة يعمل كل ما فيه لمصلحته لا يبايى بمصلحة الآخرين أو صرهم. ولكن المدرسة في رأي ساندرسون يجب ان تكون نموذج للهيئة الاجتماعية هذا نشأ فيها روح التعاون بذل روح مدسة خرج منها التميز وهو مشع بهذه الروح فيعمل لتعريب نظم التعاون على نظم لمصلحة الموحدة الآن هذه هي العائدة الاجتماعية للحظة الجديدة التي احتفلها المستر

ساندرسون . ولكن ثم فائدة تعليمية هذه الحقة وهي أنه لا يمكن
تبدأ أن يهمل في اداء واحده بل هو لا يمكن أن يؤثر الكسر على
اداء واحده . فهو مكلف بالبحث في فرع خاص من فروع موضوع
الذي تدرسه الفرقه ولول تم الفرقه موضوعها فلا دأتم بحثه فكل منهم
مصطر إلى مـ عدنه ادا هو شجر ثم هو يدخل فيه بروح انتحس
الذي برعب في كشف الحقائق المجهوله . فوطيعة لمدرس تقتصر في
هذه الحاله على الارشاد وتدريبه ويؤخر السعي عن مطا لبحث
ويدكر له سماء الكتب ثم يطلقه في مكتبة المدرسة يبحث كما يشاء
وقد تشكى التلاميذ ساندرسون في فرقة اميكيبكيت من أن
يصنعوا متعاونين آلة بحرية قوب ستة حيون كما صنعوا شياء اخرى
أقل اهمية من هذه الآلة . وكأول في درس البيولوجية (علم الحياة)
مثلا لا يقدرون أمام المدرس بفهمه لمعارف الحقة بل يرشدوه إلى
الأمم التي يستطيعون أن يحدوا فيها لاهية الخنفة حية ومنحجرة
فيخرج كل تلميذ هذا الشكة يصيد بها العرش وهذا شرط وهذا
يجول في الشاطئ يبحث عن لاصدف ثم يأخذ كل واحد منهم
في درس موحد ويطلقه على ما يحده في الكتب التي يرشده اليها
المعلم ثم يكتب شرحا وافيًا يلقيه أمام التلاميذ والمعلم الذي يتفهم
موقف الدقة فقط . المعلم الحقيقي فهو لتسديد يعلم حونه
وكذا الحال في الموضوعات لادبية يبحث التلاميذ بالتعاون
وبروح البحث المعنى وقد كان المليون مثلا موضوع درس الفرقه

أخذ كل تلميذ على حدة من يدرس ناحية من حياة هذا الرجل .
 فتميد يبحث في حطته الخرسية وأخرى خلاف الشخصية وأخرى
 نتائج حروبه لأخلائه ، وأخرى تراثه الأدبية وكل هذا بإرشاد
 المعلم . ثم يعود كل تلميذ مرة أخرى ، ما كنه عن البحث الذي وكل إليه
 أمام مدرسته ، وهو حراً

ولأن يمحسن في أن اقتبس بعض فترات من محاضرات
 ما يدرس وحطه مما يزيد في بصح للبحث السابق ول
 • يجب أن تكون المدرسة صورة للعالم الذي يحيا فيه
 ولتوضح ذلك مثل الفعل والعمل والعمل هو شق من المدرسة دا
 مارسها التلاميذ بالروح التي تعني بها . وهذا ثلاثة شروط يجب
 استيفائها في هذه المدارس

« أولاً يجب ألا يشتمل التلاميذ لاهوتهم ولا يكون شعاعهم
 قارئين يقصد منها الحفظ . بل يجب أن يشتمل كل تلميذ تقاض حاجته
 من حاجات الجماعة للذين حوله

« ثانياً يجب أن تتيح المدرسة لكل تلميذ أن يقود نفسه
 بعمل ثم مني التجربة وأن تكون كل التجارب في العمل
 « ثالثاً - إذا ذهب التلميذ إلى العمل يسعى أن يجد في عمله لائلاً
 كل فرعه ولا يكون في عمله كرميل ولا يشتمل عمله على شيء آخر وهو
 وقال أيضاً :

« أن الماء المذابة بين التلاميذ يؤدي إلى شيء آخر وهو أن

توجد جمعة يس يعرف بينها العقاب . واني اعتقد من تجاربي
واحتدائي ان العقاب حريمة بل هو ليس حريمة فقط بل علط
فادح . واسب ذلك به طريقة سهلة رخيصة . لانه من السهل ان
يعاقب كل من يرتكب ذمنا ولكن من الشاق الذي يصحح الى التفكير
والعناية والدل ان ترتب الجمعة ونظمها بحيث يعكس من هذا
الطعم اثر على الفرد بمنته من ان ياتي امرا مكروها

« يجب ان تخرج من المدرس رجلا قد بث في قلوبهم العزم
على البحث عن الحقائق تلك الحقائق التي هي صلب الحرية وان
يتوقفوا في نهجهم تلك الطرق التي تعنى على الحق »

وهو مصطلح الى الاختصار في هذه مفاهيم لكي اعطى حاجة
أخرى من حياة المدرس . فانه لما نشأت الحرب السكري تزعزع
ايمن كثير ليس وخاصة المتدربين منهم في جمع عقائدهم لمدنية .
فال هذه الحرب كانت بمثابة لمصعة تهب على الشجرة قد كمن فيها
السوس ونحوها فتقع وتنحطم لاول ربح . وكذلك الحال في حياتنا
الاقتصادية كانت تترى لكل من يطرأ اليها كآفة واسعة لا يزعزع
واذا بالحرب نقاشنا فتهدم الاسس وتصح القناعات وتكشف عن
الفرج . واحد من ذلك الوقت كل انسان معكرو محسن بطر . لهيئة
الاقتصادية في مراعاة نفسه يشغل به عن هذه المؤامرات هل هي
معدة أم مصرة ؟

وهذا كان حال سندر من هذه حرج من دائرة التعليم الى

السيسة والدين وأخذ يثقل به من لأمير طورية لانهزمية توافق
الديانة المسيحية ولا توقعها. وهل لمسيحية لان توافق اعصر الحاصر
وترضى شهوات النفس العليا لم لا تحبها

وخلاصة انتهى ليه نه نشأ في مدرسة وتدخل مدعاه (معد - ديا)
وقد مات قبل ان يتم ولكن يؤخذ من ايضاح حديثه وير أنه
لم يقصد من هذا المعدس يتعد فيه الناس جمعة ولا ان يكون
عرفة محصورة ومتعجماً وقد قصد منه ان يكون مكان حي
لمعكر من هم يكن به سوى كرمي واحد يقعد فيه من يريد المعكر
لمصلحة الانسان رهبة بعيداً عن الصوفية والمصالح الشخصية. وكان
لمعد عرفة كثيرة تحتوي على نافع لاساس المسيحية والمبادئ التي
تدل على تقدمه وحروجه من حال الجاهلية في لاسية بحيث يمر
عن قوة الاتكالي في الاسس وذلك لكي يكون لها من المسيحية مرآة
سطرها الى المستقبل فان ساندرس

« يمكن كل مدرسة وكل حي في مدينة وكل هيئة صاعية ان
تشيد معداً يجمع فيه نبات الاعمال الانسانية اعظمي وتقدم الانسان »
ولسكن المعدس ليه الخدم ليه وان كان كل ما يشعر ان
هسه تشوق ليه وان قد تترك كل من يهدي لحب الروحاني
من نفسه عداء صحيحاً على عظم الذي اراده ساندرس لانه من
الدهي ان عداة ايبس العذراء واسم هورس قد قدمت ولبيت
ولم يعد فيه مقع لنفس انسان متعلم مثقف

تدريس التاريخ

كان مؤرخون في عهد قريب قد وصمو كتبنا في التاريخ
 عدوا إلى ملوك ولاسيما والقود فترحموا حياتهم واحتصوم تدوين
 اعمالهم ووصف عيشهم حلت أو دقت لا يلتفتون إلى عامة الأمة
 ولا يربون بحكم اقتصادية أو التوعية أو السياسية. وهذا هو المنهج
 في كتب التاريخ العربي والافريقي القديمة بل بعض الحديثة أيضاً.
 وقد كان كما بين الاديب لاجمري المعروف يرعى أن قسمة
 التاريخ تقتضي درس العظماء دون العامة. لأن العظيم سواء أكان
 فسيود أو دنساً أو نبياً هو خلاصة لأمة التي نمت فيها وهو جماع
 قصتها وهو البور الذي به تهدي وعلى طريقه تسير وهو لم يقصد في
 ذلك إلى قصر تاريخ الأمم على ملوكها كما هو الشأن في كتب العرب
 والافريق إلى عهد قريب والى كان ترمى إلى درس تاريخ العظماء
 مهما كان نوع عظمتهم في لادب أو الخدمة أو الحرب أو الصناعة
 والمحب من كارييل انه كتب في مدح الحداد قطعة من
 أجل ما كتب في لغة لاجمريه يصف فيها عائلة ساعديه وحده

وأمانته ولزومه كبره وعظم منفعة الناس ومع ذلك كان إذا نظر في التاريخ همه كان لا شئ له ان

وقد طوَّض سينسرهذه الطريقة في كتابة التاريخ ودعا الى أن يكون التاريخ شاملاً لجميع حركات الأمة يبحث احوالهم المعيشية ودينية والاقتصادية وما اشبهها

وضرب مثلاً على صحة مذهبه بالدكتور الحدي المدرب بقف الى جانب المدفع اصحهم ويضع القصة في أموته ثم يشد رنده وعطس القصة وتقل افاعيها من الدم. ويقول سسر أن هذا الحدي هو « العظيم » عند كليل . ولكن قبضه في التاريخ هي دون قيمة ذلك برهط الذي سقه وشمس رجل مه في شهر الحدي بعددع واكشافه وحده من مباحه واختراع الدردود وتغيير الحوش وما من ذلك . ثم ربه تاريخ جميع هؤلاء لا يسمى أن تقل أهمية عن معرفة تاريخ هذا الحدي .

فعلنا . لأنهم في رأي سسر هم مدونه وردها الذي يظهر على السطح والذي لا بد من ظهوره حتماً

وهذا أيضاً هو رأي المستر ولر صاحب التاريخ العام الذي له منذ نحو خمس سنوات وارثنى فيه فصلاً عن العدة تاريخ العامة وسواد لأمة دولة المرة الوطنية من تاريخ الأمم والطرق الى العالم كأنه نمة واحدة . وقد أعطني من « زحمة عابته بأهل الرحلة ووصف رحلاتهم في لأرسة المختصة سو » في اشرق ثم في الغرب .

وذلك لأن السخ يصنف أحوال العامة ويدكر في تجزئته الشخصية
ما يمكن أن يعد صورة لتجارب كل شخص حوله
وتريد مما تقدم أن سنحص وجوب تغيير طرق تدريس
التاريخ في بلادنا بل طرق وضع الكتب التريحية أيضاً لمدرس
وعبر اندرس

فيجب أن نعلم من ذلك الاتفاق الذي حيث ينقسم المذبح
على ذكر الملوك والأمراء ومن أئمة إلى ذكر أحوال الأمة وليس
هذه المستطاع على الدوام وخاصة عند نأبئ الزمان كما هو الحال
في عصر الفراعنة . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك فله فسدنا من
كتب السباحة وأرجحه لأن حبروان بطرقة والمسعودي وأبي الفدا
وسير العلماء الذين أوتوا في سبيل العلم وليس مثل البحري وأردى
والعدادي وغيرهم ما يصدر بأحوال عامة في العصر الإسلامي وكذلك
أيضاً نجد في كتب تاريخهم لأن حكامهم ومن إلى أئمة وغيرها
ما يدنا على نوع لمعشة التي كان سواد الأمة يعيش في تلك لأمة
من هؤلاء . وغيرهم يمكن أن نضع تاريخاً جديداً للعلم العربي
نرفع فيه سواد الأمة العربية إلى المستوى الذي ينبغي لهم ونزيل عن
الملوك والأمراء تلك الأهمية التي كانت حظاً إليهم . ونحن الآن
نعيش في زمن يطلب ما ذلك لأن الملوك قد ملوا عن عروشهم
وصار الحكم في يد سواد الأمة . فمن لمصلحة أن نجرى تيار العصر
ونسطر إلى التاريخ بطراً دينفراعنياً

وبهذه المناسبة قول أن مثل نديم حبرتي من نفع التواريخ
فقد كان الرجل ملتصقا بالعامية بعد علمهم ببعض قسبه فطلب لهم
والحرر لثقتهم. وهذا فتح كتابه حرفا فاحده يقول عن حكومة
محمد علي في سنة ١٢٣٥ هجرية .

« وقرصو على الخومس كل رأس عشرين قرشا وعلى الجمل
سنتين قرشا وعلى الشاة قرشا والرأس من المرسعة وعشرين نصف
وثلاثا ولفرة حمة عشر والعمرس كذلك » ثم تحد صنف كيف أن
الباشا احتكر الصابون والشحوم

فمن هذه الفقرة يتبين القاري ما كان يه به الفلاحون وسنة
في لندن من سيطرة محمد علي وكيف كان يصرفه لولي في مصر
كما ينظر الناس الى صبيته يريد علها ولا يأنى ماله
ثم هناك من دقائق التاريخ ما يحب أن يستريح إليه أكثر
من وقته والحروب والفتوح .

فمن ذلك أن العرب عندما جاءهم مصر لم يكون قد ذقوا
الرز . وهذا معقول لأن زرع الخبز في رعيه في كمية كبيرة من الماء
لا يمكن أن توجد في بلاد العرب . ومن ذلك أن الحديد لم يوجد
في قبر توت عنخ آمون لأنه لم يكن قد كشف بعد . ومن ذلك
أن العرب لم يعرفوا معنى الدستور أو محاسن لبيبة مع نها كانت
معروفة عند الرومان . ومن ذلك أن شارع الخبز الذي يمر به القرم
الآن في القاهرة هو نفسه الخبز الذي يمر به مصر ووصل

به النيل «سحر الاحمر» ومن ذلك ان انقط كانوا مد ثمانية مئة
فقط يتكلمون اللغة النبطية في صعيد مصر

وقد يقبل الانصار نظام النوبي في الاسلام عند العرب بطابعهم
عند الافرنج في القرون الوسطى وقد بحث أيضاً في نظام الصناعات
مدة حكمه في مصر وهل كان مثل نظام الفدات (الجليلد)
في ذلك الوقت

ثم هناك تلك الداهية الكبرى التي أصابت العالم لاسلامى
برول المماليك وهدم مدينة على يد تمورلك وجنكيز خان . وما
علاقة روح هذه الاقوام بد الصين . قال الصيبيون سوا هذا الدور
لكي يحموا انفسهم من « انت هؤلاء الهول » وهل هذا الدهور
صد يا حوج وما حوج الذي ذكر في القرآن ؟

وكثيراً ما تكون اللهمة واشتقاقها دليلاً على أصل من أصول
المدينة من لفظة جاموس نعرف أن هذا الحيوان جاءنا من فارس .
فهو مركب من لفظتين « حاو » أو « كاو » في العرة كما هي في
الانجليزية الى الآن و « موش » في السود

ومن لفظة : « عزبة » نعرف أن المالميت كان يسكنون لا صبي
في مصر لا يتركون منها شيئاً لاهل البلاد لان هذه اللفظة يوسية
شركية بمعنى الضيمة . وأيضاً نجد في لفظة « بوزة » الشركية
دليلاً على هجرة الشركيين الى بلادهم وهم الذين ادخلوا
هذا الشراب اليه

ومن الحوادث الصغيرة « مصرة قيمة الحرية ندينية والامن
العام في عصر ابدية العاصية . فقد قتل الشاعر الاعشى رلاتهامه
« رمدقة وكان لعري وهو يجدر في النهر الى مد دهب منه سميت
عسوة ولم يلحأ الى نقصه لكي ينصف له بل لحأ الى الحاكم . وكانت
مبادس قرطنة تكنت « لـ . محسن لكي يزهرون في سح السكب
سلا من المطيع .

تمثل هذه الصغار وشاهبا عرف كيف كان يعيش العرب وماذا
كانوا يأكلون وما كان ذنبهم في المنة والحرية وكيف كانت
نظمهم الحكومية والعنينة والاقتصادية . وكل هذا جدير بالدرس
اكثر من الفصح والعروا .

وبعبارة اخرى بحث ن ندرس تاريخ لالة دلا من ن ندرس
تاريخ امراءها ما



الثقافة الأوروبية ومصادرها

فرق بين الثقافة وبين الحصة . فقد يكون لاسان مثقف دون أن يكون متحصراً بل وفي ندوة ثقافته في كراثة الحصة . فليس سكر مثلاً أن ديوجانس الاغريقي كان مثقف عذو متابع الاغريق وادسه وكه كان مع ذلك يكره حدهم و يؤثر اليشة السوية له دحه على يهينهم واهم

والحصة خاصة بالمشة وما فيها من ترف و على الائل من رفاهية . ثم الثقافة خاصة بعبارة الاسان من علوم وادب ومعارف عامة وقد يكون لاسان متحصراً نحو من الثقافة كما هو الشأن في أكثر عبيد اورس وقد يكون مثقف دون أن يكون متحصراً

والثقافة مصوية خاصة بالمكر والحصارة مادية خاصة بالمشة . وفيما لي رعب في أن وضع أصول الثقافة الاوربية ومصادرها التي صدرت عم . ودا قبل « اورية » فالبها وببمي « عمية » لسياده اوربا لآن على العالم

الثقافة الاوربية شبه شيء من الكبر تمدد عدة روفد . فحقن سحت هب على هذه روفد ومصادرها

وأبل ما يجب أن نذكره من ورث الحديث أن سفند كثير آمن «الشرق»
من حيث الثقافة . من الاعريق وهم من أمة اورية عمت «ثقافة»
لم يكتسبوا شيئاً من المصريين لأن المصفاة الاعريقية ثم لآدب
الاعريقية لا تشبه في لغة مصريين نو ديهم . وقد شأ
الاعريق مدرسة لاسكندرية وسكن عمامه كاتوكام من لاسريق
وكانت لغتهم لاعريقية ولم يكن بمصريين فصل في هذه مدرسة
ولم يبع منهم واحد منهم بل بحور . شئ في دخول مصريين فيها
ويمكن أن نقول من ورث . سفند ديها نرصة من الشرق
ولكن يجب أن نبي هذه القوم حرقاً . فالتدريه المسيحية «م» من
عصريين حدهم حاص «اللاهوت» ولاح حاص للاحلا

والال وهو اللاهوت يرجع لفصل فيه إلى مصريين . من
الطريق الخاصة «شأوت مقدس» وانحد و لعت هي نفسها
تلك لطرات التي كانت شائعة عند مصريين . وصرية شأوت
هي ام . كان الديانة المصرية القديمة . فان الزية ايسس هي القدر .
التي تله هورس من رب لآدب وروريس . ويمكن أن نتبع «ماور»
القر المسيحي من مصر إلى رومية حتى نصير العيس واسب هورس
كلاهما مريم وابها السيد المسيح

هذا من حيث اللاهوت ، ما من حيث لآدب المسيحية
فالفضل فيها يرجع إلى الاعريق . فان من يقرأ محذلات لرسل

يشمر الروح الاعرفية التي كانوا مشغولين في نشرهم الامم اوشية
 وقد طرحوا من جانبهم عرفان مصر وثبتوا يشتركان
 فيه على سبيل في اثناء ثلاثة مصادق قديم قد صدرت عنها الثقافة
 الاوروبية هذه وهذه المصادر هي

أفيد في الآداب والعلوم والحكمة
 ورومية في القوانين والشرائع
 والاساس في العلم

وسيطري ونسبته مصدر ولأوربيون الآن ومنذ نحو
 خمسمائة سنة يدورون اللغة الاعرفية ويبحثون عنها ويدعون الى
 درستها، وقد اكتسبوا منها وما هي غير تلك التي تعود عليهم من
 درستها

لم يكن في الاوربيين الاعريق شيئا من العلوم الا انهم
 الذي ظهر في الاسكندرية، فليس بمجد حلاف ذلك نظرية علمية
 ترجع الى الاعريق، وقد اتفقوا في ذلك ولحق فيها تقدم الاعريق
 كذلك ليست بمجد شريفة دمة او دارة في اوروبا يعود الفصل
 فيها الى الاعريق من ثقافة الاعريق كانت حامة بل محصورة في
 اليونان والسفلة ولا يكره في ارسطو خالس شيئا من ارجح العلمية
 وبما كان السرة التي اُنبتت عند ذلك مدرسة الاسكندرية ولكن
 هذه الروح ماتت. اما اليونان والعسمة فقد عاشت بل هي لا تزال
 حية الى يومنا هذا وهي وهام حي يرحي الى لاس الاوربي لان

وما من أدب في « » لأن يستطيع أن يؤلف في لغة مائة ألفاً
در مات الأسيرين . وما من من يشغل سحت التآيد في يملكه أن
شعبي عن درس التآيد لا عريقة . وكذلك في خطبة وأشهر
والعسفة

ورما كانت ميرة لأدب لاوري الحاف على الأدب الشرقي
عني تشبه مروح لا عريقة التي نحمدك وها وحرفي رعته . وبعدهم
« لاسال اب المحدثين في أدب من ينشئ و نحدثين في
نفسه من تومس . كما متعفين بالاسيرين مقدمين قرنتهم بل
من لاوري من يعرفوا اكتشاف مبركا في لأدب لاوري الذي
بحث على الاستطلاع والبحث ولا أنه يعرفه في قوله هد ومن
يقرا « جمهورية » فلاطون ويرى الحرية التي سلكها عن روح و
من يقرا « لاهلاق » لايسطوصس ويعرف عن قوله ان لاهلة
على قدوم لاهلكوس ان تعال لوامس العسفة يفسف تعال
هذه « من الأدب العربي . وأهريب في العرب انهم عدوا علوم
لا عريق وطهم . هو سحت ما كنتم دون ان يعوا آدابهم وفوسهم
ونصل آخر من أصول النفاة لا ورسة هم ما كنشاه اورما
من رومة . من شرتع أورما تسند في لويين رومانية الفدية التي
لا تزال حية في نحاكم الآن . وكما سحت سكان القاهرة ترى في
دار تثيل درامة « اوديب الملك » وشهد « و تشاعلي تفوق
الأدب لا عريق عديم كذلك يكن أي محم في القاهرة ان يزوج

القوانين الرومية في أي محكمة شاء ويحدد هو النقطة دون أن نجد
من يعترض عليه في ذلك . وهذه شهادة قوية على لآلء المصنوع
للقوانين الرومية

١٠ لاصل شئت اعديهم للثغرة لامية فهو نروح تعمية بي
ظهرت في لاسس على أيدي حرب فقد عمن لاسبق في
الظريات مسمية وسمت هذه الهدوى في لعرب وكما ان تعمرم
عالمهم نحدو في لعميت أي في شعرة . وكان لالحرة العمية
عدم شأن كبير وحاصلة عندما نحدو في محاولة نحدو لذهب من
الزئبق قدرسم نشاء صحيجه وسعفة عن الكعب . في في لومع
أصل البرعة لعمه لحدثة التي تسم بالحدفة . وهذا هو دود لة
في البرعة لاورية ن نحدو نحدو نحدو نحدو نحدو نحدو
بالاسلام وسمعة لغة عربية

هذه هي لاصول الثلاثة النقدية للندفة لاولية لحدسة ولكن
ثم اصون حدثة أخرى لا يمكن هه ليرجع لعمل بهم لالبحير
والن ذلك عانراه من البرعة لبرمية ولحكم لستوري .
والبرعة البرماية هي نزعة التحررية محصة لاعلاله لسطر لستورية
عد الوهمان أو لاعريق القسدة . ولحكومات الام لاورية الان
قد شئت على عسق لالبحيري لندى لايتت بأية حلة بالقسدة ومن
يقراءة لبح لستور لالبحيري وصوره من المنوكية مطابقة لى لستور
البحيرك لاطرف يحمده مانا لبحيريا لم يستدني سناء من

الرومان ولليونان . وبعد خلاف ما يرى في سائر الشرائع الشخصية
والمدنية والتجارية قام تستند الى مدى بعيد في قوانين لومبار
ورقة اخرى جديدة فشت في الثقة لادوية وصارت أصلاً
من منقولاتها يرجع الفصل فيها أيضاً لا محذور هي ربعة تصور .
فمكة هذه الآن هي فكرة التجبرية ولست في قولي هذا بخلاف
فصل مرسين في محبة الوصول في هذه الفكرة ولا محذور
لا في تعميمها ولكني اعتبر به سبباً في شططها ، ذات
الاولى روح لان كما فهم من كمال لاسمها هي الروح الفلسفية
كما كانت عند الاغريق أي روح النظريات الحديثة . اه فكرة
تخرج له ، وقد لاصح في تصور لاجلها ، لاشبه بفكرة تجبرية
منها الى لاسم حديثاً . كل لانيو تجاكية لخر لاسم
لست في لاسم يؤمن به ، وقد في ذلك ولكن
الحقيقة في هذه لا محذور هي من ذلك الايمان وهي مدحة
الفصل في شبه في الشريعة لاسم

والخلاصة في الثقة حدثه لادوية كاستداده من
المصريين والاعريق و نسبت آدابهم وعلومهم لاعريق فما
قد علم من ارماس وسمي ثعث روح لعبه فيها أي روح
التجربة خاص العلوم الحديثة في العرب . والإنجليز فصل اعظم
الاستورية وعمل نظرية تطوّر

استنقاذ المدنية

موسى خديجة

من لا قول في دواعي الكتب هذه لأرى وجهه من العلم قد
تقدمت فمما عني في الكتب وعبراتي في حين من لاهل
لم تقدمت في تلك الخدمة علم . ثم بعد ذلك لاهل جميع عاين
الاساس من يدعي في ذلك مع الحق والعدل . وع
القوانين والاعمال . وفي سر في . وع
ووقع به من حصل من تقدم في الاحل من هذه الامور
وكذلك لانك في تلك الامور وفيه في الاحل من كل
وتبدأ في كتابك بنف من العلم . ثم بعد ذلك في
ظهر حديد في سارية ضربة

وهذه السموت في تلك في لاهل في لاهل في لاهل
الاحتمال وهو من هذا الحق لدى سود . سياسة لاهل في لاهل
كما يود في كاهل في لاهل في لاهل في لاهل في لاهل
وظهر في على هذه السموت هو ذلك في لاهل في لاهل

بلغته فخرت في الحرية في حين من الاخلاق الاممية لانزل على
الستوي الذي كانت عليه مدحة او عشرة قرون .

وهذه العلوم بطرد قدمها في جميع فروعها بين الاخلاق وكدة
او طبقة تقدم ستراخا على ذلك لو يكون الزمان قد حتى
تخرج هذه من اثنين وثلاثين طبقة لاحتاجية حلالا لا يتل منه
ولدية الادارية وهي مدينة بعد تجمع جودك ان تقع في هوة
الموصي لم تستمد مقامة فيهم وبعدها لاحتاجية وخالقها
وآدمي من سورا بحيث لانس حكما في حب

وذلك ما يجب ان في هذه الطبقة هو
فوق من حيث ما لا لا من صوره قد احدثت من اختراعت
ما اناج لفتة صوره من حكا ثروت صحبه وبعدها
فيهم من كثره مصبه من من صا واولا يكمن وبعدها
عملهم في سون لا غير و في عامل
الآن كما كان يطرون فيه مدح مع من قد احدث مير
كثير في مركزه كما شغل وياكل يكون مولد بعد
قبيل من وكثيرا كان منه يتفق لان رفس ال نهدي
كان يخرج ليه يكر كبير مدد بعد بخلاف لخال لان في
المصانع كثره في سمته في لا يكثر عملا بها فترسي به
ان يجمع منها ثم لايام يحسبون عن السويين في
قديم الزمان لضخامة ثروتهم وقدرتهم على الانتاج

انشاء القاعات من حطب البغال لا محاولة منهم لمقاومة هذا الاستعداد.
فحينئذ لا يخرج لي أن سطور في ثيابنا مغطى الى حلقه لا امتلاك
كما تطورت طريق الامتلاك

والدولة من آلاف السنين منسوبة الى نمط السكك منها وطن.
وكما تدعى بوط، ومنتزه كبر راحة ويحم الصديق في كل
نمة تاريخ منهم ومع حرم دون عد لا تطول لحديد في علاقات
الامر ومعها مشتركة عن انكسار ابو صلاب قد ربطت الامم
بروح قوي تطب منها ان نبيد عليها جميع حكمته واحدة
وهذا من الروابط لاجرى الراحة منه قد وحيه مثل اربعة
التي برح عمل العلم وراحة التي تصل من عدته في ادمائه.
ويقترح بعضهم ان يرى الاولاد في كل مه على نولاء لعصه الامم
وان يظهر ان يحرم ثمرات حبه حتى تسد اعمية لائمه في
رواسي اعمده شأ على عدته حبه حدة وولايات متحدة
في حكمه ووجه

وهذه تدرت ايضا بنسبه عجمي وحمد حقة لروحانيه في
الاساس وان يعقل ان يعيش لاسلاف سار بنه ويره لتقدم
الامدي في جميع ما يلايه وفي يريه ثم يبقى للدين حمة لا يتصور
وفق تطوّر ما دي

وقد عجزت الكتب لا تحري هذا الموضوع فقد انه يجب
ان تؤلف دراسة جديدة توفق العصر الحاضر تضمنها فئة متعة من

لعمد. ولقلاصة والاداء. ويسمي تفيحه كل عم وفق مطالب الحياة
الجديدة ثم تترجم الى جميع اللغات في العالم فتكون دستوراً للناس
فتحدد بذلك وحدت نظمهم وآرائهم فليس الخلاف ويحصل انوثام
بينهم بدل التنازع الحاضر. ويحب ان تؤلف تنورة الجديدة على
عرار التنورة القديمة فيها غير تكون فيسند بقصة آدم وحواء
تربحاً على تكون لارض. صهيح الحياة عم وتطويعات والحيوان
وتدريجها لتفاد. وتقرع من مصها ثم ظهر الاساس ووصف جهاده
للطبيعة وتعال عليها ومفاده من عهد بعيد في لذة ثم الى زيادة
ثم معرفته المعادن وشؤون السماء

ويبي ذلك «موسى» في تاريخه سوادش تتضمن ثم قواعد
لصحة وصحة الحسد وصحة في راحة التي لم تكن لارادة لليهود وم
برعون اعلمهم في المروج وليكن. انهم لآ في اشياء لراحة.
ثم يجب انفسا يتضمن هذا العلم كل ما عرف عن الحكمة حسية
والعلاقات لروحية وما تسمى معرفته عبر آداب لامتلاك وعلاقة العمال
املاك. وفيه لمرهات والمعارف والآداب في صحة وما اليها مما
يصق بحسبها

ثم يبي ذلك «شيد لاثاد» في اسوره ويقدسه هذه لآداب
الشهيرة عند الامم مختلفة وهذه في دنى لمترو ولا يمكن ادماجها
في التنورة الجديدة وانما يجب تحوير احسن في هذه الآداب من
الشعر والمصن ووصفها في مكان شقيق. تنورة لانها اكبر من

أن يحتويه كتاب على حديثه يراد منه أن يكون في متناول كل سائر
على هذه المسئلة وفي مستطاعه أن يقره

ثم يلي ذلك فصل التبرعات وهذا يقتضيه المنزول على مسألة
الامم أن يصعد هذا قسم ويسجدوا فيه على أنفسهم ويشهدون
جميع الامم ما يشاءون به عن مستقل الامم التي يسوسونها لأنه ليس
للإمامي حق في قيادة أمته ، لا يمكن له حصه معينة ، بل على
تم هذه الأمور بحسب أن تكون لها طبعها من مسكاته ،
يفسر حجة الام على حرامه ، وبحسب أن لا يبيحها كل شيء
يوفق لمكتشف وخلافه ، ويبره - عدم اسلامه بقي منه لاختلاف
وخاصة به كمنه في الامم ، به يجب أن يحمل لاختلاف
وفق مسكته ، عتبات العمية حديثة ، ذلك تعدد فروع
لامدك ، وتضيف له - بوضوحه في كل وقت
وذلك دائرة بوضوحه من ان لا يرضى لولاء لعصبة الامم أو
أي هذه أخرى عمدة على كل فرد من فرد مسلم ، لكي يتحدد
الس في رتبة محددة بحسب أن يكون له دور من حدود مؤلف على
مطاعه في بطنه جميعا في رتبة روحانية وحده توحده في قصد
واحد هو هو حيز الإنسانية ورفقها

الامة هي الفرد

هذه احتمالية في أثر فرد في الامة

الامة هي الفرد بمعنى لم يبق . و . من الامة و عقل ،
و . من سنة و الحرف ، و . من صحة و مرض ، أو قوة أو
ضعف يكون . في فرد لا و لكن يصح في الامة

وذلك لان كل فرد يتبع . و . في الامة فيصير ما عنه خيره أو
شره . و اذا أنت طرقت في عشرة فر في عرض شارع فانك
يمكنك أن تتكلم في ذلك . و . هؤلاء العشرة أو ثلثها فرد من
الامة بعد خمسة سنة ، و عشرة هؤلاء العشرة من حيث صفاتهم الجسمية
و العقلية و حكم . في حال الامة بعد خمسة سنة

و لكي نتحقق صدق ما أقول دعنا نعرض ان رجلاً من عروج
هذا العام و يحلف بزوجان و لاين . و . كل ذلك مستخرج بعد ذلك

ويختلف ثمين فقط في بلاويده خيل القادم على الخيل السابق .
واترض ان عمر كل خيل ٢٥ سنة هكذا

| | | |
|---------|------|--------------|
| ٢ | يعقب | الخيل الاولى |
| ٤ | " | " الثاني |
| ٨ | " | " الثالث |
| ١٦ | " | " الرابع |
| ٣٢ | " | " الخامس |
| ١٠٢٤ | " | " العاشر |
| ٣٢ ٨ | " | " خمسة عشر |
| ١٠٤١٥٧٦ | " | " اثنى عشر |

و دارت ود كانت صفاه وحكي انه بعد خمسة
عام متويع دمه في كثير من نفس . و دارت عشرة نفس
وحكم ان صفاه خمسة و اتمته متطهر في جمع افراد الامة بعد
خمسة عام في نفس ان عدد الامة بلغ نحو عشرة ملايين نفس
في نهاية هذه المدة

وهذه المدة تمتشى عكاً كما تمتشى فرد في كل فرد ما
العاصر الوراثية التي كانت مشرعة منذ ٥٠٠ سنة في مليون نفس
ومن ها تعرف ان الامة واحدة وحدة في سلاف كل منا

العدد العديدين من رجب لعصبة ودينه . فيهم اوفى ونقاتل والاعاير
والنصاب كما فيهم الشنخ وانتي وصنيم والسختي . في ذلك ايها
القاري . لمصري دماء الملوك اعراضه على وجه الحقيقة لا على وجه
لحار كما . في ذلك عرق دساس رجع لك تحيا . وفت عصبك
اي دم اسلاك من السد كين وعزم

ولكن لهذا الحظب عدة أخرى وهي . لاله الذي يتروج
تنوع الالهة هذه سنة فصا . في كل ما عرق من هذه البلاهة
التي تورعت في الحصى . في كل ما عرق من الحصى . ومن رعة
الاحرام وسائر دنس . كما . في كل ما عروفا من اسود والشدة
والافتصاد ومن رعة لعكر الحمر وسائر المعدل

ومن هذا يعرف قيمة وضع رعة للرواح مع في كل دي عمة
يحشي منها على عقول الامة و احاسها من روح . فلاسان مثل
حائر الحيون يكن نصيبه نذرة لطلب فيه واستيلاده ومع ردى .
من التسل . وليس لاصلاح ما يقصده تعيد اشوايع أو بشر
التعليم أو الوقاية من الامراض أو لاكثر من السكت الحديدية أو
صلاح لاراضي فقط بل هو فوق وهم من ذلك اصلاح احصم
الامة وعقولها

وهذا الاصلاح هو ما نلخصه في ليوحية . فهو يعرف للهرد
اثره في الاحيل تقدمه وعرف . صلاح لوسط . والبينة لا يقتضي
اصلاح المرء وان لاصلاح الحقيقى هو ما يتناول التثبير في حسم

الانسان وعقله تشجيع ذوي الكدات على العمل ومع المعزة
 وذوي العاهات منه حتى تسر الامة وكل جيل يفصل ما سبقه .
 وصراع الامم في المستقبل هو صراع بين عقول اسلافها . فلامنة الحضرة
 لا كبر مقصدان من ذلك كاد سكون بلا شك هي العثرة السائدة على
 على غيرها . واذا لم يكن في الزني اعاد نورني لعمدة في لامة والشرقية
 ما يجمع رواج الله فيحب ان تلمعه الحكومة شرعة خاصة



أهمنا صورة شروانا

ومرآة شفاء حادها

ليس ثبث في أن اللد يت مدحه شمع « فرود » في صف
« داروين » من كلاً منها فتح كأنهم حديد لا يبر رآه لا
وانكتب أي موضع في شرحه تعدا شترت . واطفاء في كل مكان
يتدارسونه ويكشفون بحاله . من « داروين » وضع أسس نظرية
لتطور وضع « فرود » أسس نظرية لعقل الباطن ولطربان على
كثرة ما كتب فيهما وعلى قدم الأولى التي ترجع إلى سنة ١٨٥٩
وحدثت ثمة أي ترجع إلى سنة ١٨٩٢ - لا تزال تثير البحث
وتكشف من الخاضع لا شيء من الصبح منه . وبين اثنين
علاقة بال علاقات ولكن يمكن أن يكون من نظرية التطور كما يراها
« داروين » ترمي إلى البحث عن طبيعة الجسم لا شيء وأصله
وتطوره . من نظرية لعقل الباطن عند « فرود » ترمي إلى البحث
عن طبيعة نفس الإنسان وتطورها

وكان داروس قد نذر تصفة من العبد ولجلد من
« فرود » شير الآن اعصر من البيض والمقت بين بعض الناس ،
فقد كان اكثر ما اُحرق الناس في عصر داروس « قوله ان لاسان
والخيار من اصل واحد » ، الآن نقول « فرود » ما هو سوا من
ذلك يقول ان العريضة الجنسية هي اساس خواطرنا وأحلامنا وان
حبيبها هو سلة الخبز يا عبد السماء وثور سيبيا عبد رجل وانها
ايضا الهة لوحيدة لصوف الهوس التي تصيب بعض الناس ، ثم
يتدرج من ذلك الى لا تطب اعدية ترجع الى هذه العريضة وان
الاساس هذي الى لغة عن سيبيا ايضا

واكثر ما يعتمد عليه « فرود » في نظريته هو التحليل النفسي
بحلل الاحلام والخواطر التي حلام اليقظة ، كما يحلل عراض
الامراض المستعيرة والوسوسة . وهو يرى ان الحلم يصير عن شهوة
ما ولكنه في اكثر الحالات « يمر عن شهوة جنسية

وكرر فرود نفس مذهب بل ، انما فتح الطريق وجد « عبده
تلاميذه وعبدا يهدية اولادكم استقوا عنه وشق كل منهم
طريقا عنه

فرود يسود مدرسة محسوبة ويؤكد مورس الشهوة الجنسية
هي كل شيء في العقل الباطن ولا يجب ان تنوهها في الاحلام
والخواطر والامراض النفسية

ويسود في زورنخ الاستاذ « بريح » وهو يخرج على « فرود »

من حيث انه يقول ان العامل الاصلى في العقل الباطن ليس الشهوة الجنسية بل شهوة الحياة والرفق . ويتصوف احيانا فيقول ان بلام والشهوب عقلا باطبا يتحصن في كل فرد

ا. في مخترا من الدكتور « وهرر » يسود ويقود طائفة « المحللين النفس » وما يشار به انه ان الحالم قد يكون احيانا محرونة يحاول فيها لعقل الباطن ان يجد حل يعاون به العقل الواعي . وانه لا يبدن في كل حالات على شهوة كاملة رغبا يسدل على التردد واضطراب الشهوات . ومن لا يصادف ان يقول ان في هذه العم الآر بعض الخط يرحم الى انه في طور البداية . ولكن من الحق ايضا ان يقول ما شعر ونحن نقرأ . وثمة هؤلاء العلماء هم يكتشفون ما يحسن ما كما يدري بها نفق ماها حائرين متعجبين هذا العالم العربي الذي كبحه وسيرى تقري . في ما يلي شرحا لهذه النظرية مع احتذرت قبيلة نجر : كاتب هذه السطور على ثنائها ومحنها ها

• • •

مرائر النفوس ومسلوبات اصباير تنصح في الاحلام اكثر مما تنصح في وقت اليقظة . وهي ايضا تنصح في فترات للسان وقت المغلة أو الاعياء ، وان كان وضوحها اقل من وضوحها في الحالم ، لأن الانسان وهو يحلم يفقد وعيه فتنطق افكاره وتجرى خواصره طبق مشهياته . وذلك لاننا ونحن في يقظتنا نعمل عقلا الواعي فتقيد

خواطرها . عذروف اتى نحوها ، حيث قرأ مصطفى من الحقائق التي لا
يستطيع تدبيرها . ولكن ربح في النوم نحيًا حدة غير واعية ، أي لا
يعي ما حوله فسطق حروطه لا يقيد ما خفي ولا تصدها . فما
الجنس في أوقات يقظ من الخواطر والشهوات يطاق في أوقات
نوم ويصافي في أوقات غفلة عنه . فهو ويحمد العقل أو أي فيطمو
به العقل الدل على ويتعاب عنه ويؤخر على اسباب كل كلمة . لكن لفظ لو
كان في وعاء الم

والخلاصة أنها في يقظة تعمل العقل وهي في ما تفعل وما
تقول ، وفي نوم وعاء تعمل العقل الدل على فلا يفي ما يحس به .
ويجزي عقلها الدل على قواعد التفكير القديمة التي كان يجري عليها
أما في المصور المتأخرة . وعلى قواعد التفكير عند الاطفال لأن
الطفل يمثل السلف القديم أكثر من الشاب . ومن أحلامه يكما ن
نعرف احداثات آتينا الاقر من قبل الحصة كما نعرف شيئًا قبلها
وخامسة وقت طمأننا من احداث حدود . قبل خروجهم من
الاشجار واستقرارهم في الكهف . وطفل وهو يحس أنه يقع من
الشجرة أو من على يستعيد ذكرى الحدود قبل مليون سنة ويحدد
لنا احداث قديمًا احترامه ونحو عني على اربع وعيش على الاشجار
ونبع منها . والطفل يمضي على اربع ويقع في حصة من مكان على
لكن الشاب الدل لا يمضي على اربع ولا يحلم انه ينزدي من
عن لانه قد عد هذا الطور . ولكنه في أحلامه يعيد نفسه احداث

لأنه لا أول فهو إذا غلط من حصمه لم يعتمد في حقه إلى المحكم
فيشكوه بل يعتمد في طرق لعصر المحجري فينبول فاساً ومدينة وقتله
ومعنى ذلك ما في أحلامنا تلك في تفكيرنا المساك القديمة
التي كان آتوا في العصر المحجري يسكنونها . وحلامنا الحديثة هي
ثلاثة آتوا بمدينة . وما يصير القدي . بذلك أما قبلاً ما تشمل
اللعنة في الأحلام وحلم هو « أرويا » التي راءها هو بسبب شئنا
بسمعه بل شئنا راء وذلك لأن الة حديثة العهد وكان آباؤنا القدماء
أشبه بالحرص منهم بالمعريين . ثم بما يصيرنا أيضاً ما تشمل رموزاً
في الحلم تشبه الرموز التي يستعملها لحرص عبد الكلام أو التي
يستعملها المصح من الدس عبد الصبر إذا عورنهم الة . والحدج
لأن مثلوا أسلافنا القدماء .

ولذلك فإن درس الأحلام وما فيها من رموز عديدة سيستط
إمام أعيد ثلاثة آتوا كيف حنرعو الة وكيف شأوا الأدب
والعوا الأساطير

والحلم في طريقه بحري على عهد القديمة ولكسه في عاينه يمر
عن أعراسا راحة التي نضل ما وقت يقضنا ما وقت اليقظة
تقيد معروف ولا يحقق كل مشهورنا ووعاقتنا فإذا غنا النطق
هذه القوة المحمودة في اليوم ما حقل البطر ما عجزنا عن تحفته
في اليقظة . وذلك من كثر ما تعبر عنه لأحلام هذه الرعات
ولشبهات كاحسانهم يحبه لطيب عن الطعام فيحلم بدول أشهى

الماكولات وكأشباح يتأجج شوقاً لحبسه فيرى طيفه في المنام ولكن
ليست كل الأحلام تعب على الدوام عن شهوات ورغبات من العقل
الساكن يحاول أحياناً أن يحل لمشكلات التي تعرض لنا وقت اليقظة .
وأحياناً يبرر الحلم طريق الهداية لنا في حيننا
وفي ما يلي سأذكر لتدري بعض لأحلام التي وقعت لي أو
لاصدقائي لننظر إليها في ضوء التفسير السابق :

١ - كان عليّ دعوى مدنية قد صرحت فيها عرصة لأر حبيب
مهماً كبيراً وكان عدي مستند بنحبي معها ونكحي صغته . فرتني
في الحلم واد واقف أمام الخصم ومعني ثلاثة مستندت ندهي بها مداه
وقد طرقت ثلاثة الطعنة . وهذا حلم حلوم الصعقة كما أنه حلو
من الذقنة وكل مدية انه عليه مسحة الطعنة فقد واقف معي على
الساكن موقف الصبي المنفل الذي يقول : فم العصب والاسف ؟
اضعت ورقة من ك ثلاثة ورقات . هو باي هنا ساذجة قد ارتد فيها
العقل الى طرق الاطفال معني تشه رؤيا الجائع الذي يحلم بالموائد
المبسوطة امامه

٢ - صاحب رؤيا هاشاب لم يتزوج في نحو الثامنة عشرة
فهو اذن متهم في كل ما يحبه في عريته الحسية . رأى حلة مرر
انه في حلة عرس يأكل سمكاً مرحرفاً مما يرى عادة في الولائم .
وتأويل هذا الحلم انه يرغب في الزوج ولكن ظروفه تمنعه فالحلم
رمز للمرأة واحساس الجوع قريب من الاحساس بالمرام . وعد

سؤالي له هل تعرف عية لها ذكر السمك اجاب على الفور :
 « سمك » اي سمك في بية حمي »
 وبعد ما مثل هل كان الطعم طيبا ، احب « للذيد » وعدت
 السؤال بطرق مختلفة فكان اجواب « للذيد » على الدوام وهذا
 الوصف يدل على الاحساس الذي يحار به
 وهذا الحلم سادج ايضا ولكن لغة الاحلام وهي الرموز واضحة
 في الرمز بالسمة للمرأة

٣ - ف . . . يتحرك كثير مع روحته وقد حطرت له في يقظته ان
 يفصل منها اطلاق ولكنه كره ذلك للمرأة الذي يلصق بكل مطلق .
 فهو يري في حلمه انه في رواق صغير محدود ويخرج به الى البحر
 كأنه بشرة . وكان قد أخذ هذا الزورق من صاحبه بالاحرة فيها
 هو عائد الى السكك الذي استأجره من الزورق بعد ان بقي موحا
 مصطرا حطرت له ان يلقيه الى الشاطئ . في نصف الطريق وتركه
 ويخرج . وفعل ذلك . وبينما هو خارج وقع في الطين ونطع بالوحل .
 فعد الى الزورق وقد لفه « لا يجب ان اذهب به الى صاحبه
 ولكن يجب ان ادفع الزورق بان افتح له منه كما في طرفه » وبينما
 هو بهم بالتعديف رأى فيه نعل في رواق آخر ومعه عائلتها

وتأويل هذا الحلم ان الزورق هو المرأة اي روحته وهذا يجب
 ان تذكر ان العرب اطلقوا لفظ « الجارية » على السفينة وكلنا يعرف
 ان « الجوارى المنشئت » هي السفن . فالحلم يصف حياته لروحته

وانها سارت هوماً على الماء في شبه دفة. ثم حدث الخلاف الذي
ومر ابيه بالبحر مضطرب وردد ان يترك روحه خصب بحر الطلاق .
ورثى انه في تركه شطح بالوحل . ووحل هو بحر . ثم حاول عقله
الطير ان يحل هذا بتشكيل فصيح له ان يستنف حياته روحية
ويسير بالورق بعد ان اصاب عليه بالعروج عن روحه . . . يقول من
ضعط عواطفها ، وبعد ذلك سم له الحياة روحية هنية في فئة حمله
تسير بين اعصابها . هي الحلم شيء من ندفة القديعة وهو رمز
المرأة . سعية وثي من الدكاء اداء العقل الدفن في نعي صحبه
عن الطلاق

٤ - هذا خير لاخير . . . تنفع في ذهني . . . ثم حادثة حدثت
في النهار بعد وقع في يدي كتاب حديد قصبحة فانبه فماتني
الصناعة النطية مرفاً . . . فثبت بالثبات . . . قول المصطفى . . .
وفي يوم ريت ان صبي صغير احب . . . حتى قدس على حشر
مصنوع من الخشب ثم نظرت ودا بحجرة عجيبة قدير امامي وكان
البيت هو الشاعر المدهلي لبيد الذي يقل به عش ١٤٥ سنة . ولم
يكن ميتاً موتاً مأزوماً لانه كان قعداً فوق نفسه وهو في جرم هشرين
رحلاً والدم يسيل من انفه وهو يقول الشطرة اثية من هذا البيت :
ولقد شمت من الحياة وضولها . . . وسؤل هذا الدس كيف لبيد ؟
ولكنه مع كلامه هذا كان ميتاً يتبع منه مشهد به رحل

عليهم خشوع الجذرة . وظهرت له وفي وقت على الحشر فشعرت
بالراحة والعجب والخوف

وتفسير هذا الخيم في كره الصنعة في كذبة وكثيراً ما قول
في الجدل شأن نوذلك الكتاب الذي يسمون ، لا عطف منه بمحاولون
ان يحصوا بكتب عدة الحادية . وقت مراراً ان العرب قد هموا
في الصنعة ومعهم عيهم اكثر من انهم هم فيها . فاش في غنى
الباطن فمكرت :

١ - ان الصنعة تحس قامة عربية عا حتى تشبه عدة عرب
الحادية

٢ - ان الكتاب العرب هموا في الصنعة مدة طويلة جداً
فمررت في الدار الى هاتين المكرين سيد ان عرودت لانه
١ - حالي ولانه ٢ - عش عمر طه بلا ثم ربه اسمي كما
انه هي اء اي ميأ لا احب ان توت الصنعة . وجعله ضيقاً جداً
مرراً لعاول عمره . وجعله يشد مني هذا الت لانت فيه .
السأم من طول الحياة . . بعد قد شئت الصنعة

وكن في نبي آخر وهو في في مستند الحشر . وفي صري
الحشر طريقاً ، الطريق الذي حنت فيه حدة سيد وهو . في
وطريق آخر ورثي . . فمعنى ذلك ٢ معه ما شترك في مسي في
السنوات الاخيرة من الولا . بدفة العرب او العداء له . وهل انركهم
واسير في الطريق الآخر الذي وراء الحشر واقول باللغة العامية

المصرية او ارفع من ليداً قد مات وان دالة الآن هي غير لغة
عرب الخفية ؟ دع عث لث في موته
وليس ما شعرت به من « الراحة والمحب والخوف » سوى
ما يحج صميري عند الكلام عن الحديد و لشرق ولعرب ولغة
القديمة والحديثة وما اشعره من ولثك وانزدد . والى هذه فأنم
هذا التحليل ولكن يمكن ان اريد عيه ان عني الباطن احتار ليداً
لعلامة عطية وفي مشمول هذه الابه قراءة بعض الكتب في التحليل
الشمسي . ولا يخفى منها كتاب من ذكر لعلمة « سيدو » وهي القوة
العسية التي تمتد خطوطها ولا حلام . وكان قد حطرت في دلي ان
اعرب هذه اللفظة وأجمعها في العربية « ليد » وقلت في صدي . اني
كما شعت ثقافة وطوب ومصلوحيه وبوعيه وهدوحيه وعمرها فاني
أشبع هذه اللفظة ، فمحس في محس عن مقدرة لرحعبيس والحمدين
قدحت للفظه في مادة حلم



العقول الاربعة لنفس الانسان

يسير المتسلوحيون من المدينة الحديثة سيراً حثيثاً في استكشاف العقل الانساني . ومعني مدرسة الحديثة اوسنت اروه في هذا الميدان الحديد أمش هرود ويوج ومكدو حال ورفرد وودوين رحل العقل الباطن الذين يدرسون الاحلام والحواضر والجنون ثم يعطون على لاس فيدرسون العقل الواعي والاساطير ومثلاً للعت ولاديان .
استخدموه من هذا العلم الجديد

ولس عريمان يدرس المرض لكي يفهم الصحة بل يكاد لا يكون طريق آخر يفهم به الصحة الا من طريق المرض . وهذا وقتنا على التيار الذي يسير عقل المحبون وادك بعض عينه او دا درسا احوال السكران وهو يدع من اللعنة النسيجه الى العردة ثم الى الخمول . وهذا درسا يصاحف حروف الشيخ وقرره في مخوف العظيمة امكس من تقف على عمل السليم . هو وكيف نشأ . وذلك لان حالات الضعف من العموة العارضة التي تتوارد فيها الحواضر الى العقل الى السبات عبر العميق حين يشط العقل الباطن ويجهنا

تحمل وزى الروى الى شوة الحراى نبيع لاما نكف اعسا عه
وقت الصحو كل هذا محبت نهم أن لا عبر عقل واحد في
رؤوسا نعصه يعفو و نعصه يدم و نعصه يصحو في غير اختلاف ، بل
أحياء في شلاف عظيم . و لو اننا أن العقل الالهي حي قد اصبر فيه
حكمة حياء و قوى هذه الاحياء هو قدمها في تطور الاساس و ضمهها
هو أحدثها

وهذا لاختلاف في قوة و ضعف بين هذه العقول المصممة
في رؤوسا يتصيح عندما مرض أو شرب حمر فاني نغسا عند أول
الشوة قد ريت قوة الصبر على الألم و نعلم انظر فلا يستطيع أن
نقرأ كتابي الخمسة و انعم و كذا قد مكسرت نقرأ قصة ثم اذا
رده شرنا احتشدت رؤوسا فكارهم حجة فصحت و مكى كالأعدل
وقد تركت من الخراب أو لا العمل ما هو نسه انو حشيش . و ما
ذلك لأن العقل الحديث عفر خصاصة و اشافة لم يرسح بعد في
عوضا رشح العقل القديم على الحدود من من و حيوان و دأصنا
شوة حر ريت هذا العقل و عدا نندد الى العقل القديم الذي
لا يزعزع هذه السرعة . و كذلك الحال عندما يعفو أو عرص أو تحمل
قال العقل . من يشط فربا مكر في شياء بصحت منه و نحن في
وعيا و بقص و تحليل مثالا نملك و عياء . أن تقتل حصا لنا
نكرهه أو نحو ذلك من حيالات العقل القديم ارض في رأس كل منا
والحقيقة أن في رأس كل منا نحن نساء القرون العشرين جملة

عقول تنسبط على الموت وتعمل استعداداً و شغلاً وهي كذا من تراث
الآباء مع النيل يندب يحد في نفس كل ما مما هو مصر في الحياة
يسمو - نحو ارقى والسكن

١ - عمل الحيوان

وإن هذه العيون وقدم عمل الحيوان عند عشائلايين السنين
ونحن حيوانات ولذلك في تفكيره مشرب عمل الحيوان وهذا يبدو
شكل ما دأب فيه طوطم فذلك يفسر هذا العقل فيجمل ل
الاكلة شبيهة و لمره خفية - لأن هذين الشبهتين هم محور حياة
عند الحيوان وله لا يعيش إلا من أحدهما وكل ما يعرف أن معظم
تفكيره وهو في سن مرهنة تكان في مرهنة. وبعد تنسيق مع ما نراه
من طرح هذه الشبهة على الحيوان من تدرج لذلك ونفوت من
أحدهما. و قد تحب هذه الشبهة عندنا يوح لاس من طور امرهنة
الى اشبهت ثم الى السكينة. وذلك لأن لاس من هذه تكونه
حيواناً في أن يحمل الى امر مثل في نفسه تلك لا طور التي مرت
لأحدهما فطمة من هذه طوطم في الحاد في كآن نحو في طوطم
حيوان. انفس عتب لدهن أحرس مدح كسبت ثم لا ثم له بعد
أن يولد لا طعامهم وهذا عواش في عواش نوع الحيوان كلها فيها
قصت فترة طويلة وهي لا تعرف الحب بل لا يرل بين لاسك ما بقي
لذكر نذره في هذه كما يفرح الحل تنحه للرحم. ثم يظهر الحب

والعائلة فيخرج احده من الشعب باخوى والنهم للعلم في حساس
الحب للحسن الآخر

ولكن الخاف هذه الشهوة الحسية يحف : تقدم في السن ، وكما
أن الشاب يخرج من طور الطفولة من حيث الطعام فلا يحمل للنهم
من السلطة عليه مقدار ما للصحة كذلك الكهل يخرج من عرام
الشباب والخاف العزيرة الحسية في نيلها الفعل الحديث ومراعاة
المصلحة الدنية

ولكن في خواطره وأحلامه كما في شدة الحزن فكر كذا ، بل
الحيوان يجري حياً ، واه الاكلة الشبيهة كما تنقص أعصابه عند
رؤية الاثني الجنية

٢ من سبع

اذا كان عمر لسان نصف مائة سنة على هذه الارض فقد
قصى ٩٩ في المائة من هذه المدة ، وهو محيى حرم من أوشيه دلا حرم
لا يحمل من الآلات الا احضاها يعيش معزلاً لا يعرف الاحتجاج ،
حظه من العفة قد لا يزيد عن حط طفل عمره ثلاث سنوات يقتل
حقيقته من أجل حذر من لثت ويد كل المصمورة والنصر صور
وهو حي ، يقتل روحه ، ودها آتت عسها عليه في ثرة ثمة أو بضعة
من لحم ، يخوف طول وقته ، يخشى اخطامه ولو حوس ويتنقص من
تهافت ورقة جافة أو من رؤية ثعلب أو قنمذ

وهذا لاسر هو زوا الختبي ومه ورثا اكبر تراث وشهد
ما نغني الصواب حين نريد ان نتخصص مما ورثنا هذا الحمحي القديم
فنجس كل خوف ومعرف مع ذلك انه لا فائدة من الخوف في حياتنا
الحاضرة وان اكبر ما يعين الطاعة على الصبيان هو عرفانه هذا
الاحساس الكارث الذي يسبب تحت اشد قسوة محبوبة لا يعرف
كبت تقمها . ثم هذه الحزن التي ترنك كل يوم ليست في الواقع
سوى عزيمة هؤلاء الآباء قد طغت على ثقافتنا الحديثة . والعبط أو
الحمد كلاهما يعمل في النفس عمل احرر قسوة كدمات الحديدية
وتسببت كدمات الحديدية . وكل تمرنا ساعات تدكر فيها هنة لمنا
من أحد الناس فترى يده تغمض ونحن لا ندري ثم بحري حيلنا
بالعصا العظيمة نزل بها على امرئ صرنا وحسنا ونحن نصحب
هذا الصرب بالعدت لدمية وشعر عمدته راحة . وان وقع امرئ من
لاتنا نرضي بهذا الخيال هذا الحد الحمحي القديم الذي يصمره كل منا
في نفسه والذي سكته احبنا في بعضنا فيتعلم ذلك الواعي ويدو
حواطر المدينة أو أحلاما نرى فيها هذا الحصر متهورا أو مقتولا وقد
مضى على الانسان نحو ٧٠٠ سنة وهو يعيش مجتمعاً له ثقافة للزراعة
ولكنه لما يبع هذا العقل الحمحي القديم ويستأثر بالاحاولات
لحموه أو كنهه في هوسا

يتحصرون في زراعة في آلاف القبة من لسين داصه وقبل هذا
 التحصر قليل حين عرفوا الصيد واحتجوا بمحتشون اوحش
 وعرفوا شيئا من الدابة التي وصفت ما بين اميشة لمحية لافراية
 ولابيشة ررية رقية . وفي هذه المدة تنف لاسل ماشيا عدة
 فمرف اللعة ونكته واسه والمخرمات في الزياح والامثلة وعرف
 الحرب والاصعة والصح والخنز ثم شأت له ديان وشت عيه
 آداب من شعر وقصص ونس طير . هذا هو عقل الطصرة القديمة .
 عقل الادب القديم

واد فست عقل الادب قد افصده عقل الخواطر . فان لادب
 القديم مختلف من العلم بأنه يجري مع العلم طر لاه عبد الحبل لا يعدو
 ان يكون حيالات العقل الباطل يجري بلا تكاف أوعد في قصيدة أو
 في قصة . ومن ههنا سكتت القديمة هي كتب آداب من اشعار
 ونس طير وامست كتب علوم لال هوموس صاحب الالبادة
 يسق على الموم ارحميس صاحب المحرمات والآلات . وهذه
 قاعدة تجري على اطلانها عند جميع الامم . ومادا يعرف نحن عن
 عرب الجاهلية سوى الاشعار ومادا نقرأ من مؤامات المصريين القدماء
 سوى قصصهم ونس طيرهم .

فالادب هو موضوع كتب الخصاات القديمة لاه ثرة الخواطر
 الباقية التي لا يقف نقد أو نوقها مراحمه او يمتورها نحتي
 وكل فري . هذا لسبب يح هذا لادب ويقرأ لاه كما وصحنا

أفأقدم في نفس الإنسان من العلم . ولعلنا لا نحب لذلك أن
يسبق العقل المعنى . وتحارب الفرد هي صورة مصغرة تحارب لامة .
والمر كما أن الكبر يبدو طويلاً من السجدي بغير نفس لثاب
ويشعر ينظر إلى الحب بطر المصلحة العانية كذلك العقل العلمي
الذي هو عقل الثقافة الحديثة قد شرب يتعصب على العقل الادبي القديم
ونحن في حواطين و حلام نؤم القصص ونحن ايضاً في حنا
للطبيعة للحقول ولزراعة واحل والحرور و قوطية و الحطاة و امة
الموكية ومعا حرام والسطوة اما فكر بمقول اعدية عقول هذه
المحصاة الددة ولذلك يلد نأش تجري حواء هامة سائة في هذه
الاشب . كلها

■ — عقل الثقافة الحديثة

عقل ثقافة الحديثة هو لعقل حديد عقل العلم والاحترع
ولاكتشاف . وانت عندما تريد أن تسكنه روح القرون الوسطى
ونحن أن تعرف ماذا كان العقل العال في تفكير المكرين في تلك
القرون سواء في الشرق أم لغرب نجد ان هذا العقل اء كان ينهياً للهبة
العمية الحديثة فقد خرج من الادب القديم إلى المخدرات للفضية
التي تدول الآن عقبة لاهي الادب ولاهي مامع ولكها كانت
في الواقع نهواً للحقبق العلمي وحروها من الاستلام لحو طر الثقافة
القديمة لان تلك المخدرات التي نجد مدرتها في ارسطوطاليس والتي

تجدها أيضاً في كتب العربي واس رشت وكتب للاهوتيين من
الاوربيين انما كانت شعداً هذا العقل الجديد الذي شرع يشرق على
العالم يهجر الادب وبطش العلم . وهذا التحقيق في لاعط
والتصريف انما كان رياضة ابتدائية للتحقق في الحقائق دلتها على
الحق الذي تكون فيه رياضة الحدي في ميدان نكته نهوض للحرب
في المعركة

والعقل العلمي هو أحدث عقولنا الارسة امصره في نفس كل ما
وهو لذلك قهراً انما لم تصر له عروق ولم تنسق له فروع في انفسا
وكأس واحدة من الحر تحمله بخمدي في رؤوسه فليس ما من يمكنه
ان يقرأ كتاباً علياً في وصف لة وهو متشبع من لاشياء من الحر .
وسكن كاساً وكاسين لا انعماء من قراءه انقصه . اصل ولا من قرة
الشعر . بل ما د افول ؟ ليس عده شعر ابسطون الشعر وهم سكارى ؟
وفي السكر تحري الخوض ساحة . انه اهل بعد ذلك يخرج لي برهان
لكي تقول ان الشعر وادب كله من الخوض ؟

ولكن يجب ان اعني بقول ان الشوة البسيطة التي لا انعماء
من تلاوة شعر وفرضه دا انصحت سكرأ تقيلاً جعلت بعدد لاسها
يخرجها من الثقافة القديمة الى همجية الحدود قبل اي ثقافة او حضارة
فاذا اشتد السكر فمعن عندئذ لس همجاً خصب بل حيوات تفكر
مما يهكر فيه الحيوان فقط بل الحيوان الاعجم لان الحر تعقل لسانا

وهذا كله يشق وما قدسه تعا من ان يحس لاسان تطوي على
 اربعة عتوں حدثها لعقل اعني بشي يستفي ولا يعرف انه صفة
 ثم يليه عقل صفة قديمة عقل هو صف واشعر ولادب ولا ساطير
 والمحاد اوطية ورعة والخروب ثم يليه مدهو انهم منه وهو العقل
 الممحي ، وحبراً ترى ارسخ عتونها وانفدها وتنبها في مومسا وهو
 عقل الحيوان



لمحة في الطبيعة

من حقائق العلم انهم تسمى في الطبيعة انعكاس فيها صورنا .
فنعتمد مثلاً الاحياء تسمى في النهار وتنام في الليل كما فعل نحن .
ولكن الحقيقة ان معظم احياء العلم من هواء وحشرات وسباع
تسمى ليلاً وتنام نهارها

واذا فليس ليل نائم في عصر طبيعة من حيث نشاط
الحيوان وهذونه كان الليل وقت السعي والحركة وكان النهار وقت
الدعة والسكون . ونحن نعرف ذلك في بيوت وقرانا وحقولنا .
فنعتمد مثلاً لا يهيج الا في الليل ولا تسقط عليه الطبيعة الا ونحن
ننام في الظلام . وكذلك الصراصير والخنافس لا تدب الا وقت
الظلام . فلنطرح حلومها ما دام ضوء النهار يعمره فادراك الليل
وذوب الور حرحت الحشرات تنعم كساسة المطح
وكذلك تفعل سائر الحيوانات في حقولنا . فاشعان لا يسعي في
طلب البيض والعصاير والحردن الا عند ما يحويه ظلام الليل من

كوامر الطير ومن الأسرار . وكذلك مذاب تعاوى في الليل ولا
سمع عوئها في النهار بل لا تراها في النهار . ونهار هو وقت سكوتها
والليل وقت هبوبها وعازتها . ذكر أحد لأخباره أنه كان في روسيا
وقد ركب مرحلة يحرقها فرس على الثلج في الظلام الدامس وعازت
عليه بعض الذئاب وعمل السائق لسوط في الفرس يستحثها على
المدو وأخذ لأخباره يبطئ السير على مذاب مطاردة . ولكن كان
طول الوقت يرى بصيص النور على طرف الطريق كأنه ضوء مصابيح .
فقال السائق علام المدو . أنت ترى المصابيح ؟ فحين في قرية
فلندخل أحد هذه الأكوانخ حتى نذهب عما نذئب . وحاج السائق
قائلاً أن ما تراه يا سيدي ليس مصابيح وإنما هو عيون الذئاب
المتربصة بنا في الطريق

والخفاش هو حيوان ليل غير مدفع والمصعب في هذا
الحيوان أنه يحس العاصفة طوف حخته ويتوقى العواصف في طيره
ولو كان نعيم . فقد فقت عيون الخفافيش فطارت في الليل وصادت
بموصها ولم تتأثر بالعمى . وليس يمكن تمير ذلك إلا بأن حاسة
الشم قد اشتدت في أطرافها حتى صارت تحس توججات الهواء التي
تحدثها عاصفة أو فرائشة . وبعض الخفافيش تعيش في الكهوف
حيث الظلام حالك دمس لا يمكن العين - حتى عين الخفاش -
رؤية شيء . وفي ومع ذلك تلك طريقها وتعرف أوكارها . وفي أمريكا
خفاش مصاص دم الحيوان اسمها كان زورفاً أو فرة بحيث

لا تحس هذه الحيوانات ان لحظ قد حط عليها أو مص دمها .
والحقيقة ان لحظ لا يحط به ولا يلامسها بضمه ويبقى وهو يمس
دمها ، فمما عساه في طوء برقعة حاجبه وليس برقعة صوت يسمع
وكذلك ليس لعضته من الألم أكثر مما لعضة الموشة . فإذا كان
الإنسان دائماً لم يشعر بشيء . ود استنفذ وحده انه قد فقد نحو رطل
من دمه

وفي حقل لا يرى الجمل أو الأسد لاني لليل . فها لا يسهان
الأعداء الضالام . ثم اشعلت فقد بره في النهار ولكن لا نراه
يحيى سعي الجمل ، فاستمر وقت لعبه ومرحه لا وقت سعيه للمعاش .
وسلك لا تحس الحيوانات في هذه بوقت ولوراته . فقد ذكر احد
البحر مختصين برعاية الارانب في مصطاد واحد للوردات
انه رأى الثعالب تلعب في النهار قريباً من حجر الارانب وكانت
هذه الارانب تلعب أيضاً حرج الجحرون ترى للعب فكانت تحشاه
أو تحاول لمزج مع ولاحتها في حجرها حتى دأبت الشمس
فلمعب دحات الارانب أحجارها ومن الجمل في وجه الثعلب . ومن
الرئيسات المعروفة عند اثريه . لا تخبر أن يصيدوا الثعالب في
مصطادات خاصة وهم لذلك يظنون لارانب في هذه المصطادات
لكي تقتات بها الثعالب

وفي الصباح في شوارع القرى مل في محجور ليوت نجد آثار
سير الثعالب مما يدل على نشاطه طول الليل

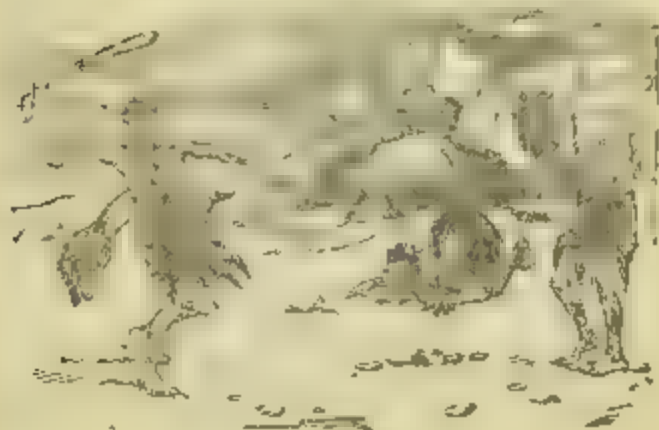
وكثير الطيور تسمى في الهر وكن مهاب مع ذلك . ينصر
سبعه على لال كالسوم . ونحو في غيرة لا تزي فاعيل لوم في نابل
روية لعين . كما سمع بصحيح لمركة في هدوء غلام سمع
أولا صوت لعصفر لمذي قصت عنه لومه وهو قائم في الشجرة
يصبح صبيحت الأم . هي . لا تم تحفت لال انراش قد دخلت
الى بطة . ثم بصيت لال صر قد وصل الى قمة معروف انه قد
دخل في لانية . وعند تصيح اسومة صبيحات اخضر وتلوع في
عشاها أو بالآخرى قطره . همد يستمر تدوع القاء في لال
حتى صبح قول هكذا « طيعة حريين رب وعجب »
ولكن لغاية في مكان همد سري ود جاء لال تحت وصحت
ما عيل لسع وثبط حبه ن حتى سمتم نفسها كالطير . س وانضاء
والايتل لانسي لاني ليل تذهب الى مئاع سبعة لكي
تشرب فتجد الاسود والبرة وعمور قد كمتها وري لوع عيوها
في الظلام فتقف هنيه بين لم لعطش الذي يكاد يقتل بين الخوف
على حائها التي وشئت تطير بين محال هذه السيرة المكة .
وحيرا يقهره لعطش على التود . فتدفع نفسها الى الماء وتكف
كرعة واحدة ثم تطير حجة عنها على قدمها الخفيفة ولكن
في هذه اللحظة السريعة تسمع اضطكا كاشه التفاء حسين
جامدين في وسط الهدوء الشامل فقد وثب آمد على جاموس
وصره بكفه العاتية على راسه صرة قوية مثال لرأس الى تحت

لمعلم الصدمة فطال العبق فمرر الاسد نياه فيه حتى التفت وكسرت
 الفقار وقطعت عصب السجاء بين هذه الفقر . فوقع عندئذ الحاموس
 كأنه كومة ترب قد اهيلت . والحاموس الآن ينشعط في دمه
 وينفج ويصرب الهواء بأرجله والاسد راص على بعد قليل منه
 وعيناه تتدحال الشرر ينظر سكون الموت وهو يتدد بدده اضفر فاذا
 كان ذلك رأر ررة او ررتين ثم يشق اسطره يأكل اسكده وانقلب
 وما اليهما من لاطيب . وعلى نحو عشرة متار من الاسد وفريسته
 يحدا بين ردي او ثعنا قد وقد يتدثران ما يفرقه الاسد . ومن وقت
 لآخر يتقدم الثعلب فيحطف مرة من اللحم فيهجم عليه الاسد
 فيطير الثعلب وزنه الى او . يطر اسد في يده وبين هذا
 الموت الجارف

كذلك تسترحب تناع في اسد . في النهار سكون وهذوه
 وفي الليل حركة ونشاط . حتى امينة صبا وهي لا تخشى حوانا تسمى
 في الليل وترتاح في النهار . وفي حبوب قريبها على حقول نصب
 السكر في الليل فتف في عيادة واحدة صبعة . كنها فيذهب
 في ساعة ما فسه الفلاحون من حذ وثعب في عام . بل الفردة
 أقضها نهجم على الخدائق في ثيل فتاكل ثمرها وهي صامتة حتى
 لا يتنه أصحاب المكان . و كان صوته المعر ولت هارئة الى العانة
 دليل في العانة هو وقت المعركة بين السباع والبهائم . تلك تكن
 وثب وهذه تهدو وتحنو نفسها . وملتقى الاثنين هو المشرع حيث

تشرب البهائم والسباع . والبهيمة تعرف الخطر في ورود الماء فهي
تقدم بحذرة مترودة ولكن در العطش تأكلها فتعريف وادابهم
يرغمي عليها كغسله فاداحادث عنه نجت وفرت واد . لم تسعها
أعصابها وعصلاها وقعت وانتهت حياتها . بل من الله نخرج لها
أعداء . فصرية واحدة من ديب للمح ثم ثلاث وربع فدفع ثم
ينتهي كل شيء . كان لم يكن في العالم غزال يروح ويحيى .

ثم لا بدحس مع ذلك في ذهن انقري . ان هد شر . بل كله
جاء في النهاية . فشرع انهاء يعمل لحدة الدكا في الجيول كافة .
وسعة العدو في البهائم وحديق الرثة في السباع يعلم الاولى الخلد
على العطش والجوع ويعم لثية لصير في السكون ويرقي ايم جميعها
عدة أعصاب . وعصلاها



اليد واللسان

اصل رقي في لسان

كما نرى في رقي في لسان الحمار ولعاز رد، صفة
في معنى هذا رقي وأدونه، هو يرجع الى اللسان واليد أكثر مما
يرجع الى العقل

فان ندمي على الحيوان كثر دمعته وهي في توقع كبيرة يس
في العالم حيوان مديد في حرمها و كان أحد القدرة في ميركا
الحوية بقربها فيها ادا عترة نسبة دماغه الى جسمه. والسكر كبر
الدماغ وحده ليس العمل المهم في ارقى دليل أن هذا القرد لذي
ذكوره لا يبدى من الذكاء أكثر مما تدب به من افادة العجة بل
الواقع أنه دونها في الذكاء.

وان العامل في هذا رقي العظيم الذي لعمه اللسان وتعوق به
على سائر الحيوان يرجع الى يده ولسانه. وقد كان يحس عينا أن
تلاحظ ذلك من قبل اذن ثقافة اللسان وماله من لغة راقية ومعرف
مدونة أو مروية وماثور في لأدب أو العلم بقله الخلف عن السلف

ومكانات عامة ترجع كلها الى نفسه ثم ان حصرته وبدايتها من فون
في السماء والصناعة ولتلف ترجع الى يده

وقد يعترض العدي من ليده وليس لافيمة لهم يسون هذا
العقل شيء هو ثمة لمذاق الكبر وجوب على هذا الاعتراض
ان نصف هذا العقل يكفي لاجود حصرة وثقة ثقلان من السلف
الى الخلف وان يرى من احتراسه ان معيش لا يخرج من معمل
كل يقولنا قاننا نعيش ونحصل على القوت ولاشي ونسكن قبيل
حد من استعمال عقولنا وكثير حد من استعمال يده في الصناعة
ونست في التدهم والكي نريد قوتنا بصاحا ممكن ان مرض وحسا
مجبعا فقلنا لو اجدنا مائة من حرة رزق في كل منها لا نريد
عن شتي رزق العدي ووضعهم في حرية مفردة لانهم ان
يعيشوا بمحدوث لانفسهم فلما سلكا في ثقافة وحصرة شرط واحد
وهو ان يكونوا قد تعلمهم فلا في وسط بين عدي ولكل لو
أحد مائة فيلسوف وقطع شمسهم ويديهم ووضعهم في مثل هذه
الجزيرة المفردة لما استطاعوا ان يعيشوا الا عبثة بهيمة مرغان
ما تفصي على حياتهم

فاليد هي اداة الحصرة واللسان هو دة الثقافة، وهما كعيلان
ترقي الاساني دة، صححا قبيل من الدكاء وربما كانت أكبر سكة
سكت بها القردة خالت دون رقيها هو فقدانها ايد أو الحرمة
الأخير منها حتى «انت يديها لانحن التناول فلا نحسن لذلك أية

صناعة وهي قد نبتت ايامها لاقتصارها على اسكنى في الاشجار
واحتياجها للوثوب من عصص الى عصص . وهذا الوثوب يقتضي أن
تتوق لا يهم سائر الأصابع في التعلق

وسكن الانسان لم يقصر نفسه على الشجر أو الأرض وإنما
سكنها جميعاً وتبع للأرض لبقاء ايامه وتبع بالشجر لتحرير قواه
المصونة وصبط أعمال اليد . ولما شك في المعيشة القديمة على الشجر
وعلى الأقل في استعمال الأشجار وسيلة لفرار من المدو بدليل أن
المرحلة البسيطة القصيرة تحمل لهن من الاسان الآن يسلك
مسلك القردة في الاعمال ووثوب والتعلق . ولو لم تكن أعصاؤها
مهيئة لهذه الأعمال لم استطع اسان أن يزدبها ومعيشة البسة
وحدها ليس من شأنها أن نهى الانسان لهذه الأعمال وهذه الالة
بالأشجار قد حررت أعصاب وحفت تقدر لكل مجهود مقداره من
القوة العصبية لأنه من السهل على القاري أن يرى أن الحيوان في
المدو وعلى البسة لا يتردى للمجهود كبد وصغيره وثنا هو يمر من
أي خطر تدهو وعظم مجهود عصبي واحد وهو يصيب تسبب
الحقير أو اعطير مجهود عصبي واحد لا يتدرج ولكنها الانسان
لألفه العصون قد صار يحتاج الى مدير قدراته لانه لو كانت كل قدراته
متساوية كما هي فقرات حيوان البسة وقت الخطر يا كان مقداره
لوقع وهلك لأن العصون غير متساوية في الحد

فالالة بعصون الأشجار جعلت تحرر أعصابا وتعيد تقدير لاساد

ولا نفق من قواه العصبية . لا يقدر ما يحتاج اليه فقط . ولا أنه
بالإرادة جعلنا تحتفظ بأنفسنا . ونعتك بـ « بيرة » على الفردة التي
هي أرقى الحيوانات بعدنا لأننا نستطيع أن نراول الصناعة بأيدينا
وهي لا تستطيعها

ومهمة اليد في رقى الإنسان لا تختلف عن مهمة اللسان فكلاهما
يعملان بالإبصار والتقليد . من من صيغة العقل لأن في أنه لا يدرك
معنى من المعنى إلا إذا وضع له شيئاً ورمزاً ، ولا حيلة من حيلاته لا
إذ حسسه بحسهم ما . وليس الفرق بين سفسر الفيلسوف لا التجريبي
وبين المهندس الذي يعيش الآن في لغته في فريقه هو فرق بين
الحرم في ذهنيهما فالتماثل بينهما في ذلك . وكما هو فرق بين
لغة كل منهما . فسفسر يعرف نحو ربع مليون كلمة هي ربع مليون
معنى خاص بالحضارة والثقافة وهذا المهندس يفهم ما يعرفه نحو مائة
كلمة عامة في التي يتناولها دماغه لا تزيد عن هذا العدد

فالإنسان يقيد المعاني ويجعل لغته مأثوراً من الثقافة . فمن
مثلا في مصر ليس عدداً تلك الثقافة الخاصة بالعبير والعب
والهندسة والملك لأنه ليس في لغته طالعها . وما عدا ما من معنى
ودكا . وهم يرجع معظمه إلى أن عدد معاني واضحة لأن الانطباع
لهذه الأشياء في ذهنها في حدود معلومة . ولذلك فمن السداد لا تتعدد
المعاني لأعظم الواحد ولا الانطباع للمعنى الواحد

وقامت اليد في الحضارة مقام اللسان في الثقافة ، وهي أنها جسدت

الخيال الذي يتخيله الانسان في جسم ما ومهمة هذه الجسم تشبه
 عندنا مهمة الاسم في ابصاح المعنى والاختراع الذي يبتدع لا يهتم
 اختراعه ويدرس ما فيه من محسن ومساوي ولم يقض بيده على
 المود بحسب ما فيه ويده وفي تطويعه تفتح له اعمى بعد لآخر
 وتريده فهمها ويريدوها هو صفة ، فتشاكل اليد ولذات هذه المعرفة
 الحسنة ويتم الاختراع وترداد تروية الحسنة شيئاً حديداً فاليد
 كالاسم اداة تعبير وبصاح . وهن الحسنة كانه من كنية الى
 تصوير من عمرة الى هندسة في طباعة على راحة اليد التي يصنع للسان
 اسمه مفصلة لآخرها حتى تصبح مأثوراً بقله لخبث بلاعه عن السب
 وحلاصة ما تقدم ان اكبر عامل رقي الانسان هو لسانه ويده
 فهذان العنصران عند من ذوق الأعضاء اذ قولاً عند جميع
 الخبيثات . فبمن يمكنه ان يحكي بمرولة قصيره في طرقي شدة
 وفي حيوان اخرى صوته وبمكسما برأيه يدي ان يلعب كاهلوان
 جميع ألعاب القردة

فما راحة للسان فلا يعرف أصلها وما راحة اليد فترجع الى
 افعال الاشجار التي اكتسب منها ميرة اخرى هي صطأ أعصا
 وتقدير الاسود في حركة أعصا . ومن براعة اليد واللسان نشأت
 حصارنا ونشأت . وذلك لأن اليد صورت له لأشباه في صور بحسنة
 يمكن محركاتها واعادة صنعها بدون الحاجة الى تكرار لاختراع .
 ولله ان يحدث الأسماء التي هي قيود تعني ما

الديمقراطية والذرة

حارب كثيرون من المؤرخين والاقتصاديين مثل ماركس و تري و مالتوس أن يردو تطورات الأمم وارتدعها ويخدمهم إلى عوامل اقتصادية كل منهم على حسب عقيدته الاجتماعية. ويرى كل انزهم عروفاً ووصفها طريقة وتفهم درساً نوعاً من كل المؤرخ الاجتماعي. فقد عقد فصلاً يحتوي على محو مائه وخمسين صفحة استقرى فيه علاقة الطعام دالة من حيث تقسيم طبقاتها الاجتماعية وحالة عمالها والحقوق السياسية التي يحصل عليها كل فرد منهم

ولما كنا جميعاً نؤكد السبب العاظم الديمقراطية والاشتراكية ويدان تتكون عندنا مسألة عمل رأيت ان اقدم للقراء بعض آراء «كل» عن تأثير الذرة - وهو نبات معروف مرزوع في مصر وسوريا والعراق في حوال الاحتمالية

يرى كل ويؤيده التاريخ ان الحصادات الاولى كانت رراعية على صغوف لانهار في البلاد الدفنة مثل حضارات النيل ودجلة

والكنج وحضارات الصين . والى حصارة ممكة في هذه الاصراع
لان الخرايس من اشدة بحيث يمنع العمل المتوالي كما هو الحال في
وسط أفريقيا ثم ان شدة الحر والرطوبة (كما هو الحال في اودية
البر ريل) تدعو اجبات الى نمو سريع فكثر المذات ولا يستطيع
الانسان - يتعلم على الطبيعة لطعية ودوانه ازراعية السيطرة .
فلزراعة لا يمكن في هذه الحال وينبع عن ذلك امتناعه لشدة الحصارة
ثم ان حصارة تحتاج الى طقة من الدس في راحة سبية غير
مكذحة و بمجودة في طلب مدس . فاذا كان الانسان يعيش في
عالة يلتمس قوته يوماً بيوم فانه لن يجد من الوقت ما يساعده على
الصناعة و الاختراع والاكتشف . وكما صريري للحصارة

هذا السب لم نشأ حصارة في بلاد شديدة الحر والرطوبة لان
ركاوة لانت معت ازراعية سمية وء ثأت الحضارات في
أودية لانهار التي ذكرها في هذا نظام اجتماعي متألف على الدوام
من طبقتين وهما طبقة السادة وطبقة الفعلة المستعبدين . من السادة
كان يخرج الحكام والكهنة والولاة والاعيان . أما الصباغ والعلاهيون
فكانو عبيداً يستدلم افراد تلك الطبقة فلم يكن عند المصريين
القدماء مثلاً طبقة متوسطين

وأهم ما يلفت اليه بكل نظر القوي . أن الفعلة أو العمال في تلك
المذبات لزراعية القديمة كانوا مستعبدين . وقد توصل الى هذه النتيجة
باستقراء التواريخ القديمة والحديثة ثم النظر في علاقة الطعام بكثرة السكان

فقد كان المصريون يرعون لخدمة عقب المصان والساح مياه النيل في الأودية وتكثر قصبي شهر معدودت حتى ثمر لدره وتعم عليه البلاد وقد كثرا بعد كثرة السكان فكان اسم يتسبون نسبة ما في البلاد من هذا العدد الوفير وأحور العمال مثل اثنان سائر السبع التي تسع وتشتري وهذا أكثر العمال قلت أجورهم وإذا قوا زادت . وقد كان العمال في مصر كثيرين بسبب كثرة لدره وكانت لذلك أجورهم منخفضة بل كانوا يشملون ضوتهم

والحقوق لاجتماعية والسياسية تنفع القوة المالية . فدور مالهم أيضاً دور السطرن . وقل أن لا سند دو سلطان ويهي استعمال سلطته . لذلك حاربت الطبقات السائدة على الطبقات المودعة في الحصارات البراعة القديمة

وبما يزيد قوة الطبقة السائدة ما يلاحظ من أن الرءس والبحار الأرض يريدان . كانت أجرة العامل قليلة . ثم أن حرمان طبقة العمال من الجمع الكافي يحلهم في فقر دائم . ولعقر عسة للاحتقار وللحرمان من الحقوق السياسية والاجتماعية

قل لكل . ولتحتصر ما قلناه في جملة وهو أن سكان مصر تكاثروا بسرعة لأنه بينما كانت نومة النيل تزيد الطعام كان المذبح يقل الحاجات وكانت نتيجة ذلك أن مصر لم تكن أكثر ابلاد سكاناً في أفريقيا فقط بل لأرحح أنها كانت أكثر أقطار العالم القديم سكاناً . وقل أيضاً : « كان اذا عبر أحد طبقة الصناع بيت (في مصر)

أو عرف عنه الاتعت إلى استئثار السياسة حوري حراء حرمًا . وم
 يكن يؤمن دية حار للأكل أو للصنع من غنلك أرضًا ، فإن امتلاك
 الأرض كان خصًا ذلك والكهنة والخيش . وكانت حالة عامة
 الشعب لا تفصل حاة شاة الأيسرًا . ولم يكن يطالب منهم سوى
 العمل المأصل الذي لا يؤخر حره . ورأهم حلدوا . . . ومثل
 هذه الأنظمة كانت مدرسة أحسن تدبير يوفق تلك طبقة الاجتماعية
 التي كانت قائمة على الحكم لمطابق فكانت يندرج إلى الصورة لدعها
 والمحضة عليها ثم لما كان مجهود لانه كله قيد ارادة حره صغير منها
 تمكن لمصر من من تشيد تلك السابك الصحة التي يحسها البعض
 بدون انعام الروبة انها رهاب الحاصرة وهي في الواقع دليل
 الانحطاط . . .

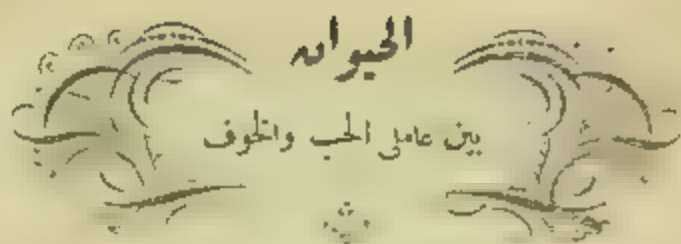
فكثرة الغذاء ورحضة وفرة الحاجات من لباس ومساكن ووقود
 كما هو الحال في البلاد الحرة تدفع إلى كثرة السكان وازدياد
 عدد العمال . وإذا ازداد عدد العمال ترحوا للحصول على أقل اجر
 ممكن وهو ما يكن لقوتهم . فبتبع من ذلك أنهم يعيشون في فقر
 مدقع والفقر محبة للاحتقر والحرمان من الحقوق السياسية
 والاجتماعية فتنتهي حالهم إلى ما يشبه لرق . وهذا كان حال العمال
 (ولا يزال في بعض الجهات) في مصر والهند والصين وبعض حصارات
 أميركا القديمة

وقد بلغ من اردراء الطبقة السائدة في الهند وهم البرهمة بغامة

الهدويين من صوا في شرائعهم على عقوبات صارمة لفظوت صغيرة
تشبه ما كان عند المصريين القدماء بل قد تعوقب شدة وصرامة. فمن
ذلك انه اذا اردى باللفظ أحد لامة رهماً أحرق منه ، وداسه
شق لامة ، وداسايقه قتل

ولعمل لافتصدي أو صارة اخرى الطعام رخيص وقلة
الحاجة للبليس والمكس من هو ان عمل لهدى واردره
الحصة للامة منهم قد تكثير هرات احورهم ، فعمه انفق ،
خرمو من الحقوق السياسية والاجتماعية

والعبارة التي نتجدهم ذكرهم من صبح البلاد في لهد ومصر
يفتل حاجات الال من وضعهم للذة بوفره ورخصه يريد عدد السكان ،
واردياد السكان يؤدي الى رخص الاحورهم الى نشر الفقر ، والفقر
مدعاة الى لاحذروا في حرمهم لامة من حقوق السياسية
والاجتماعية والحال ليست كذلك في أوربا لأن اسرار السرد
يكلف الال من عدة تكاليف من اس ومسكن ووفود وسدس . ثم
ان الغذاء غالى فمن ، فزيادة لسكان بطيئة ، وهذا يدعو الى قلة
عدد الامر ثم زيادة احورهم وحفظ كرامتهم ودان كانت الديمقراطية
في حاجة الى من يحفظ عس في أوربا من طمع المستبدين فهي احوج
عده الى هذه الحافظة ، فان الغذاء والمساخ كليهما يساعد على
الاستبداد فاعامة



الخوف من عرائر الحيوان والاساس معا . فكلاهما ممتور على
 الخدر من كل عريب والفرار مه عند اللقاء لاول . والحيوان يماوت
 في عاصمة الخوف . فمه ما يفرق لافل حس أو حركة كما هو الحال في
 الاسب البري ومه ما يسير في رعاية كأنه يسير في يته كما هو الحال
 في الأسد أو النمر يمشي أحدهم فيجمع وكأنه يتحتر يوم لرب انه
 شاعر بقوته لا يهاب أي محقق . ومع ذلك هذا الأسد مع شعاعته
 كثيراً ما يخوف الشيء العريب ويهر منه . فقد ذكر بعض الصيادين
 ان أسداً هاجم حيانه وراح روحه فلم تر شيئاً قريباً منها سوى مطانة
 قدوسها وسطه في وجهه فترجع الأسد مرتاعاً فلم ير شيئاً في حياته
 يكبر ويسيطر بهذه السرعة . فكانه حسه حيواناً عرياً قد يؤديه
 وقد يستمر على الانبساط حتى يلقاه
 ولكن غريزة الخوف التي تولد مع الحيوان تكون في بدايتها

شيئا غشياً صعباً مهماً. فاذا بشا الحيوان أخذ من والديه ومن مخارب
الايام ما يصقل به هذه الفريزة ويوضح حدودها ويقويها من نواح
وبعضها من نواح أخرى .

فراخ الطيور تنشأ وكأنها لا تحشى شيئا فهي تناول الطعام
من أيديها كما تناوله من أفواه أمهاتها . ولكن ما هو أن نشأ حتى
تتعلم من أمهاتها الخوف وتحرف عدوها من صديقها . وكذلك الحال
في أكثر الحيوانات .

فحين ولد مثلاً وفي موسم كل ما إثارة خوف ورشاه عن
آباء نحمد لا يطيق الأفراد في لطمة . ولا شك في أن هذه المربية
كانت مفيدة لأن الإذ كانت تدفعهم إلى الاجتماع فيشد بعضهم بعضاً .
وكانوا لا يتطوحون في مهاوي الخطمة حيث وسائل الهلاك عديدة

وقد صفت هذه المربية في موسمنا بعض الصفات ولكن قام
مقامها مخاوف أخرى فتصنها الحصاراة وورقي المكر . فمن مخاف
الافلاس والموت والأمر من وما إليها

وجميع أفراد الحيوان التي عرفت الإنسان نخشاه وتفرمه .
ولا يتورط معه حيوان في شعار إلا عند الاستقلال وعدمه . تتعلم في
وحده جميع منافع الخلاص ، أو عندما يعضه الجوع فيبشي منه على
الهلاك . ولاسد مثلاً لا يهجم القرى إلا عندما تقع أسسه وتهد
قواه فلا يطيق الحري ور . حيوان العانة . فاذا ضربي على أكل
الإنسان لم يتحول إلى غيره

وعنة خوف الحيوان من الانسان يرجع الى التحدث القديمة
وما أبله قديماً في عامة حيوان طيور أو دواب . فقد تش الانسان
حقاً عديدة وهو ينقص الحيوان للعظام واللب . فسررت في ذهن
الحيوان عريضة الخوف منه وتورث الخوف عن السلف حتى صارت
فيه طبعة ثابتة . وبما يدل على هذا ان حيوان ندي يعيش بعيداً
عن الانسان مدة طويلة لا يحبه ولا يحب حبه . ويرى عدد
اقترابه . فقد ذكر داروين انه كان في رحيل حمار حوس سنة ١٨٣٥
وهذا الارحيل لم يقصه احد قط لجميع انواع حيوانه لا يخشى
الانسان . قال .

« ان جميع حيوان الياسة كالصعور والحمام كانت جميعها تقترب
ما بحيث تقبض عليه وحيثما كنت قتلها أنا نفسي بالقبضة . ولا ضرورة
هذا للندفة فقد دفعت صقراً عن عص شجرة بطرف سورها .
وكانت في احد الايام رقة . وكان يجري ابريق ماء مصنوع من
صدف السلحة شط عليه المصعور وأخذ يحس الماء منه . ورفعت
الابريق عن الارض وهو لا يطير عنه . وكثيراً ما حاولت ان أمسك
هذه الطيور من ارجحها وكنت نجح »

فمن هذا يتضح ان معظم الخوف لدى بشريه حيوان من
الانسان هو نتيجة الحرب التي يلاها منه . فقد حدث تنازع ماء
بين الحيوان مات فيه الحريم الذي لا يخشى ان يتعرض للانسان
وبقي الخائف الخدر الذي يتوقه ويفر منه

فمن تبقى علاقتنا بالطير وسائر الحيوان علاقة عداوة وخوف
لا ينتهين الى الابد ؟ أو ليس ثم موضع للحب بيننا ؟
ليس في مقام الصوفية يقول مع القديس أوغسطينوس : أخي
الطير ، وطلب تعميم الاحباء بين الحيوان ولكت تقول ان
زمن اعتماد الانسان على الحيوان في المداش بصيده ويصص له
الفخاخ قد مضى . فليس يمدو الصيد لانه يكون لهواً لا فائدة
مادية فيه . وقد كان تجار قنات السمك في عهد قريب يقولون
الآلاف من الطيور حتى كانت تسمى وقد أبو قردس قد كاد
يفرض في بلادنا عندما عمل الصيادون فيه ردقهم حتى شملت عناية
حكومتنا مما أدى الى الانتشار بين حقو- ويظهرها من الديدان . وقد
منعت أغلب الحكومات صيد الطيور بميزة الحصول على ريشها
وأست حرماً في مرفئة الطوبية يجمع فيه صيد السمكة . ويرى انعام
في انعام سمدين يدعو الى حاية الطير والحيوان بوضع قيود
وحدود صيده

وإدعاء يوم يجمع فيه صيد الطيور وبيع الحيوان التي لا تؤذي
الانسان هل يكون مبدأً أو مستحبلاً ؟ برول منها جوعاً لانه
من الانسان فتعاملنا كما علمت دروس طيور ارحيل الجالا باحوس .

الذهن والبصيرة

وبرجسون

كان القرن التاسع عشر قرن الصراع بين العلم والدين . ولكن هذا الصراع عندما نظر اليه بانظر الحديث نجد انه كان قائماً على أشياء تهمه لا بيالي بها الآن رجل الدين ولا رجل العلم . فقد كان الصراع بين الانسرين في القرن التاسع عشر قائماً على تناقض بين ما تزويه الكتب لدينية عن خلق المسمم وبضم الكوكب وصحة الروايات التاريخية ونحو ذلك . فكان العلم يقول قولاً ويقول الدين قولاً آخر

هذا الصراع القديم ليس فيما الآن من بيالي به فن صحة الفصة المروية عن يوسف ابن يعقوب مثلاً أو عدم صحتها لا تزعزع ايمن أحد في اليهودية أو المسيحية . لان الايمان لديني لا يحصر في هاتين الروايتين وانما هو يعم المم ويندوع عقائد وفكاراً كما نرى في البوذية والاسلام والبرهمية وغيرها . فصحة الدين تقتضي النظر في روح هذه الاديان كلها واستخلاص لايها والبحث بعد ذلك عما يتناقض في هذا الباب مع العلم

ويدو لنا ان الس أو نالخرى المصدا قد صار للنظر لديني

أو الصوفي حرمة عسدم لم يكن يشعر بها علماء القرن التاسع عشر .
ونحن نمرؤ هذا الانقلاب الى رحلين اثنين هما : كانط الألماني
وبرجسون الفرنسي

فقد شرع كانط في حتم القرن لاسبق ينتقد الذهن الاساني
ويقول انه لا يمكنه أن يف على كه الحقائق لأنه لا يعرف غير صورنها
فقط كما يظهر له . فعن نعرف الظواهر لا الحقائق شي اما لانعرف
الاشياء التي نراها في هذا العالم وانما نعرف الافكار التي تولدها اداننا
عم . فعن وراء اسالم او الكون كاحجابي عرفه يتطلع من اسفدة
الى الشروع وبرى السالة . فسادة هي واسطة لتعارف بينه وبين
هؤلاء السالة . وكذلك حالنا نحن ايضا في ادراك حقائق هذا
الكون سطر البها عن صليل حواسنا ونذهب ولا نتصل بها مباشرة
فلا نعرف عنها لاماترتثية هذه لادهر عنها وما تكونه من الافكار .
وببضاح اكثر يمكن ان نقول : اني لا أعرف هذه الورقة ولا أفق
على كه حقيقتها وانما أعرف فقط فكري عن هذه الورقة

وقد كان من اثر كانط ان ترعرعت المادية في القرن التاسع عشر .
ثم جاءت نظرية التطور في منصفه ومن بضر البها يعتقد لاول وهلة
انها عزعت لادبان لأنها تكبرت رويتها للحلق . وهذا حق . ولكن
يجب من حمة أخرى أن نذكر ان هذه النظرية قد اضمفت الثقة
بالذهن لاساني لانها حملته «قصا يتطور ويسير نحو الكمال . وما دامت
الافكار هي عبارة عن العلاقة بين اداة والذهن فان هذه الافكار

تتطور أبغاً تتطور الدهن . فإدراكه حقائق إنما هو افكار دالة
التطور . وصحتها هي على الدوام صحة نسبية غير مطلقة

وجاء مرحسون في عصرها الحديث فاول من جهة أخرى هذا
الموضوع أي استقص الدهن الدشري وعدم كفايته لأن يدرك
حقائق الكون . ويرحسون متفوع في نظرية التطور يسير فيها على
هداية ولا يخطئ . فهو يقول ن حياة الحيوان كما يستقرها الآن
منسومة الى قسمين من حيث لوعي والادراك . وهذان القسمان هما
١ - حبة الحشرات التي تعتمد في الادراك على الفريسة بلا
حاجة الى معرفة مكنته

٢ - وحياة الانسان والحيوانات رقية التي تعتمد على العقل
المحتاج الى معرفة مكتسبة

وايس يثبت أحد في خلاف العريزة من العقل واسمها ميدان
مختلف حد لاختلاف الاتصال بمختلف عند الكون . ولكن لما كانت
الاحياء كلها من أصل واحد قد نعت وتفرعت منه فابن محدد في جميعها
بدرج العريزة والعقل . فهي أعمق أو أعمق شيء طفيف من العقل كما
ان في الانسان حريز العريزة

والعريزة والعقل شأن كلاهما بقصد ضرورات الاحياء من طعام
وتمايل ودفع . ولكن العقل في الانسان قد عدا هذه الغاية من
تزويد الانسان بمحانه المعيشة الى البحث الفسفي واستحل ذمها
صافياً يبحث عن حقائق الكون سعة لمعرفة . وكذلك العريزة يمكن

أن تستحيل الى نصيرة وتكون عندئذ أصدق نظراً في استكناه الحقائق من الدهن

ولعل المرء عن الاعراض لمعيشية قد استحبل ذهاً وكذلك العريضة المهرجة عن الاعراض لمعيشية تستحيل بصيرة فبحسب قول ان ذهاً لا يكسرها توقف على حقائق الاشياء لانها تشتت من العقل . وهذا العقل ثلث لكي يدور المادة ويصورها في لغز ندي يهوه لمصلحة لمعيشية . فهو اذا نره عن هذه الاعراض لمعيشية صار ذهاً ولكن حصلته الاولى تبقى فيه وهي تدور مدة وصبرتها يصير ذهاً مخزناً ، ولكنه لا يتركها ان يقى أن يبلغ سر الحياة ولكن العريضة تختبئ منه في ذلك . من الزبور الذي يذهب الى برقة احدى الحشرات ويسبحها بحيث تنفخ اللذة للتقدير دور الموت ، ثم يبصر فيها بصره حتى اذا تفقد البصر حرجت أولاد الزبور واكتسب جسم البرقة وعذت منها . هو أقرب الى سر الحياة بعريته من نحن بأذهاب . فله بلا معرفة مكنته يمر وحته في جسم البرقة فلا يقتله وان يتصل بأعصابها بحيث يحذرهما فقط . فكأنه على اتصال بهذه البرقة وعلى معرفة للذبة بأعصابها يشه اتصال أعصاب الانسان بأعصابه . وهذه الأعصاب في الانسان تسيطر على الامعاء وتجهلها تهضم وتقتل بدون معرفة مكنتية ولكن هذه السيطرة لا تقوم . اطعم الانسان آف وتغذم بين الاثنين ، ولكن هذا التغام عريب عن أذهانا لانه من نوع آخر . وكذلك التغام بين الزبور والبرقة أو

بين النحلة والماء الذي تحسه فإنه عريب أيضاً عن ذهانتها ولكنه يبين
لنا ان هالك طريقة أخرى لمعرفة هي أخصر جداً من طريقة الدهن
وهذه الطريقة هي طريقة العريزة والبصيرة

ونحن نميش ونخترع يذهننا ولكن في كل منا بذرة العريزة لاننا
استقمنا من معين الحياة فله الذي استقت منه الحشرات ، و كانت
العريزة لم تقو فبقوتها في الحشرات . فاداً أردت ان تقف على كنه
الحياة وسرها يجب ان تستخلص من عريزتنا « بصيرة » تتصل بها
بالاحياء . وتقف منها موقف الرسور من البقرة ، او موقف النحلة من المني
كما استخلصنا من العقل « ذهناً » ونخترع به

فأداة الاختراع هي الدهن ولكن أداة السعة هي البصيرة . لان
الدهن هو العقل المدبر وعينه الاصلية معالحة مادة واكتساب المعرفة .
ولكن البصيرة هي العريزة المثمرة وعينها الاصلية الادراك اللذي
للاحياء . بحيث يعرف الرسور أعصاب البقرة ففسها كأنها قطعة من
جسمه هو نفسه وايست ورداً مفصلاً بعيداً عنه

وسكن كيف تتحدث هذه البصيرة في نفسها ؟

يقول برحقون ان ذلك ممكن كما استحدثنا السباحة بعد ان
سبناها في بالرياسة والمران ويقول ان الصوفية ليست في الواقع سوى
النظر الى الكون بالبصيرة دون العقل

ونظن الى هاتين اوضحت رأي برحقون . اما نجاح كل منا في
ان يستخلص لنفسه هذه البصيرة الدائمة لاسرار الكون فهذا ما يجب

ان يفحص كل قارىء هذه في اي اقول هنا ان سر الحياة عند
برحسون هو الله نفسه ، وهو سر الكون كله

•••

والآر لتبس قليلاً في ما يقوله برحسون من ان الدهر الشري
لا يمكنه وحده ان يدرك الحياة

فان هذا مأوحر عبارة ما يقوله برحسون ويدافع عنه ويحذرون ان
يشته في كنهه العظيم « التطور الخالق »

فهو يقول ان الحياة كما ستقربها لأن ثلاثة فروع كبرى وهي

١ - فرع اسات وطبيقة لت وهو علوم نوعي أي الدراية
لانه لا يتحرك . وما دام لا يتحرك فهو لا يتردد . والبردد اصل نوعي

٢ - فرع الحيوانات الدنيا التي تنتهي بالحشرات وطبيقتها
المريزة وهي لا تتردد حينما في حركاتها وهذا انترددية هي

أي تدري ما تفعل

٣ - فرع الحيوانات العليا التي تنتهي بالاسان وطبيقتها العقل

الذي يتردد وبهي

والحياة تشتمل على هذه الفروع الثلاثة . فاداً تدان منهم طبيعة

الحياة على الوجه الكامل وحب ان يكون فيا عقل الاسان وعمريرة

الحشرة وسات الشجرة . لاسا نحن فرع من الحياة . ولذلك فاننا اذا

حاولنا ان نفهم الحياة بأذهانتنا وحدها كان موقفاً بمنزلة الخمر المحلول

ان يفهم الكل

ولكننا نحن والحشرات والسات من فعل واحد. وهذا
الاصل هو الحياة الشاملة لنا جميعا. ولذلك ففي الحشرات حرثومة
العقل وفي الانسان حرثومة العريضة. وبنا نحن والحشرات طبيعة
السات أي هذ السات الذي يشملنا أجمعاً فلا يحب أن نتحرك أو
يعي أو نجهد في جهد

ويمكن أن نستعي عن السات من حيث ادراك طبيعته لانه لما
كان لا يعي أي لا يدري عن أهميته، عسة لنا في صدد موضوعا
هذا تستط. لان المهم وعي ي دراية وم دام لت لا يعي هو
لا يساعد في فهم الحياة

يبقى بعد ذلك حيوان عريضة ورفه لمل والحق، وحيوان
العقل ورفه لاس. وللعقل والعريضة كلاهما ث نقصا. حاجات
الحيوان من تحصل الصدم، سائل ومحوم. وسكن ثم بينهم ورفه.
والعريضة لا تحتاج لي تعلم. تتحرك فان الحشرة تنف من سائر
الاشياء والحيوان موقف البصرة الكاشفة التي تتحلل في الحقيقة في
يخص طمها أو ولادها دون ذي احتار سبق أو معرفة مكتسبة.
وسكن العقل يتعلم ويتعلم ويحرب وهو يجهل ما لم يكنس معرفة
بهذه الطرق

ويمكن للحياة أد تين لمعرفة. أداة العريضة وهي تعرف كـه
الاشياء بصيرة ثنية لا تحتاج لي تعلم أو احتار. ودة العقل وهي
تعرف بالتحرية والاحتار. ولكن معرفة العريضة محدودة لانها

مقصورة على ما يقع الحشرة من طعام وشراب وسائر ما تسلكه
لمصلحتهم للعيشة وبمحمل ما سوى ذلك ولكن الحيوان العاقل الذي
يعتمد على العقل يتوسع في تحصيل ما يشاء ويكتسب ما يعرف حقه
في معرفة أوسع من مدى العريضة

ولكن للعريضة ميزة على العقل وهي أنها تعلق الحياة منه.
فالإنسان الذي يتحارب من أجل أن يتعلم ذلك يتفقد من أمة موقف
الكشف تعرف طبيعتها وبين الاثنين على مصالهما علاقة تشبه ما
بين رأس الإنسان وأعضائه ويده من العلاقة

ولكن العريضة كما قلنا صيقة إلى محصورة المعرفة لأنها مقصورة
على مصالح الحشرة. ونحن لا نزال في غموسا حرم هذه العريضة
لأننا نحن والحشرات قد استفدنا من معين واحد هو الحياة

وقد استسط من العقل الذي لم يشأ في الأصل الانحصار
الطعام دهاً يفسد ويدرس الحوم والكواكب هذا إذا كان
يدرك كنه الحياة وحب أن استسط من غموسا تلك العريضة ويستخلص
منها نصيرة تستكنه الحياة

والعقل إذاً - عن عرض العيش متجمل دهاً
والعريضة إذاً ترهت عن عرض العيش استجذت نصيرة
والنصيرة ألصق بالحياة وأكثر دأكا طم من الدهن. لأن
الدهن يتعلم ويختبر ويريد معارفه. ولكن النصيرة تكشف لما
وتتقاسم من الحياة والجماد موقف التحلي والمعرفة الدلنية. فكأن

عد الثمة معرفة لدية جائدة لمة حتى انها لتزيها وتجلها وتعنى
بصغارها بلا سابق نعم كانتها هي والملة جسم واحد منفصل المادة
متصل الروح كذلك نصل نحن صغارنا بالاحياء ولاشياء سبيل
المعرفة اللدية التي هي من حس معرفة الثمة . لمة وان كان مذاها
أوسع . كما ان مدى لدهن أوسع من مدى العقل

و خلاصة ان رحسون يقول ان الاحياء التي على الارض من
حيث علاقتها بالمعين الاصيل للحياة أي بطبيعة الحياة وكمهم ، وقصدها
ثلاثة أصناف . يمثلها الست والحشرة والاساس . والوعي أي القرية
مقصورة على الحشرة والاساس . ولكن سبيل لاولى العريزة وسبيل
الثاني العقل ، فالاساس حرة غير متحسس مع هذه للاحراء الثلاثة فلا
يمكن ان يدرك كنه الحياة بعقله وحده . ولكن به مع ذلك حرثومة
العريزة التي هي لصق بالحياة من العقل فسبيل لاساس سكي بهم
الحياة ، يكون بالصيرة التي هي من العريزة مقام الدهن من العقل
لان علم الصيرة لديني ، اما علم لدهن فكنتسب

• •

ولكن لم تقل بعد كل ما يقوله برحسون بل ولا عشر ما يقوله
هان كتابه يعرض مسطريات انني ن لم تقمعت فهي تافيك في حيرة
تحدث على التكبير ومراحة فشت وآرائك

ولكن هل للحياة نغراماً نسير نحوها وتحاول أن تصوع المادة
في القوالب التي تبلمها هذه الاعراض أم هي تبار آلي في كالألة

ليس له عرض ، تسير في العالم كما يسير الماء على الأرض ههنا ، حجر
يعوقه وهذا عائق بحرقه عن سقائه وهذه وهذه ينحط إليها
وهلم حراً ؟

كلا . فلما الحياة في رأي برحقون ترمي إلى عرض وتتحه
نحو قصد وهي لا تكف عن الاختراع لكي تبلغ هذا القصد
ولتضرب قلبك أمثالا :

١ - فهذا لعقل الالهي يعرف كل به يتحيز في الجوار المعني
الذي يحتوي على ادماغ . وهذه الاعصاب تسطر على احاس وهي
وسيلة التمكن ، للجوار المعني من حيث التطور ومن حيث محاولة
الحياة التسلط على المادة ومن حيث نه اصل الدهن عرص من اعراض
الحياة . ولذلك في الحياة محط على هذا الجوار يبلغ محطة وتحوطه
ما كبر ضرب من العاية . من الحيوان اذا قطع عنه الطعام به
ياكل منه فتصير جميع عصاه ويهرول فالكند يهرل الى نصف
او ثلث وزنه والعصلات تنزل في ربع او خمس ما كانت الا
الاعصاب فانها تنفي كاملة لانفس حتى موت . فكان مادة الجسم
كلها تخدم الجوار المعني وكأنه لا معنى لوجودها الا لهذه الخدمة
وكانها تصحي نفسها لاجل الاعصاب

٢ - ان الحياة تقصد الى غاية حمالية قد تكون دافعة للحيون
ولكن ليس بها ادنى منفعة لبيات معيها اتساق الجسم وتوازيه
بحيث يمينه يقابل يساره . وقد سارت نحو هذه العاية في السجل مثالا

فطرت به في الاناق والتورن مع ما لا ترى العدة للحل من ذلك ولك يكسب ان يدرك بالحل ان فكرة لافاق والتوازن موجودة قديمة في معنى الحياة لاصلي وسبب الحياة تدوير نحو في الذات كما سارت في الحيوان مهما ختمت لينة التي ينشأ فيها اسات أو الحيوان . ومعنى ذلك ان الحياة ليست شيئاً كائناً كان . بل هي مدابة رمت اليها في الحيوان والانس وحققتهما

٣ - معروف ان حياة قست احصاء الحيوان الى جسمين هما الذكر والانثى . وهذا بطبع حترع مفيد للحيوانات ولكن سارت هذه السيرة معها في اسات مع عدم فائدة ذلك للانس . ونحن انما نشأت عدم الفائدة من لا نزرع يزور العسل و نزرع لوز و نمد الى العصور أو لوسائل فدرعها ومعنى هذا ان الحياة رمت الى غرض وهو تقسيم الحي الى ذكر و نثى وانتدأت بذلك في الحيوان ثم عادت خففت في انس مع عدم فائدته له

فبه مثله ثلاثة تمتت ان الحياة ترمي الى عرص وتدوير نحو عايه . فهي ترمي اكبر الصاية بالذهن الانساني لانه وسيله تحريرها من المدة ، وعله يوماً ما يستخرج أن ينسلط على مدة تماماً حتى يصوغها كائناً . ويحقق معها ما يشاء . ثم هي ترمي الى هيئة لافاق والتورن وقد حققت هذه الهيئة في الحيوان منذ زمن بعيد جداً . وعادت خففت في أحدث السات وهو الحل . ثم ازدواج الجسمين

غاية أخرى حققها الحياة في الحيوان ثم عادت لتحقيق في النبات فلا أدنى فائدة للبهائم من ذلك

فالحيبة ذن ليست آلية ينسلط عنها الوعد كما ينسلط مطبخ الياصة على النار لهي يسيل عليه بل هي عنصر مدرك يرمي إلى غرض ويدير محمدا ولادة تعوقه في سيره ولكنه يتخطى العوائق أو يبرء منها حتى يبلغ غايته

•••

لقد طال هذا المقال حتى صرنا نحشى أن نخطئ على أنفسنا أو كانه فانه هذا الشخص ذكرته ثم غضب عليه فقد يسير

فبحسب ما يعتقد أن النظر الصوفي دون النظر المادي حدير بأدراك ماهية الحياة أي مر الكون أو لله به والنظر الصوفي يعتمد على البصيرة دون النظر المادي الذي يعتمد على الحواس

ثم هو يعتقد أن البصيرة كاملة في الإنسان يمكن حساساتها من النفس بالرياسة كما يفعل الصوفيون وهو يعتقد أن البصيرة أحسن من الذهن في إدراك الكون لأنها تنبع من العزيرة والبريرة الصق بالحياة من العقل الذي سمع منه الذهن

هذا هو الشطر الأول من فلسفة برحسون والشطر الثاني هو أن الحياة خالقة ونها ترمي إلى غاية تحول أن يحققها وأن تتعب على عوائق المادة في تحقيقها

فاما هذا الشرط الثاني فلا يمكن مناقشة برحسون فيه . فان
الحياة لا تحبط بل ترمى الى عينة وهذه العينة كما يدو لنا من
استقراء التطور عبر مصفرة اصغر تعيين وتحديد وانما هي مجللة فيها
تكيف وفق لطروف . لاننا لو فرضنا ان هذه العينة محددة معينة
لما كانت الحياة حرة . ولكن استقراء التطور يدل على هذه الحرية
اما الشرط الاول وهو ان الذهن في حالة الحاضرة فاصر عن ادراك
كله الحياة فصحيح لا يصر عليه . ولكن القول باننا من فهم الحياة
الا بالصيرة فقول يحتاج الى احتذر شخصي وهو مثل القول
شعاطب الارواح اذا لم تختبره الانسان نفسه لم يصدق . ولكن الا
يمكن ان يكون قصور ذهن الان عن ادراك كنه الحياة راجعا الى
انه لم يتطور التطور الكافي وانه اذا شال في المستقبل حاسة سادسة
او سابعة امكنا ان ندرك اشياء تترك ادعسا لان مثل معنى الازل
او الابدية ومثل البعد الرابع عند ايشنن ومحور ذلك ؟ ثم الانرى
ان عتبة الحياة ماعصا دبل على انها ترمى من حورنا المصبي بما
فيه دعسا الى هذه العينة وعندئذ تكشف لنا الحياة سرها ؟ واذا كان
الامر كذلك فلهذه يمكنه في المستقبل ان يقوم مقام الصيرة
البرحسوية

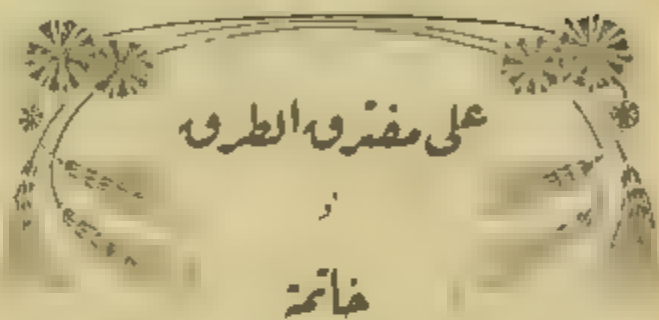
والمشقة في لايمان بالصيرة هي كما قلت ان الصيرة احتار
شخصي . وكونها كذلك لا يفبها ولا يشنها . ونحن الآن في زمن
عربي لا يمكننا ان نقول فيه بوجود البصيرة لان طائفة من الصوفيين

قولوا باحذر انهم لنحصبه لان هذه الاحذرات « نحصية »
وليست عمومية

وست نبعثك في ابهندي حيانا في غلبة والدين
او حتى في الادب بما يشبه انه يبدو دهن و « يشبه » يكون
« بصيرة » ولكن ما ادراك ان هذه « البصيرة » هي ثمرة الدهن قد
اندست في الفل الى طين حتى صارت منها العفن ولا سبب ثم بدت
لنا كأنها وحي والهلام ؟

وحلاصة ما اقوله « برحسوس برنكي » ولكنه لا يقمي





اليوم والغد

وهو بحث عن الامة المصرية . هل هي امة اوربية يجب
ان تسير مع الامم الاوربية وتتخف ثقافتها ، او امة شرقية
يجب ان تحتفظ بما ورثته عن الشرق ؟

١ - التردد بين الشرق والغرب

مضى عليا كنز ٣ سنة ونحو في موقف التردد لاندري
هل نحن شرفيون بحب ان نسير على ما سارت عليه اسيا ام عربونا
يجب ان نصمم في اورنا قد وقت ، نقتاد عادات الاوربيين بلنس
لنامهم وذاكل علمهم ونصطبع اساليبهم في الحكومة والعائلة
والاجتماع والصناعة والزراعة

ولقد شرع «بلبون» يمرض في الحصار لاورية وبريل عا
كروس الشرق . وكانت اولى بركاته عليا ان شئت شمل الأوباد
المحدث الذين كانوا يدعون انمايت وكان هؤلاء المايك عرا عليا ،
بل لايران تدريهم عرا عليا بلجي فقد كان يؤتى بهم صيانا
لاعراس مافلة حتى د شوا حملوا السيف وعانوا في البلاد ودنوا
الامم . وكانت ثنية بركاته انه اسس ما يحلها بيا هو اول الانظمة
البيانية في مصر

ثم جاء محمد علي فاعتمد على عرب في تعديل البلاد . ولكن
هذا الرجل لم يكن يثق «لصريين» ويحب لكرامتهم . ولذلك
كانت مشاته اي «ور» مة من ان «لمايت انمايت الذين ديمهم
هو «العمة او من اماء الحدود المقدوبيين . بل بلغ من احتماؤه
للعصريين انه جمع عقود لامتلاء منهم واحرقها ودعى انه هو المالك

لأرض مصر كلها . ولكنه مع كل هذه الاعمال كان يؤمن بالحصرة
العربية فأسس المصانع على النمط الاوربي واوجد في الاهليين روح
العمل بعد ان كانت طائغ الاستبداد الشرقية قد طمعت في الناس
حب الخمول والذمعة

ثم استمررت تزاوج بين الشرق والعرب حتى رمن اسماعيل حين
رأى بعد نصيرته انه لابد لنا من ان نخرج ونقطع الصلة بساو بين
اسباء فاشا محلسا بيا وسن محسن ووراء وكانت حكومتنا الى
وقته تسير على مذهب هرون الرشيد او اميراطور الصين ، ثم حملنا
بلس الملايى الاوربية وورع بين اعين البلاد فتيق من الشركس
لكي يتحسن اللون ويقارب الشرة الاوربية ثم حاول عراقي بعد
ذلك ان يؤسس محلسا بيا صحيحا ويسير بالوطن في نير الحصاره
الاوربية ولكن اصنام الحديوي توفيق الى الانجليز وحباة لاعراب
الدوي الشرقية حالا دون تحقيق عزمه السامي

وحاء الانكليز فصاروا لنا شوطا بعيدا في ادخال الاساليب
الاوربية في دارة الحكومة ولكنهم كانوا يرمون الى عرض
الاستعمار فلم يسلوا بشر الحصاره بين الامة

وهذا نحن اولاء نجد امسا الال متردد بين الشرق والعرب .
لنا حكومة مبطه على الاساليب الاوربية ولكن في وسط الحكومة
أحساا شرقية مثل وراة الاوقف والمحكم الشرعية تؤخر تقدم
البلاد . ولنا جامعة تمتث بيب ثقافة العلم الممدين ولكن كلية الجامع

الأدھر قفف أي جانبها تثبت ثقافة القوم والصحة ولما قديمة
قد تفرغوا لهم بيوت نظيفة يقرأون كتباً سديدة ولكن إلى جانبهم
شيوخاً لا يزالون يلبسون الحب والثياب ولا يتورعون من التوضؤ
على قودح الطرق في الأرياف ولا يرلون يسبون لأقط واليهود
ككدر كما كان يسبهم عمر بن الخطاب قبل ١٣ سنة

فحين كما قلنا في موقف التردد بين الشرق والغرب ومع أن معظم
رجالنا عربون سيئ فكاهم ومعبثهم من معظم بيتنا لا يرلن
يمش كما تعبش الهدية أو يصيبه تخعب وتقص حينها على الطمع
وتنظيف لمر

٢ - هل نحن شرقيون

ن للافط ثبراً كبيراً في القول . هذا نحن عرب في ادهان
المصري انه شرقي منه لا يلبث ان ينشأ على احترام الشرق وكراهة
العرب وبنو في معه كدرياء شرقي وبحسن بكرامة لا يطبق ان
يمرحها احد العربيين بكلمة . فيشأ على كراهة الحصار العربية
وبتقدمها ولا يصطعها لا مقهوراً معلوماً على معه

ولكن الواقع اننا شرقيين . وتاجاً ما هذا الاسم من اسما
كما تاسين للدولة الرومانية الشرقية عندما انصلت من الدولة لرومانية
الغربية . والاوربي لا يحطري انه عندما يسمى اهل القسطنطينية

أو آسيا أو مقدونيا أو سوريا أو مصر شرفين أنها كلها « شرقية » مثل
اليان أو الصين

فاطلاع سم الشرق على مصر حفاً فاحش . فقد عشنا نحن
نحو ألف سنة ونحن جزء من الدولة الرومانية بل في اللغة العربية
همها أكثر من ألف لفظة رومانية وانحر يقة تدل على مقدار شمول
المدود الروماني والثداه لأعربقية للعرب . فلا نحن ولا العرب امة
شرقية بالمعنى الذي فهمه عندما نقول ان اليانبيين شرفيون . ونحن
إذا رأينا اقبح امرأة ودية لقنا انها جميلة دا فوهمت « حمل امرأة
صديبة لاب دوق ودم هي الدوق والدم العربيان

ثم نحن في هنة البوحة وديون ووليس السوي و«عربي و
مصري فقة لما استطاع الاساس غيره من لايتي أو لاسباني
ولكن هما ليسا فاقنا تميز من المصري أو الحبشي أو اليانبي
وأخيراً يجب أن نقول ان ليونث سمث قد أثبت ان الشعب
الاول الذي سكن مصر لا يجهف النة من سمث الذي كان يسكن
البحر . فل سنة و بين المصرية لسيوية ولا بحيرية الراهة
مثات الاعط مشتركة عطا ومعنى

٣ - الدم لشرقي وينا

ولكن ليس معنى ذلك ان الدم الشرقي لم ينسرب الى عروقنا
ونه للأسم قد تسرب وقد حنه علينا العرب « فتحوه من الانظار

الاسبوية . فقد القرن اثنت لهجري نسمع عن دولة لاجشديين
التي حانت من وسط آسيا قريبا من بحري حيث حث في مصر
بجيوهم وحكمتا واحتفظت دماؤهم لاسبوية بدماثنا . ثم جاءنا بعدهم
المنيث لاراك ثم لاراك لعميون . بل قبل ذلك في يوم المراجعة
حل لهكسوس ومنهجو . مصر بين

ولكن مع كل ذلك قبيح . ربي في ناسم وحوه ورجات
هوس . ويجب لاسي لاسبويين قد دحو . ورفشوا فيها
وكثير من اربوس لسندي في فرنسا ومعاريا وسوسرا ولما
برجع لي فصل سيدي

٤ . اورد . ام آسيا

ولكن تعصب بعضا للشرق هو تعصب للقديم كثر ما هو
للشرق . فهم يستمسكون بالشرق لكي يثملوا . في كراهة العرب
ويستمسكون بقديم كبرياء . وبقية من ان يقل . حصرت . غناروا
شرقيين قد فست مام حصرة اورد .

وقد شمت ادعسي من هذا الشعور سنة ٩٢٠ . حين كتب
السرهري حوتون مقلاتي . دي نيوتيفمان . يطلب فيه الثناء
الازهر لانه معث التعصب وردت . عليه مع اني قطعي انكر
ان الازهر معث بعض لاني شمت ان كرامة هذا المهد
المصري تلصق بكر متي الوحية . ثا يشته يشبني . ولكني اذا

حاورت مصر يا في شأنه لا أتردد في القول بالعائه ولا كثناء بالجامعة
المصرية لأنها أدانة الثقافة الحديثة البيرة اما هو فقاداة الثقافة الممتعة
ثقافة القرون الوسطى

وخلصة القول بما يطنح على نفسها حجة الشرف بلا حق
لأنما عير شرفيين . ثم تنصب لحد الشرق وتقيم في دهسا مه
عرها ككره به امريين والحاصرة العربية . ثم تنصب لقديم لغة
ما وسعي هذا القديم أيضا « شرفا » فيملل به لكرهه العرب .
ولكن الوق ان هذا القديم ليس فيه شيء من الشرق والارهر
الآن لا يختلف عن جامعات اوربا قد ٧٠ سنة وهو يعرف
ارسطوطاليس الاعريقي وسكه لا يعرف بودا لهدى وكموشبوس
الصيني . حقيقة الارهر انه جامعة اوربية تسبها رجل اوربي هو
جوهر « الصقلي » وعيه « حيدانه فديم يشتمل ثقافة قديمة ائدة
في عصر حديث . يشبه على الجامعة لمصرية يشه اثار الحل على
الاوميل أو الحار على الطيارة

ود ك يحب السجر مع ورفليس ذلك لأن ولاوربين من
دم واحد واصل واحد فقط بل لأن ثقافتا تتصل ثقافتهم من عهد
مدمرة الاسكندرية ومجمع ثيب ، وايضا لأن حصارنها هي حصارة
العالم الحديث كله

٥ - ما هي ثقافة العرب ؟

ان هذا الاعتقاد ان شرقيون قدماء عندنا كالفراعنة ولقد المرص مصاعمتهم فحسن لا نكره العربيين فقط ويتألف من طليان حصارهم فقط بل يقوم بدهف به يجب ان نكون على ولا ثقافة العربية . فندرس كتب العرب ونحفظ عذرهم عن طهر فست كما يعمل ادونا المساكين مثل ما في وراعي . وندرس ابن الرمي وسحت عن اصل المسمي وسحت في علي وممدوية ونحصل بينهما ونتمصص للحفظ ونحول ان شئت ان العرب عرفوا النصوص كالتصوير والنحت على الرعم من تخريم الاسلام لها . وكل ذلك انما يدغمه في مصاكرات العرب وانما من جهة واعتقدها شرقيون من جهة اخرى

ولكن الواقع ان ثقافة العرب القديمة لا تختلف عن ثقافة وراثة القديمة . وقد كانت كتابها نكتين من بين واحد هو العلامنة الاعريقية . وهذا نحن المتحددين فصارنا العرب وثقافتهم ثمة ذلك انه يجب علينا ان نتطور ونخرج من تلك القيود الاغريقية القديمة ونسير في الثقافة الحديثة

وليس علي العرب أي ولا . ودمان لداس من تقدم وضجة للشباب وبعثرة تقوم . فيجب ان نعودهم الكتابة بالاسلوب المصري الحديث لا بالاسلوب العربي القديم ويجب ان يعرفوا ان رقي من العرب . وان اقل ما يجب ان نسيرهم بالمشة . وليس معنى هذا تخريم

درس العرب وتأريخهم وثقافتهم . فان العرب امة قديمة يجب ان يكون لها اثر يون يدرسوه كما يدرسون اشور و بابل و يجب ان يكون لادب خاص ينسب لامة القرن العشرين ويحري على لغته ويسير على انماحه و يجب ان نظر الى لغة الدعة والمتشي كما نظر الى لغة الروسية و الايطالية لانها ليست معنوا لستعبد مدرستها . ثم يجب ان يدكر ان ادمان الدرس للعرب بثقت الادب المصري ويجعله شائعا لالون له

٦ - حكومة العرب

ليس من مصلحة الشاب مصري ان يقف على ادب العرب ويتلوه مباشرة من اكتب عديدة . ولا يحب مثلاً ان تقع عينه على اوفياء على الاشعار مذكورة في كتب الادب بشأن العمان . وهما احب لاعددي لاثر مدني تتركه فروع هذه الاشعار فاما لا يمكن ان يعنى لطاف عما يعمل بفاع الشعري نفس الشاب من تحيين ردئل له . وكما من شاب ربيعه يعنى بهذه الاشعار ويؤرس ردئل التي تقول بها والمسلوحيه لحديثه تقرر به لا يرد رأس حاطر ليس له اثر في النفس والخلق ثم لست احب ان يقرأ الشاب ان احد قود العرب وهو يريد ان يهلب عجب الدقيق بدنه اعذاره وخبرته الخبز واكله . وكذلك ليس من مصلحة بلادنا الدستورية ان يمدح هرون ارشيد او مامون مع ان كلا منهما كان حاكماً مستدأ

لا يختلف في خلاف عن عبد حميد يدي جمعه لا تترك عن عرشه
الحكومة العربية كانت في رقي واحسن اوقاتها حكومة
استبدادية، ولا عبرة لما قال بان لاسلام يمر بالشوري. فان عمر
ابن الخطاب معه لم يكن يستمر حداثته براء خيرا لرجيته. ومع
عنك انه ليس في الشوري معنى لازم. وجميع حطب الحفاء تشت
انهم كانوا يظنون ان انفسهم يظن ويك. بل انهم انفسهم اذا قس
اليهم في بعض الاشياء بعد دستوريا

٧ - لما من العرب المصطلم فقط

ولا اقول لعنهم. بل لا اقول كان المصطلم. وما وشاعهم
هذه اللغة العربية وهي لغة بدوية لا تكاد تكفل الاداء اذا تعرضت
لحالة مدنية راقية كذلك التي يعيش بين طوائفها الان. فما اذا في
عرفتي هذه لا اعرف كيف اصعب انما بالعربية ولكن استطيع
اجادة وصعها بالانجليزية. واللغة العربية مع ذلك لغة شاقة تكاد لذهن
في حفظ قواعدها التي لا تنتهي كانه ليس في العلم شيء. حدير للدرس
غير قواعدها وكل من احتجها يعرف ان قسم امين ولطفي السيد
كان على حق عندما يصحح بالانجليزية المصرية المهذبة بدلا منها
وهذا ما يجب نحن ان نعلمه. يجب ان نطرا الى لغة امرى.
القيس واي تمام كما نطرا الى لغة شكبير. فلا تستعملها في لغتنا ولما
نستعمل العامية المهذبة التي نخطب بها امهاتنا واولادنا لانها هي اللغة

الحية . وهي التي تجري على السبيل بعد موت اللغة العاصي لاسيما قد
بارعتها البقاء وتعلست عليها لفصلها . وهذا اذا فرضنا ان للغة العاصي
كانت يوما ما يتكلم بها الناس ، فان اعتقادي انها كانت الى حد بعيد
لغة الكتابة فقط . ي لغة مبنية حتى في زمن ظهور الفراعنة

ولكن تعليم العربية في مصر لا يزال في ايدي الشيوخ الذين
يتقنون ادمعهم بقا في الثقافة العربية في ثقافتهم القرون الماضية .
فلا رجاء لنا اصلاح لتعليم حتى مع هؤلاء الشيوخ من ونسله
للاندية الذين ما زالوا شيوخا بعيدا في الثقافة الحديثة

ونحن انما نرى لغة العرب القديمة لما تأصل في اذهاننا من ذلك
العرض السحب وهو انما شرفيون يحب عيانا ن نلاحظ على كرامة
العرب ونذاع عن تاريخهم . وهذا الاعتقاد في شرقنا بحر عليا عدا
من الكوارث قد لا يكون بولاء لغة اهلها

٨ - الرابطة الشرقية مخافة

واحدى كوارث هذا الاعتقاد في شرقنا اهتمام بالشرق دون
العرب حتى لقد تأسست في القاهرة جمعية تدعى « الرابطة الشرقية »
فيها أعضاء من الهد وحارة وتعمل في ايضا اعضاء من الصين
قال ولهم « الرابطة الشرقية » واية مصلحة تربطنا باهل جاوة ؟
ومداد استمع منهم وماذا هم يتفهمون ما ؟
اني اعتقد اننا لو كنا شرقيين حقا لكنت هذه الرابطة من

اسحق الروابط . فان جميع الدول الشرقية التي تدخل في هذه الرابطة من المغرب بحيث لا تنفع منها ولا تستطع رد عديده لاجلها المستعمر عنها فكيف تدفع عن غيرها هذه العديده . حل . كيف يقود الاعلى اعلى وكيف يحمل الاعرج عرج .

ن في حاجة الى رطة عربية كأن نؤف جمعية مصرية يكون أعصاؤها من السويسريين والاميرانيين وغيرهم فقد معهم فستفيد من شرعة اصلاحية تعدت في بلادهم يشرحون ل فتنفع بذلك أو فلسفة جديدة ظهرت يعرفون شيئاً عنها أو آلة جديدة اخترعت تدور في معهم في ستمها عدد .

مثل هؤلاء الناس الضال لا ذك . نستطيع ان نؤف رطة معهم ، ولكن ، الفائدة من نؤف رطة مع طندي و حوي ؟
أنا أمة قد سرنا شوفاً بعداً في لحمة رة العربية التي هي ما ونحن منها . و د رد الشرق ان يسير معهم . يفعل ولكن ليس معنى ذلك ان سبرنحى معه وتأخر عن الحق بالامم ل رقة . ونحن صارة واضحة في حاجة الى ان نرى نف قل ان شغل ترقية الشرقيين

٩ - الرابطة الدينية وقاحة

اذا كانت الرطة الشرقية سحافة لانها تقوم على صل كاذب ، فان رابطة دينية وقاحة . فاننا نرى الشرير كبير من أن

تعتمد على الدين جامعة تربطه . وقد كان مصطفى كامل لهله بروح
الزمن يخبرنا ولا يرل فلول المخرجين من المؤيد والحرب الوطني
يحجروا ، نحن المصريين ، عن الاسلام في الصين تحت عنوان
« أخبار العالم الاسلامي »

وقد شئت تركي من الجامعة لاسلامية ومعتنق عن صحتها
وتخلصت منها لانها أصبحت دينها ولم تعد تؤمن به بل لاسلام
تعد تؤمن بعائدة الجامعة الاسلامية بعد ان حبرتها في الحرب لكبرى
هوجلتها قصة مرصوعة لا تفي ولا تنفع

والعريب في الجامعة الاسلامية تخرج عن برس الحاضر
بحواث سنة . فقد كان لأور ، جامعة مسيحية هي أصل لحروب
الصليبية وقد أسفت أوراعا على رتاعها بهذه الجامعة ولم تعد اليها
بعد ان حشرت فيها لامون والارواح

والدين لآل ليس تشترك فيه الحداث واما هو عقيدة يعتقد
المرد عن علاقته بالكون . وبدولي به لا يمكن ان يتفق انسان في
العالم في عقيدة دينية كما لا يتفقان في ملامح لوحه . فديانة المستقل
هي دينة فردية وليست جماعية بل هي صوفية حرة لا ينقيد فيها فرد
بما يؤمن به فرد آخر أو أمة أخرى

وكيف يمكن ان نعتمد على جامعة دينية ببناء في العلم بطريقة
قول ان الانسان لم يكن راقيا فالحط كما تقول لاديان بل هو كان

منحطاً قارننى . معي . صرية التطور بل كيف يمكن انساناً مستنيراً
قرأ نوح السحر والمعتقد ان يطلب منه ان يحترم جامعة دينية ؟
ان الجامعة الدينية في امرى العشرين وقاحة شنيعة

١٠ - الرابطة الحقيقية

الرابطة الحقيقية التي تست على قاعدة وترسج ولا تترعرع هي رصلة
المصاراة وشذفة هي رابطتنا دورا التي عنها احدها حصارنا لراحة
ومتها ثقافتنا الجديدة

حل بحسب ان نرسل دور . وان يكون رابطتها قوية ، ونروج
من ابائنا وسائتها واحد عنها كل ما يحدد فيها من اختراعات او
اكتشافات وبسطور الحياة بغيرها تتطور معها في تطورها المعاصر ثم في
تطورها ، الاشتراكي والاحتياجي ونجعل ادبا يجرى وفق ادبها بعيداً
عن مهبج العرب ونجعل فلسفتنا وفق فلسفتها ، وولف عائلانا على
عراة عائلاتها وسير مع عمال بطون لاصلاح والبر التي صادت عليها .
نرسل اولادنا اليها ليتعلموا علومها ويتحلقوا باحلقها

فالرابطة العربية هي الرابطة الطبيعية لنا لان في حاجة الى ان
تزيد ثقافتنا وحضارتنا . وهما لن نريد ان من ارتباطنا بالشرق بل
من ارتباطنا بالغرب

ان اذا ارتبطنا بالغرب فمعنا فلسفة عالية وادباً راقياً ووقفاً على

احترعات عديدة وكتشافات لاحصر لها في الطبيعة والكيمياء
والصناعة. ولكن اذا استفع د نحن ارتبط بالشرق ؟

انا اذا ارتبط بالغرب تركت الطيريات ونصعها ولكن في
بيوت طيفة ونسبها ونقرأ كتباً مفيدة ونؤمها ولكن ماذا استفيد من
الارتباط بالشرق ؟

الا يرى القارىء ما حره علينا نملقنا بالشرق وتوهنا انا امة
شرقية حتى ان ليس لنا ما يعزدي نحو طوطم لآب من شعر او موسيقى او
رقص او غناء ؟

ورقص هو هذا الرقص الاسيوي للعين وهو رقص شهوي
بهيمي لا يتفق ان تراه الا ونحن مكارى وقد احتجنا في النهاية الى
العدنة العذراء. ثم ههنا الماء وهذه الموسيقى الباكية المبكية فحاول
اصلاحهما ولكن عت لانهما صار لا يتعس مع مراحنا فقد كانا
يصلان الى قلوبنا في المصور المصبة عندما كانا سكي بكنهما. وانما
كانا نكي لما كنا نقاسيه من ظلم الاسيويين ونوحشهم. ولكننا
فخرج الان الى ما يسهج قوما ويملاهم تدولا بالحياة ولن نجد ذلك
الا بارتباط بالغرب واصططع ما عند العربيين من رقص والحن
وموسيقى اما الشعر العربي فقد سئنا قوافيه الرتبة التي تشبه دق
الطبل عند السودانيين

١١ - هل من وطنية فرعونية ؟

ولكن هل الية من التخلص من آسيا والشرق والترح المصري
ان نعود الى وطنية فرعونية مقصورة على مصر وتاريخها ؟
لست اشد في اما لو قلنا ذلك كان اصلاحا ، فصر وطنا
وماذا يعيب اذا اكدنا على درس تاريخه ؟ وخاصة بعد اثبت ان
مصري اصل حضارة العلم القديم كله ، فكانت ندرس العلم مدرستها
حبر لسان ندرس الفرعة من ان ندرس العرب ، لالانهم
جدودنا فقط بل ايضا لان في درسمهم تفنينا بلا دهان ، اذ وقف
من ندرج شوه الحضارة المصرية القديمة على تطور للذهن البشري
وايمانه بالعقائد الاولى ، وكيف شئت الأديان ولاساطير ، وأدست
المروكية وحقوق الامتلاك ونحو ذلك ، فمعرفة تاريخ المصريين القدماء
هي تربية جديدة لنا

وسكن صنا المراجعة قد انقطعت د لا نصل الآن بهم شقاة
أو حضارة ، وعناية مارجوه ن يختص عندما شان بدرسمهم كيتخصص
آخرون بدرس العرب ، وكلا الفريقين يشتغلان في درسه بالآثار ،
وإذا كان المصريون القدماء لا يدعون لآر في عقائدهم أو أدبا و
علما فليس لاحد أن يضم أدب العرب أو عقائدهم أو علمهم على
آدابها وعقائدها وعلمها وحضارتها

فالمصري القديم والعربي القديم من الآثار التي ندرسها كما

مدرس العبيقي القديم . وإن كان المصري يتزانه ويرددها عن
شبه الخصارات لاولى . ولكن اهمهم الذي رى وجوب تأكيده
أن يحس جميع نفعنا من الشرق لا فعل ذلك لكي يعود الى وطنية
فرعونيه . كلا . تريد وطنية مصرية حديثة نهج منهج القرون
العشرين في الوطنيات والنوميات ونير على لمادى . الادوية فيها

١٢ - تطور الوطنية المصرية

رأى كان اسماعيل باشا أول من بدر بدور وطنية لمصرية لأنه
هو الذي جعل الأمة تصطبغ الخصرة و لمادى العربية . والوطنية
مبدأ عربي لم يعرفه العرب قط . ولذلك لا وجود لهذه الكلمة في
المعجم العربية لأن العرب لم يعرفو سوى لاسلام جامعة تجمعهم
وفا يجمعون انكسار و كانوا من أهل وطنهم وكذلك كان حال
أوربا في القرن الحادي عشر والثاني عشر حين خرج لادريون
يقاتلون المسلمين في فلسطين ومصر

وطهر عربي وحاول أن يقوي هذه الوطنية ويحصل مصرامة
دستورية ولكنه حب في معناه . ثم حدث ارتداد في الفكرة
وطنية ظهور مصطفى كامل والحديوي عباس والمؤيد . من كل
هؤلاء عادوا الى جامعة لاسلام وكانوا يقولون إن مصري من ممالك
الدولة « المبة » أي التركية . وكانت لاسانة عديم « دارالمعدة »
أما القاهرة فهي القاهرة فقط . وكان المصري عثمانيا يحب عليه أن يجارب

المندوبين للدفاع عن عبد الحميد ورعيته . وكان عبد الحميد حبيبة
الملك الذي يحب على كل مصري أن يطعمه . وشئت مصطفى
كامل ومحررو حريته أن يتحدثوا فترة بين لاقاط همد
السحف والمهراء

وسكن الاقدار هيت له احلا آخر هو لطفي السيد صاحب
الحيدة . فانه نظر حوله قرآن شامخ في العلم لاسلامي ورأي لاذن
قد رست عن مصر لم نوصي . حتى كان المروع وناحر واصابع
انصري بالي فرقة احد مسعين في اذرية ونجوى كثر عديلي
يحدث قتال في الحيرة . وعندما شئت الحرب من تركي وايه ان سة
١٨٩٨ حية لمصر . ثم سئل الف حية رسول الى لاسنة
لمدونة لاسنة مع هم كوا في حاحة الى مستين الف علم لتعيم
حي مصري

وشرح لطفي السيد يكتب - دروسا كل يوم عن بوصية وان
مصري يحب أن يتصرف جهوده على مصر . وذلك في ذلك فحي
سنة ت يعلم فيها الحديدي عانس كل يوم لاندقة مع الانحياز وحرمانه
الامة من الدستور واحد يعني المدي الاوربية بيت عن الامة
وحرية المرأة واللعه والادب والسياسة . ورأي الاقدار بعد ان كانوا
لا يهتمون بحياة الحديدي عانس ومصطفى كامل والمؤيدان وطية
لطفي السيد مصرية لاسنة فيه ونها لا تربع هم الى الجامعة
الاسلامية والحمة العمانية فعدوا يؤمنون بالوطية . حتى اذا كانت

سنة ١٩١٩ هبوا مع احوالهم المسلمين كتلة واحدة للدواع عن مصر
والانحد الذي راء الآن بين لاقدا والمسلمين برجع الى
اطمي السيد ، لا الى الحرب الكبرى كما يظن بعض شباب

١٣ - نحن والعالم

ولكن وطنيتنا يجب ان تكون نيرة بارة . فاذا كنا نضحي
بنفس لاجل مصر فيجب ان نصحي عصر لاجل العالم . فانه لم هو
وطب الاكثر . وليست تركيز الوطنية على اد محب مصر اكثر من
العالم بل على ان نستطيع خدمته اكثر . نستطيع خدمة العالم لاد
معرفه ونفهمه . على امكة الحل والقص فيمكن ان نتحدثا ، انا
العالم خدمته له محدودة بمحدود جهناله

ويجب ان نطهر وطنيتنا من جميع افكار القرون الوسطى ، من
فكرة التوسع ولطمع وامتلاك السودان ونحو ذلك . فكل من يريد
ان يستغل في شئون الوصية وسير في العالم في رقبه يؤدي الغرض
لاول الواجب على كل امة وهو ريده المعارف الاساسية وترقية
الحضارة . واد شاء السودان ان يتحد مع هذه الخيرة في ذلك ، انا
الاحرار والاستعمار الحديثة يجب ان ترفع عنها

لقد عشت في القرن الماضي واورا تعول يتحركاتها ومكتشفاتها
حتى لو لم قطعها عن لعد . الى عهد الله ليك . ومع ذلك لا يزال
بيننا شيوخ مافونون يعدون التفرنج رذيلة مع انه عين العصبية . حتى

لقد سوا إليه من الله في . ليس منه . واذ رآه امرأة متبرجة عدوا
ذلك منها تفرنجها . مع ان المرأة الافرنجية بعد ما تكون عن التبرج
مثلا تزجج الحواجب والشفاء وصنع الوحده وكشف الصدر كل
ذلك نراه في المرأة المرفقة المخبرة ولا نراه في المرأة العربية السفرة
اتنا في حاجة الى تنشئة الوطنية المصرية ومكن بحيث لا يلاسمها
أي روح من العدوان أو التطلع أو الكراهية لادربا . ويجب أن
تكون غاية كل شاب مصري ان يكون باراً بالعالم فقد برت أوروبا
العالم محترمتها ومكنشمتها . وحق في الحجة والله لا يكون الا
سنة ما نستطيع أن نرود العالم من هذا البر السعي
وسيد الى ذلك ان شخص من قيود الاستعمار البريطاني
ويُدفع في ذلك الشئ الذي تنطبه من أخطاؤنا الماضية . ولكن اذا
انتهى فيجب أن نقضي على جميع مكر لدانس والرجعية والشرقية
في بلادنا . ولا نأمن من ان يدفع عن ذلك ايضاً

١٤ - حصارنا وحاصرة اوربا

ان حصارنا العربية هي في الحقيقة حاصرة رومانية واه
ادرك لك بعض احوال تطوي في معاني الحاصرة مثل قيم وقرطاس
ودبير ودرهم وبلاط وقون . هذه الالط التي تطوي فيها معاني
الكثافة والثقافة والتامل المالي والحكومة هي العاط رومانية . وقد
عشنا نحن المصريين الف سنة تقريباً من دخول لاسكندر مصر الى

دخول العرب ونحن على اتصال شدة وراعى سبل رومان ولا عريق
ونحن المصريين لم نتصل قط بسا اتصالاً تاماً. ومن لاجل هذا
انفسهم لم يعبثوا طويلاً في مصر. لم يذهبوا بلادنا الا قليل من
عادات آسيا ولذلك ليس مقدورنا نعرف اليك من ذواتهم كثيراً.
ومحمد بن محمد لا قدر عليه ان اسمه لم يدخل مصر قط

فالدعوى بان امة شرقية مدوية و شدة و خصبة هي دعوى
رثة لا أساس لها الشئ والعرب منهم لم يكونوا في اول خروجهم
ونفسهم من شرقية و كانوا في سبيل حديد الصين
وايضاً بعدة التسري و هذه مصر لثنتين حادها لم الاسلام قد
دخولهم دم سوي وخاصة صبي كثير من امة مة بمى الحاربة
هي امة صينية وقد دخلت مع العرب كثرة الاما. اني كان
شتر من العرب من الصين

والامة المصرية كانت في لاصل في قبل ظهور دول العرعة
لا تحب امة عن الشعب اني كانت تقطن بحضرة و فرد . فلما
كان زمن العرعة دخل مصر كما دخل ورا قبل من لدم لارمي
عاستد رت لرووس قبلاً بعد ان كانت مستطبة . ولم يكن العرب
يحتلونها من حيث العصر من المصريين ثم نصبا نحو امة مة
بالرومان ولا عريق اني من ٣٢ ق. م. الى ٦٤٠ ب. م. ثم دخل
العرب ودخل في دمانا بعدهم قبل من لدم الاسيوي . ثم جاء
الأتراك فلم يحتلوا و امة لا فيلا

وهو نحن اولاً نرى انفسا في تقسيم اوحه شبه لاوريين
اكثر مما شبه الصيدين او اليايين وفي ثقافت سير مع ورا دون
كسب . وفي لغتنا اكثر من مائة كلمة ببقية وودانية وفي حصارنا
لا نرى اي اختلاف بين ورايين ورايين حيث لا نرى فقط اما في
النوع فكانهم و حدة . ورايين لا نرى انفسا من ديال ورايين حتى
الاسلام نفسه يكاد يكون مذهباً من المسيحية . ولكن ليس في
الاسلام شيء شبه عدم شرعي في همد و كفو شيبانية في لادين
و لشتانية في ايس

ومد نحن نرى في تقسيم نفس الحصاد لاورية ومبره
شوصاً من ورايين لا نرى حكمة لاورية وورين مثل حكومت
اوربا . ورايين نرى في الاقضية لاورية ورايين كان . ورايين
ونحن في مدينت لا نرى من لاوريين لا خلاف له حدة لا
اختلاف النوع

لخصائص هي حدة . ورايين نرى في لادينها ليس
سوى افول شظور و لادين . ورايين لادين لادين نرى فيها
حال عدا

١٥ - الحصاد الصاعية

وهذا التطور يعني علي من يخرج من نهضتنا الحاضرة ، نهضة
الزراعة والادب ، الى نهضة اخرى هي نهضة الصناعة والعلم لان

هذه الزراعة التي تارسمها قد تمتد لأم شوحشة من حجة وسلطت عليها الآلات الكبرى عند الامر المتدبنة من حجة اخرى فصارت حرفة لاتحدي العامل يديه كالملاح المصري . من الملاح الاميركي يزرع بالآلات نحو خمسين فدان من القمح او القطن بين الملاح المصري لا يستطيع ان يزرع يديه سوى فدان او ثلاثة . ولذلك فالاميركي يستطيع ان يحسن الاسعار ويحمل مستحقاته بحصة الاثمان . ولربحي الذي تعلم لزراعة بررع مثل فلاحه يديه ولكنه لا يطمح من الاخر مقدار ما يطمح فلاحه فهو لذلك ايضا يتركه ان يحسن اسعاره فحين في الحلتين قد فهمى عينا بالمرتبعة من حيث الزراعة امام هذه المرحلة العملية ذات الحدين . حد الآلات الكبيرة في امريكا واوربا وحد الاحوار القليلة في آسيا و افريقا

فيجب ان يفرح من هذا الطور الزراعي ويعمد الى الصناعة فطرقتها من جميع اوجها واداء قدره ان تحمل زرعت الآلات مع ما يصل ، ولكن نظام الامتلاك في مصر يمنع ذلك الان . فلا بد لكي نسير مع اوربا ان نعمل بلادا مسددة بث . المصانع من كل الانواع . ولكن انتشار الصناعة يحتاج الى شيئين :

اولهما إيجاد رأي عام يحترم الصناعة ويساوي بين الموظف والحائز والحداد والتجار والتجده

والثاني : إيجاد بيئة علمية غير البيئة الادبية المتسلطة الان . لان هذه البيئة الادبية التي تسلط الان على عقول شاما تجري على

أصول السب من العرب فتعنى بالالفاظ والمعاني لمبهجة . فادبها حتى عند معظم من يسمون انفسهم بصير حق محددين هو ادب رث يؤذي الناس ويزعج انفسهم لانه يؤهمهم ان التفكير هو اللعب بالالفاظ فقط واجترار افكار القدماء . ولو كان ادب يجري على السق الروسي التحبيلي او يسير في نزع الحرية الفكرية مع الادب العربي او في نزع الاصلاح مع الادب الانجليزي لكان له فائدة . اما وهو في حاله الحاضرة فلا فائدة له السنة وهذه النهضة الصناعية التي نحن في اشد الحاجة اليها لاتقوم الا في وسط علي بحيث يترك لس الطريقات العلية ويفشونها بين العامة فتعبر الاقدار والقيم ويفكر الشاب في الاختراع والاكتشاف كما يفكرون الان في قراءة مقال مهرج ينقصون عبارته وينقصون به جس حرمها وتالف يقاعها

١٦ - ثقافة مصرية

لست اتقص الادب . وما تنقص الكتب واللبو بالالفاظ كما يفعل معظم ادنا ما يجبرون لهم وطوعهم على الدس كله ادب . فمن في حاجة الى ادب مصري يدرس شئنا مصرية بعد انصاية المهذبة او يدرس شئنا العالم نفس مصرية ونحن ايضا في حاجة الى ادب عمي يستمل جميع الطريقات العلية الحديثة اما درس العرب فهو في نظري نوع من الارخولوجية يستوي ودرس الادر المصرية او لاثار الصيقية له قيمة العلية والثقافة ، طعم ولكنه لايسى ادبا مصرياً بذلك

ثم نحن في حاجة الى تدفد مصرية فقد التفت كتب
الاسلام وتوجه و الحوارج والاندس ولكن لم يؤلف للآن كتب
عن احوالهم واقدمهم او انفقوا او عقائد الشيعة في مصر او
تاريخ اربابهم هذه او لم يترك او تعودت مما ليس القس المصرية
ويؤثر او قد اثر فيه

في هذه المرحل نعرض تدفد الثقافة الحديثة في مصر لا ترد في
الحكمة من بعض قد ادوا لم من الخدمة اكثر مما اداه من
يسمون انفسهم ادماء. من فصل الكتب المصرية الحديثة في من
الانعام مملين وابست من مباح الاداء المصححة. وعندي ان
المعظم من مجموعهم من الثقافة في المستقبل مدة غير قليلة حتى يسي
ادونا لا يجهل وما احسنه عن مظهر من معة لم حفظ والحرجاني
واشعر لخدمة وان ارباب

ونحن في حاجة الى تدفد حرة اعداء تكون عن الادباء
والاناس من ان يعتمد على الترجمة الى حد كبير حتى يعمد العلم
وتنصر القضاة وعدته سير فيه سائف

١٧ - نحن ولاجواب

ان الاجاب يحتمر وما يحق ونحن نذكرهم بلا حق
فقد رؤنا مدد حمل الانحيز ونحن نحاول ان نمسك الاتراك
دون الانحيز. وتمعونا بطالب سان مصطفى كامل والحديوي عباس

والشيخ علي يوسف للاستقلال وسكن لالكي ككون سيد من ككي
مكون عيد الاثر لك . فاحتقروا لذلك بحق

ثم نحن كرههم وكانت اكثر كرهيد لهم جدا لانهم نازعوا
البقاء فمبونا واستغفروا بالتحارة والصيغة ولم يتركوا لنا سوى
لراعة عمل فيها كالعبد . ولم يكن له حق في كرهينهم لان هذه
الابواب اى طرفوعا واثرودا ميا كانت مفتوحة . ولم يظفروا

والاحباب مدامو اجاب فيه سوكة في جسم لامة فبحب
لذلك مصيرهم والترحيل ريبهم وحسينهم على ارسال ولادهم
لى مدارس حتى يعرفوا لغت ويقرأو صحفا وكثما كما يجب . سمح
لهم بالتولف في الحكومة ولا تتحاب لغيرهم حتى تمدو عواصمهم
مصرية لا يعرفون لهم وطن ثابت غير مصر . وقول اخر . يعني ان
سطر بلاحي كما تنظر اياه حكومة الولايات المتحدة هبى مجرد
وصوله اى بلادها نحاول ان نؤمركه . فان لم تقدر على ذلك نسبت
اولاده وصغتهم في المدارس بالصيغة لاميكية فيشأون اميركيين
محصنين تنهم لامة في حسبا . وهذا ما يجب ان يفعل نحن مع
لاجباب . يجب ان تنهم . ويجب ان تمنع وسامهم ففصل الدين
عن للدولة وسعي تعليمه في المدارس

وهم ذ اختلطوا في الزواج وصارت لغت انهم فليس يبعد
ان تترع لذلك نزعهم في الصبغة والعلم والتجارة والصيرفة

١٨ القبة رمز الحصار

وقد يكون اصطلاح القبة أكبر ما يقرب بين الجانبين ويحسب مرة واحدة

والقبة هي رمز الحصار ينسبها كل رجل متحضر سواء كان يانانيا ام صيبا ام انحصريا ام مريكا ونحن اذا لست بالقبة فلسا بذلك سس لاس زونا فقط بل انما صطع ناسا انفق المحضرون على وضعه على رؤوسهم كما تفقوا على ان ياكلوا بالسكين والشوكة او كما افقوا على ان يستحموا كل يوم فان المتحصرين عدت يتعارفون بها ويصلحون عيها واتخذ القبة من هذه الامداد فلسا بح ان يخرج على العالم متدين سس حص يحسب في مركز من الشدود بحسب ليل لا طار فيعد السباحون الى تصويره كالامة عربية عن الامم التي جاءونا منها

وما يدل على ان حركتنا الوطنية ابدي ادس عبر قادرين على الانضطاع بها ان الحركة التي قامت في العلم ادسي وكات عيها اصطلاح القبة قاومها زعمونا وقنوها في مهدها فانشوا بذلك انهم لا يرلون اسويين في افكارهم لا يرغسون في حصاره اور لا مكرهين وقد أدرك مصفى كمال الذي لم تنجب بعد نهضت رجلا منه ولا نصفه ولا ربه مقدار القبة من القبة والاعلان بالاسلاح من آسيا والانصاهام لاور . ولم يمتنع عن استعمال السيف في سبيل ذلك

انسان كل ما يلبسه الاوربي عند القعة ولكن الانسان يعرف بوجهه والقعة تتم صورة الوجه ولذلك مدق في ظهر انفسنا وفي ظهر الاوربيين شرقيين حتى شخدا القعة لرجالنا ونسائنا وعلى انسلحنا من الشرق

١٩ - فلندخل عصبة الامم

واحد لأفكار رقي بلادنا بالسير في ما يهبه المتمدنون من الحصة، نتخذ العمارة بدل زراعة والعلم بدل الادب أو نجعل الادب وزراعة عصبين

ولكن علينا واحدا نحو العلم لا يفكر فيه آدماءنا و شيوخنا المتة . بل عدده من الناس من يبيع تخصصهم للقدمين يتوارثون احصارة الاوربية ووقوع الشر للاوربيين . وعدا عين الجحود بالاسس والكفر متطود . فان الانسان لاوربي ارق انسان طهر في العالم للآن والحصة لاوربية على ما فيها من محبوب تعدد ذات هي آخر درجت التطور الاحمائي . ومن السلافة الالفة ان يطر أحد الشيوخ ن حصاره بعدد أو القاهرة أو الادلن كانت تناف في السمو عشر أو حرا من مائة مما تلمه الحصاره لاوربية الآن

وواحد نحو العلم ان يكون ترقيته لأن العالم هو الامة اسكيرة وليست مصر سوى أحد اعصانه ، واداكما تعلم صباتنا يانه يجب ان نضحي انفسا لأجل مصر فيجب ان نضحي مصر لأجل العالم

ومن نكوب حدث للمم شيئا سوى مساعدته على سهو
والسير في الحاصرة العربية . ويجب ان يكف كتابا عن التطلع
والزهو في انتقاد هذه الحاصرة ون يمدوا الى الاحلاس في خدمة
العالم . ويمكن الصحف ان تربي الجمهور على الاهتمام بالعالم د هي
حصت صفحاتها انهم باحد العالم تستوي في ذلك احرار مصر مع
احرار الامم الاخرى كما تفعل الصحف الانجليزية أما ناحية احرار
العالم في الصفحات الاحيرة بل في روايا الصفحات الاحيرة فليس مما
يعت في النفس روحا عمية تعدو حدود اوس ودائرة الوطنية
ثم يجب ان نضم الى عصاة الامم ويريد قوة بمقدار ما فيها
من قوة مهما كانت صغيرة لها تكبير ومافتها الى قوى الخير والبر
في هذه العصاة التي هي بذرة حكومة المستقبل للعالم كله

٢٠ - الخاتمة

يرى القارىء من هذا الفصل الذي ختمت به هذا الكتاب
به تكملة لمقدمة يد هو مثل دعوة الى التصل من آسيا والانضمام
لاوربا والايمن بحصارتها وتفاقتها وكل من يقرأ هذا الكتاب
ويرى حاسنى لهذه الحاصرة لا يجب اذا هو تأمل احوال الامم
العصاة . فبست أمة تهض في العالم الآن الا وتسليح من قديها ،
سواء كان هذا القديم اسبوا أم عبر أسبوي . فلهذا البان قد
تفرغحت ودحت في الصور الصناعي ومار لها علماء يكتشفون

ويحترعون . وهذه الصين قد اصطلحت اللغة العامية وهذتها وتركت
 لغة الشيوخ القديمة والادب القديم وأخذت تترحم كل ما يجد من
 لطوعات الاوربية . ونحن في مصر يسكن من المؤسسات الحسنة
 كالجرائد أو المحاكم أو المدارس أو الأمانات أو غيرها وكل
 ما هو باق من القديم سيلا يزال يؤذي مثل ورثة الأوفياء
 والمحكمة الشرعية وكلية الأزهر والمجس للغة والبطركية العديدة
 ثم ان الرعامة السياسية في أيدي أناس ليست فيهم الكفاية
 للقيام بأمورها . ودليل ذلك فشلهم العظيم في عدم الاتفاق مع
 الانجليز وفي عدم إدراكهم قيمة اتحاد القصة . ولكي لا أزدل مع
 ذلك متعلا لأرى ان الجمهور يسكن لرعاة ويحترقهم على السير بحطوط
 وسنة نحو لاستقلال بجميع أنواعه . فسانا قد سنم صحافة أدباء
 وصار يطلب من الادب شيئا جديداً معدياً غير الكلام عن العرب
 مع العرب . وسانا أيضاً يوشك ان ينس القصة لأنه يجد هو كما
 في الشدود من العالم المتدين . وهو أيضاً قد أبصر اننا اذا أخذنا
 اسية مع الانجليز فقد تنق معهم اذا صمنا لهم مصالحهم وهم في الوقت
 معه اذا أحلصوا النية لنا فأننا نقضي على مراكز لرحمة في مصر
 وننتهي منها

فلتول وجوهنا شطرا أوربا ما

(انتهى)

فهرس

| صفحة | |
|------|-------------------------------|
| ٧ | مقدمة |
| ١١ ٧ | مقدمة السیرما |
| ٣٢ | مصر حل حصارة العاد |
| ٤ | الحرية الفكرية |
| ٤٦ | التقيد |
| ٥٢ | مرآة اميرج لاجبيري |
| ٥٨ | لاجبيري وحسنه |
| ٦٤ | شوق فكرة نه |
| ٩٢ | حص ردائي في صوم التطور |
| ٠ | لاذیب امیر - عدد ٢ |
| ١٤ | ادب المقایع |
| ١٨ | الحکومات الخاضرة |
| ١١٣ | الدين والتطور وحرية فكر بينهم |
| ١١٩ | حصلات في لادب العربي |
| ١٢٣ | اللغة العاصي ولغة الدامة |
| ١٣٢ | في فلسفة الداس |

- ١٣٧ الشباب ودموس التحول ✓
 ١٤١ العشق : تحليل عوامل الحب
 ١٤٦ مدرسون
 ١٥٤ تدريس التاريخ
 ١٦ الثقافة الاوربية ومصادرها
 ١٦٦ استنفاذ مدينة
 ١٧١ الامة هي الفرد ✓
 ١٧٥ احلامنا صورة شهوات
 ١٨٥ الفول الاربعة في مس لاس
 ١٩٤ نحة في الطبيعة
 ٢ ليد ولسن
 ٢ ٥ الديمقراطية والذرة
 ٣١ الحيوان بين عالمي الحب والخوف
 ٣١٤ الذهب والصبرة وريحسون
 ٣٢٨ على مفترق الطرق - اوحنة اليوم ولعد ✓



مؤلفات حري

بلاستاد سلامة موسى

مختارات سلامة موسى

نظرية التطور وصل الانسان

حرية الفكر واعطالها في التاريخ

أحلام العلامسة

شهر قصص الحب التاريخية

أشهر الخطب وشاهير الخطباء

وعبرها

مختارات سلامة موسى

ليس بين كتاب مصر الآن من هو أصرح برأيه وأجهر به من
الأستاذ سلامة موسى الذي يعرفه جميع قراء الصحف والمجلات .
هو كثيراً ما يفتحهم الميدين التي تحشى افتتاحها للملائكة ، لا يبالي
أن يصرح برأيه في الدين وفي الاشتراكية وفي المرأة ، وفي مثل هذه
الشئون الاجتماعية ، غير متعمد في كل ما يكتبه اظهار براعة أو التهي
مهمة ، وإنما غاية التي لا يجهد عنها هي فائدة القارئ ، وبست هذه
بالبرة لقبلة القصة سبعة وقت نرى فيه عدداً غير قليل من كتابا
لا يسعى من وراء كنيته الا ان يقول عنه الدس كما يقولون عن
السهول « ما ارضه ! » في حين كان يجب أن يقولوا « ما نفعه »

ولما شئت في أن يخدم جميع قراء العربية بجميع هذه المقالات
القصة ، وغيرها لم يشتر للآن ، حتي يتيسر للحيل الجديد قراءتها
والانتفاع بها دون أن يحتاج الى الكد في البحث عنها في متفرق
المجلات - والصحف

(ثمة ١٠ فروش مصرية والبريد ٣ لمصر)

نظريّة التطور

ومحل الإنسان

تأليف الكاتب الكبير لاستاذ

سلام موسى

ليس بين لافاط لأن ، هو كثر وروداً على قلام الكتاب
ولمؤرخين من لفظ « التطور » ولا يمكن قارناً يحترم نفسه أن يهمل
فهم مدلول هذه اللفظة ودورها النظرية التي تقول
والتطور ليس نظرية محض بل هو فكرة برزت إليها العلوم
ولادب والفلسفة ، بل لا يمكن أن يحصى النشأة الحاضرة وسائر
العصر في أرائهم ما لم يفهم هذه النظرية ونفع
وبس في العالم العربي مدان مات الدكتور شفيق شميل من
سعى إلى هذه البصيرة نشاط وهمة مثل الأستاذ سلام موسى ،
هو يكتب عنها بأسلوب مغرب وبني ثمانية مائة تعين القارىء على
فهمها ، وقد وضع كتاب « نظرية التطور ومحل الإنسان » في نحو
ثلاثين فصلاً يتضمن النصف الأول من الكتاب فصولاً عن نظرية
الإنسان ، في ظهور الإنسان ، والنصف الثاني يحتوي على ١٥ فصلاً
خاصة بتطور الإنسان الجسدي والعقلي والاجتماعي ، والكتاب
موضح بنحو خمسين صورة فريدة تساعد القارىء على فهم الموضوع
وتعنه ١٠ قروش مصرية والبريد ٣ قروش لمصر و٦ للخارج

الكتاب الفاميركا

تأليف

مصرية الطائفة المصرية الأستاذ امير غطر

سكرتير جامعة لاميركية

(وخرج جامعة كولومبيا مدينة نيويورك)

كتاب عظيم محلي بكتير من قصود التدبيرة بصفتها في
اميركا من المراتب والندشات ويطلع على سر تفوق لاميركا
وعدد ديل كثر فصوله برودة خنارات الاحصائين

في يتعلق تصوير وسائل الافطار للشرقية

ثمة ١٥ قرشا وحره البريد ٣ قروش

كتاب التنسيب

تأليف

وتأثيره في الاغلاب المكري حديث

تأليف نسخة اسكندر

الأستاذ امير غطر

(عدد صفحاته ٣٦٠ ، يقطع الكبير وثمة ٢ قرشا وحره

البريد ٣ قروش لمصر)

مراجعات

في أدب والنسب

أليف حضرة الكاتب الكبير الأستاذ

عباس محمود العقاد

وقد رتبنا هذا الكتاب سابعة خاصة تتفق ومادته القيمة

وحصل منه ١٢ قرشاً (وحره البريد ٣ قروش)

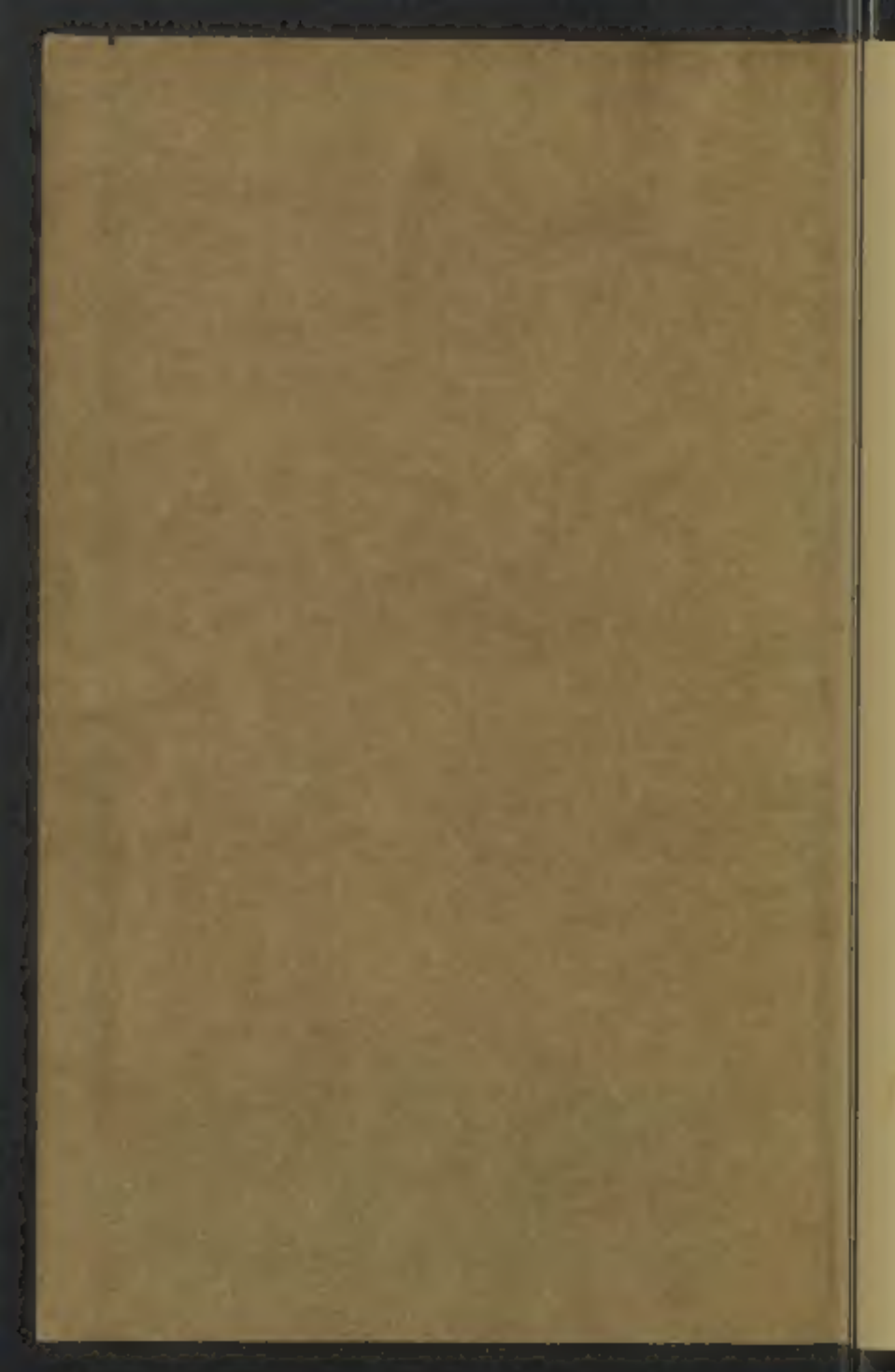
التعليم والصحة

تأليف مصرى

الدكتور محمد عبد الحليم

هذا كتاب يجب ان يطلع عليه كل معلم ووالد وتلميذ ، وحام

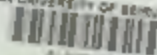
لى تعليم فائدة قد حصلنا منه ٨ قروش وأحره البريد ٢٥ مليماً



SAFETY DATE DUE

30 JUN 2008

يومئذ سلامه
اليوم والوقت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

